بقية الله
Baqiatollah
393
السنة الثالثة والثلاثون
شهر حزيران 2024
ذوالقعدة - ذوالحجّة 1445
شهريّة - إسلامية - ثقافية - جامعة

أُسرةٌ يحبّها الله

- الحجّ، لقاءٌ وارتقاء
- حتى لا يتنازع الإخوة في الميراث
- أين الله في حياتك؟

صدر حديثاً

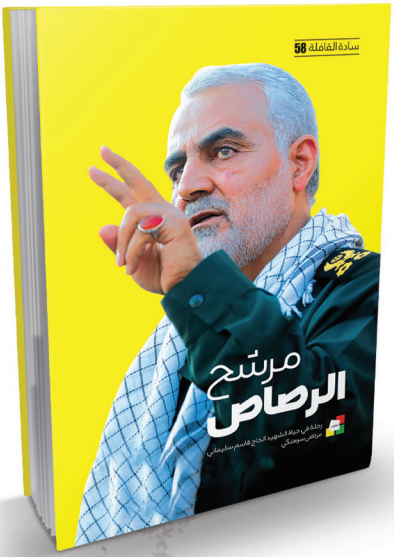

رواية أخرى عن الحاج قاسم.. الحاضر في كلّ الانتصارات، وقصص بطولاته التي لا تنتهي، وعبق وجوده الحاضر في أرجاء كلّ المدن المحرّرة.

كتاب: مرشّح الرصاص

رحلة في حياة الشهيد الحاج قاسم سليماني.

تجدونه في دار المعـــــارف الإســـــلامية الثقـــافية.

خدمة التوصيل متوفّرة على جميع الأراضي اللبنانية.

دار المعارف الإسلامية الثقافية

للحصول على أيّ من إصدارات دار المعارف الثقافيّة يمكنكم التواصل على الأرقام التالية:

@daralmaaref دار المعارف الإسلامية الثقافية +00961 03 470011 +00961 1 559976

مجلّة إسلاميّة ثقافيّة جامعة تصدر كل شهر
عن جمعيّة المعارف الإسلاميّة الثقافيّة

393

بقيّة الله
Baqiatollah

موعد مع الفكر الأصيل
لقارئ يبحث عن الحقيقة

المشرف العام
السيّد علي عبّاس الموسويّ

رئيس التحرير
الشيخ بلال حسين ناصر الدين

مديرة التحرير
نهى عبد الله

المدير المسؤول
الشيخ محمود كرنيب

إخراج وطباعة
DBOUK INTERNATIONAL

لبنان ـ الضاحية الجنوبية ـ المعمورة ـ الشارع العام ـ مبنى جمعيّة المعارف الإسلاميّة الثقافيّة ـ ط2
تلفاكس: 466740 1 00961 ـ ص.ب: 24/53
للاشتراك: 00961 3470011

www.baqiatollah.net info@baqiatollah.net baqiah@baqiatollah.net
@baqiatollah_ com/baqiatolah .me/baqiatollah

بقية الله
393
Baqiatollah

- الافتتاحيّة: إنّما نأكل من ثمار نيّاتنا — الشيخ بلال حسين ناصر الدين — 4
- مع إمام زماننا: لماذا غاب الإمام عجل الله فرجه حتّى الآن؟(1) — السيّد عبّاس عليّ الموسويّ — 6
- نور روح الله: الإمام عليّ عليه السلام الحاكم العادل — 10
- مع الإمام الخامنئي: الحجّ: لقاءٌ وارتقاء — 13
- مفاتيح الحياة: الأسرة أولاً — آية الله الشيخ عبد الله الجوادي الآملي — 16
- أخلاقنا: أين الله في حياتك؟ — السيّد الشهيد عبد الحسين دستغيب قدس سره — 20
- فقه الولي: فقه الرياضة (2) — الشيخ علي معروف حجازي — 24

فهرس الملف: أسرةٌ يحبّها الله

- الأسرة تُصلح أفرادها- في فكر الإمام الخامنئيّ دام ظله — الشيخ توفيق حسن علوية — 28
- حتّى لا يتنازع الإخوة في الميراث — الشيخ أمين ترمس — 33
- العاطفة سرّ التواصل الأسريّ — د. سحر مصطفى — 38
- لِمَ تقاطع أخاك؟ — تحقيق: زهراء عودي شكر — 44
- الأسرة بين هاتفٍ ذكيٍّ وتواصلٍ موهوم — د. أحمد الشامي — 50

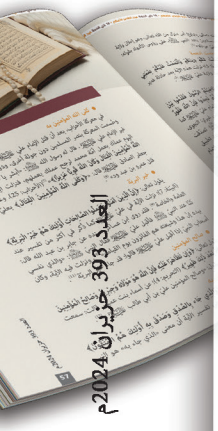

- **مناسبة:** القرآن يبوح بفضل عليٍّ عليه السلام — الشيخ باقر حسين — 55
- **مناسبة:** من أرض مكّة دحاها — الشيخ د. أكرم بركات — 60
- **تاريخ الشيعة:** بيروت والجنوب في مواجهة الصليبيّين — د. غسان طه — 64
- **مجتمع:** أب الشهيد: ربّيته فسبقني إلى الشهادة — تحقيق: ولاء حمود — 68
- **شعر:** مولايَ تهنا — حسين صفوان — 73
- **صحة وحياة:** كي لا يقع أبناؤنا ضحيّة المخدّرات — تقرير: نانسي عمر — 74
- **شبابيك اجتماعية:** إلى سائقيّ الدّرّاجات الناريّة: قوانين السير تشملكم — ديما جمعة — 78
- **احذر عدوك:** فتصبح أنت العميل! — وائل كركي — 81
- **أمراء الجنة:** شهيد الدفاع عن المقدّسات علي الهادي أحمد حسين (جهاد) — نسرين إدريس قازان — 84
- **تسابيح جراح:** إصابةٌ مُميتة لم تكسر إرادتي — لقاء مع الجريح المجاهد مهدي محمّد الهقّ (علي الرضا) — حنان الموسويّ — 88
- **قصة:** زيتٌ ثمنه دم — نجوى الموسوي — 92
- **أدب ولغة:** كشكول الأدب — د. علي ضاهر جعفر — 94
- **آخر الكلام:** موعدٌ مع «الجليل» — نهى عبد الله — 108
- **إعلان** أسماء الفائزين في مسابقة المهديّ الموعود عجل الله فرجه الشريف — 110

إنّما نأكل من ثمار نيّاتنا

الشيخ بلال حسين ناصر الدين

يروى أنّ أخوين اقتسما أرضاً بالميراث، وبدأ كلّ منهما بزراعة حصّته من تلك الأرض. مضت الأيّام حتّى جاء موسم الحصاد، فكان حصاد الأوّل منهما وافراً وغنيّاً، أمّا الآخر فقد كان شحيحاً وفقيراً للغاية ويكاد لا يجد حصاداً البتّة. استمرّ هذا الحال سنين عدداً، ما دفع بصاحب الأرض العقيمة لأن يأتي إلى أخيه ويقول له: «يا أخي، هل لي أن أبدّل أرضي بأرضك، وأنت ترى ما أنا عليه عند كلّ حول؟!». رضي الأخ الآخر بذلك وتبادلا قطعتي الأرض، ومجدّداً، فإنّ صاحب الحصاد الوفير خرج حصاده وافراً، وأمّا الآخر فلم ينل سوى الخيبة والحسرة، فذهب إلى أخيه مرّةً أخرى وهو حائر متعجّب: «يا أخي، ما سرّ أرضك؟ فالتراب والمناخ والماء ذاته والنواة ذاتها أيضاً، وما رأيتك تفعل شيئاً لم أفعله!». قال له أخوه: «يا أخي، ليس السرّ في الأرض إنّما في ما كنت أعقده في نفسي من نيّة، فإنّي كنت كلّما بذرت بذور زرعي أقول في نفسي لو تأتي الطيور الجائعة كي تأكل من هذه البذور. وأدعو لك أن يكون حصادك وافراً، وأنّي سأهدي ممّا أجنيه من حصاد إلى أهلي وأحبّتي»!

هي النيّة إذاً، فإنّ لها أثراً بالغاً في كلّ عمل نقوم به في حياتنا، فإن كانت حسنة أعظم اللهُ أعمالنا وباركها، ولو كانت بسيطة وصغيرة في نظرنا، وإن كانت سيّئة فإنّ البركة تذهب عنها وما تلبث إلّا قليلاً حتّى تضمحلّ وتتقوّض. والنيّة الحسنة هي أن يكون المرء قد عقد في نفسه لزوم طاعة الله وحبّ الخير للناس، فلا حسد لديه ولا حقد ولا بغضاء تُجاه عباد الله تعالى. أمّا صاحب النيّة السيّئة، فهو من ينظر إلى ما في أيدي الناس بعين الحسد، وفي نفسه طموحٌ لمعصية يودّ ارتكابها ولو بعد حين.

وقد أظهرت آيات القرآن الكريم وأحاديث النبيّ الأكرم ﷺ وآله الأطهار عليهم السلام تأثير نيّة الإنسان على أكثر من جانب في حياته، سواء في الدنيا أم الآخرة، ومن ذلك ما ورد عن الإمام الصادق عليه السلام في تفسير قوله تعالى: ﴿**لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا**﴾، قال: «ليس يعني أكثركم عملاً ولكن أصوبكم عملاً، وإنّما الإصابة خشية الله والنيّة الصادقة، ثمّ قال: والنيّة أفضل من العمل، وتلا قوله تعالى: ﴿**قُلْ كُلٌّ يَعْمَلُ عَلَى شَاكِلَتِهِ**﴾، قال: أي على نيّته»[1].

وطبقاً لعدد من الأحاديث المباركة عن أهل بيت العصمة عليهم السلام، فإنّ النيّة الحسنة تجلب الرزق وتطيل العمر وهي سبب من أسباب تسديد الله وتأييده لعباده[2]. في المقابل، ثمّة شيء مذهل قد يغفل عنه الكثيرون، ألا وهو نيّة ارتكاب السوء والمعصية، فقد يحسب بعض الناس أنّ النيّة هذه تذهب هباءً ولا يترتّب عليها حساب ولا عقاب، وهذا غلط، حيث إنّ المرء إذا ما عقد نيّة السوء والمعصية ولازمته وبقي على قصده وعزمه حتّى يرتحل من هذه الدنيا دون أن يتوب بين يدي الله، فإنّه سبحانه يحاسبه عليها، فقد ورد عن الإمام الصادق عليه السلام: «إنّما قدّر الله عون العباد على قدر نيّاتهم، فمن صحّت نيّته تمّ عون الله له، ومن قصرت نيّته قصر عنه العون بقدر الذي قصر»[3].

أيّها الأحبّة، لطالما نأكل من ثمار نيّاتنا ونحن غافلون، وما نزرعه في قلوبنا، فلا محالة سنجني ثماره في دنيانا وآخرتنا.

الهوامش

(1) بحار الأنوار، العلامة المجلسيّ، ج 54، ص 11.

(2) انظر: الكافي، الشيخ الكليني، ج 5، ص 20. ومعنى آخر في التهذيب، الشيخ الطوسي، ج 6، ص 339.

(3) الأمالي، الشيخ المفيد، ص 66.

لماذا غاب الإمام عجّل الله فرجه الشريف حتّى الآن؟ [1]*

السيّد عبّاس عليّ الموسويّ

كثيرة هي الأمور التي لا يُعرف وجهها ولماذا وُضِعت، ومع ذلك يُقرّ بها المؤمنون لأنّ منطلقاتهم الإيمانيّة وعقيدتهم تحملهم على الإيمان بما يخبرهم به المعصوم نبيّاً أو إماماً.

● اختبارٌ وتثبيت

بعد أن ثبتت غيبة الإمام عجّل الله فرجه الشريف، فلا مشكلة إذا لم ندرك أسباب هذه الغيبة وأسرارها، وليس ذلك عجباً ونحن لم نعرف أسباب كثير من العبادات؛ إذ لا نعرف أسرار كون صلاة الصبح ركعتين والظهرين أربعاً والمغرب ثلاثاً والعشاء أربعاً، وما هو سرّ الرجم في الحجّ والسعي وغير ذلك، وإن كنّا قد آمنّا بحكمة من شرّعها ووضعها، وأنّ له هدفاً وغايةً وسرّاً، حتى لو لم نصل بعقولنا القاصرة إلى تلك الأسباب. وإنّ قضيّة غيبة الإمام المهديّ عجّل الله فرجه الشريف هي من جملة القضايا التي قد لا ندرك سرّها ولا نقف على حقائق ما تنطوي عليه، ومع ذلك نؤمن بها. فعن عبد الله بن الفضل الهاشميّ قال: سمعت الإمام الصادق عليه السلام يقول: «إنّ لصاحب هذا الأمر غيبة لا بُدّ منها، يرتاب فيها كلّ مبطل. فقلت له: ولِمَ، جُعلت فداك؟ قال: الأمر لم يُؤذن لي في كشفه لكم. قلت: فما وجه الحكمة في غيبته؟ قال: وجه الحكمة في غيبته وجه الحكمة في غيبات من تقدّمه من حجج الله تعالى ذكره، إنّ وجه الحكمة في ذلك لا ينكشف إلّا بعد ظهوره، كما لم ينكشف وجه الحكمة لما أتاه الخضر عليه السلام من خرق السفينة وقتل الغلام وإقامة الجدار لموسى عليه السلام إلّا وقت افتراقهما. يا بن الفضل، إنّ هذا الأمر أمر من الله، وسرّ من سرّ الله، وغيب من غيب الله، ومتى علمنا أنّه عزّ وجلّ حكيم صدّقنا بأنّ أفعاله كلّها حكمة، وإن كان وجهها غير منكشف»[1].

● **خوف القتل**

على الرغم من أنّ الأئمّة عليهم السلام أحالوا أسرار غيبة الإمام المهديّ عجل الله فرجه إلى الله، فإنّهم كشفوا بعض أسبابها وأسرارها، ومنها الخوف من القتل، وهذا السبب هو المتبادر إلى الذهن ويمكن للعقل تقبّله بل إنّه يفرضه ويوجبه، لأنّ حفظ النفس، خصوصاً إذا كان الحجّة نبيّاً أو إماماً، مطلوب لأهميّة دوره والمسؤوليّات المنوطة به في أداء رسالة الله وحفظها، وتحرير المجتمع من الظلم والجور، وبسط القِسط والعدل.

لو ظهر الإمام عجل الله فرجه وعاش بين الناس، لتحوّل هدفاً وحيداً لكلّ السلطات الجائرة، إذ إنّه وحده الذي يُهدّد عروشها ويُسقط التيجان عن رؤوسها ويزيلها عن مواقعها التي حوّلتها إلى اضطهاد للشعوب وقمعها والقضاء على حريّة فكرها.

وفي مثل هذه الحال، يفرض العقل وجوب الاستتار والاختفاء إلى أن ترتفع الموانع الموجبة له. وعندها، يخرج الإمام عجل الله فرجه ليأخذ دوره المعدّ له في تحرير القلوب والعقول والأجساد. وهذا المعنى أفصح عنه النبيّ صلى الله عليه وآله والأئمّة عليهم السلام وبيّنوه لشيعتهم، وكشفوا أنّ غيبة الإمام المهديّ عجل الله فرجه سببها خوفه من القتل. ففي الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنّه قال: «لا بُدّ للغلام

لو ظهر الإمام عجل الله فرجه وعاش بين الناس، لتحوّل هدفاً وحيداً لكلّ السلطات الجائرة

من غيبة، فقيل له: ولِمَ يا رسول الله؟ قال: يخاف القتل»[2].

وهـذا السـبب -خـوف القتل- هو ما ذهب إليه أكثر العلماء ومنهم شيخ الطائفة الطوسي بحيث يقول في كتاب «الغيبة»: «ممّا يقطع على أنّـه سبب لغيبة الإمـام عجل الله فرجه الشريف هو خوفه على نفسه بالقتل بإخافة الظالمين إيّاه، ومنعهم من التصرّف في ما جُعل إليه التدبير والتصرّف فيه»[3].

بما أنّ الإمام عجل الله فرجه الشريف هو الأخير في سلسلة الإمامة ولا إمام بعده، فلو قُضي عليه لم يكن ثمّة بديل عنه

● الخوف من القتل في سِيَر الأنبياء

إنّ الاختفاء عن الأعداء خوفَ القتل ليس بمستنكر من الإمام المهديّ عجل الله فرجه الشريف بعد أن فعلها الأنبياء قبله، فهذا نبيُّ الله موسى عليه السلام، مع أنّه من أولي العزم من الرسل وله مقام كبير وجهاد عظيم، يُسوِّغ غيابه عن ساحة فرعون وفراره إلى مدين فيقول: ﴿**فَفَرَرْتُ مِنكُمْ لَمَّا خِفْتُكُمْ فَوَهَبَ لِي رَبِّي حُكْمًا وَجَعَلَنِي مِنَ الْمُرْسَلِينَ**﴾ (الشعراء: 21). وينقل سبحانه قصّة موسى عليه السلام وكيف جاءه مؤمن آل فرعون يحذّره من البقاء وينصحه بالخروج من مصر حفظاً لسلامته وخوفاً عليه، فقال تعالى: ﴿**وَجَاء رَجُلٌ**

﴿مِّنْ أَقْصَى الْمَدِينَةِ يَسْعَى قَالَ يَا مُوسَى إِنَّ الْمَلَأَ يَأْتَمِرُونَ بِكَ لِيَقْتُلُوكَ فَاخْرُجْ إِنِّي لَكَ مِنَ النَّاصِحِينَ فَخَرَجَ مِنْهَا خَائِفًا يَتَرَقَّبُ قَالَ رَبِّ نَجِّنِي مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾ (القصص: 20-21).

فإذاً، الخوف من القتل هو من الدوافع وراء غياب موسى عليه السلام، وهو نفسه وراء غياب الإمام الحجّة عجل الله فرجه عن الأنظار، وسيعود كما عاد موسى إلى فرعون ليحرّر العباد والبلاد وينشر العدل في الطول والعرض، وقد أفصحت الأحاديث وصحاح الروايات بدور الإمام العالميّ، حيث يملأ الأرض قسطًا وعدلاً بعد أن تُملأ جوراً وظلماً.

- **ظروف الإمام عجل الله فرجه تختلف عمّن سبقه**

قد يسأل سائل: لماذا لم يتّبع الإمام المهديّ عجل الله فرجه سيرة آبائه فيُسقط الخوف كما أسقطوه، ولم يختفوا عن الأنظار كما اختفى هو؟

الجواب واضح في الفارق الكبير بين ظروفهم وظروفه، ودورهم ودوره، والمهمّة المنوطة بهم والمهمّة المنوطة به؛ فإنّ خلفاء الجَور في زمن آبائه كانوا على علم أنّ الأئمّة عليهم السلام لا يملكون القدرة على إسقاط عروشهم ولا يعزمون على سلّ السيوف في وجوههم، فهم في أمانٍ منهم على أنفسهم وعروشهم، وأين هذا من مهمّة المهديّ عجل الله فرجه، وهو الذي سيخرج بالسيف ويقضي على وجودهم، ويطهّر الأرض من رجسهم، وينشر العدل في الأرض؟ وهذا القائد بدون شكّ سيكون هدفاً مقصوداً، ولن ينتهي دور الظالمين إلّا بالقضاء عليه والانتهاء من وجوده. وبما أنّه عجل الله فرجه هو الأخير في سلسلة الإمامة ولا إمام بعده، فلو قُضي عليه لم يكن ثمّة بديل عنه، بينما الأئمّة الذي تقدّموه كان لكلّ واحد منهم بديل عنه ووارث له، لو تجرّأ الظالمون على قتله.

وهكذا، فإنّ الإمام المهديّ عجل الله فرجه الذي لا بديل عنه، قد ادّخره الله ليكون على يديه تحرير العالم وبسط العدل في الأرض ورفع راية الإسلام، فيحكم هذا الدين العالم ليعيش الناس في سعادة كاملة ووئام تامّ، وتتحقّق أحلام الأنبياء وتطلّعات الأئمّة الهداة.

الهوامش

(*) مقتطف من كتاب «الإمام المهديّ عجل الله فرجه عدالة السماء»، ص 74-78.

(1) الاحتجاج، الشيخ الطبرسي، ج 2، ص 140.

(2) بحار الأنوار، العلامة المجلسي، ج 52، ص 90.

(3) الغيبة، الشيخ الطوسي، ص 90.

الإمام عليّ عليه السلام

الحاكم العادل*

الإسلام دين الله الكامل الشامل التامّ، في كلّ أبعاده، وهو لم يعتنِ بأحد الأبعاد الإنسانيّة على حساب بقيّة الأبعاد وما يحتاجه الإنسان في حياته، بل إنّ الأحكام التي جاء بها تنسجم مع احتياجات الفرد، سواء ما يتعلّق منها بالشؤون السياسيّة أو أحكام الثقافة الإسلاميّة.

هذا النظام الإلهيّ هدف إلى تربية الإنسان وتكامله عبر تعاليمه وأحكامه. وعندما نراجع تاريخ الأنبياء والأئمّة عليهم السلام وسيرتهم، نجد أنّهم بذلوا كلّ ما في وسعهم وتحمّلوا من العناء ما تحمّلوا في سبيل تربيتنا وسعادتنا. النماذج عديدة، لكنّ حديثنا سيكون عن الإمام عليّ عليه السلام كنموذج للحاكم في الإسلام.

● **حاكم متواضع**

عندما نقرأ في سيرة أمير المؤمنين الإمام عليّ عليه السلام، نكتشف أنّه بسط نفوذ حكومته وإمامته على بلاد شاسعة شملت جميع أرجاء الحجاز والعراق وسوريا ولبنان ومصر وإيران، وتوحّدت كلّ هذه البلدان تحت لوائه، فكيف يا ترى كانت حياته؟ هل كانت مشابهة لحياة الأمراء؟

إنّ الإسلام يسعى للحفاظ على نظم الطبيعة وتطهير العالم ممّا علق فيه من مفاسد

كان عليه السلام يمتلك جلد خروف فقط يفرشه ليلاً -حسب ما يذكر التاريخ- وينام عليه هو وزوجته، وفي النهار كان يحشو جلد الخروف علفاً ليعلف به البعير. وكان عليه السلام يحفر القناة بيديه. وفي اليوم نفسه الذي بايعه فيه المسلمون عاد لمواصلة عمله، ولم يكن يعمل من أجل نفسه ومنفعته الخاصّة، بل حفر قناةً، وما إن تفجّرت عين الماء منها حتّى جعلها وقفاً للفقراء

يُنقل عن الإمام عليه السلام أنّه كان يحسب عوائد بيت المال كالزكاة ومقدار ما يجب أن يدفعه الناس من ضرائب لبيت المال، وكان مصباحه الزيتيّ في يده ليضيء به المكان. وبينما كان منهمكاً بإعداد الكشوفات، جاء شخص حسب ما تذكره الرواية، وكان له حديث خاصّ مع الإمام عليه السلام، فأطفأ المصباح ثمّ راح يحدّثه.

نحن أيّها السادة نريد مثل هذا الحاكم، نريد حاكماً يقتدي بالرسول الأكرم صلى الله عليه وآله والإمام عليّ عليه السلام. نحن الذين تحمّلنا المشقّات وعانينا ما عانينا، عندما نطالب شعبنا المسلم أن ينتخب حاكماً، فإنّ خلاصة ما نريد وما نطالب به أن يكون لدينا حاكم غير خائن لهذه المسؤوليّة.

● **الإسلام يريد تحقيق العدالة**

أنتم تلاحظون ماذا يفعل رؤساء الجمهوريّات وهؤلاء السلاطين، ونحن لم نطّلع إلّا على القليل من جرائمهم. راجعوا الأحداث لتروا ماذا يفعل (الشاه) المجرم، وكيف يعيث فساداً في البلاد، وكيف يتصرّف في بيت مال المسلمين. إنّ هؤلاء الحكّام الذين يتساءلون عن هويّة الإسلام عليهم أن يدركوا أنّ هذا الدين لا يريد أن يخرّب أو أن ينسف ويهدّم كلّ شيء، بل على العكس ممّا يتصوّرون، فإنّ الإسلام يسعى للحفاظ على نظم الطبيعة لكنه يعمل على تطهير العالم ممّا علق فيه من مفاسد.

ولا بدّ من حكومة إسلاميّة تحقّق هذا الهدف العظيم، حكومة لا تسرق ولا تخون شعبها، وقد كانت للمسلمين حكومة وسلطة لم يرافقها النهب أو السلب أو الخيانة.

لم نرَ ولم نقرأ في كتب التاريخ أنّ أحداً من السلاطين والحكّام، مهما كان متغطرساً وظالماً، يخون شعبه ووطنه. صحيح أنّ أكثر الحكّام كانوا جبابرة فاسدين ويعتدون على الناس، لكن لم يجرؤ أحد منهم أن يبيع وطنه إلى الأجانب، وتقديم ثروات شعبه إلى الأجانب مجّاناً.

● الإمام عليّ عليه السلام القدوة

إنّنا نقتدي بحاكم كان يطفئ المصباح الذي هو ملك لجميع المسلمين من أجل أن يحدّث أحد أصحابه حديثاً خاصّاً. لقد كان الإمام عليه السلام يأتي إلى المسجد ليستمع إلى الجميع. ومن المسجد أيضاً كان يجهّز الجيوش لتنطلق إلى فتوحاتها، غير أنّ ذلك لم يغيّر من بساطة حياته.

إنّنا نقتدي بإمام قصره المجد الذي حظي به دون غيره؛ ففي يوم حلّ هذا الإمام العظيم ضيفاً على ابنته وكان ذلك في الليلة الأخيرة من حياته، وكان حينها في عزّ عظمته، قدّمت له ابنته خبزاً مع الملح واللبن، فقال لها ما معناه: (متى رأيتني آكل نوعين من الطعام في وجبة واحدة؟!)، فقدّمت له اللبن، لكنّه، طلب منها أن تقدّم له الخبز والملح عوضاً عن ذلك، واكتفى أمير الحجاز وإيران وسوريا ولبنان والعراق وبلدان أخرى، بأكل الخبز والملح!

الهوامش

*من كلمة الإمام الخمينيّ قدس سره في باريس، نوفل لوشاتو، بتاريخ 25 ذي القعدة 1398 هـ. ق. صحيفة الإمام، ج 4، ص 110-115.

الحجّ: لقاءٌ وارتقاء*

مرّة أخرى ينطلق النداء الإبراهيميّ للحجّ ودعوته العالميّة من عمق التاريخ مخاطباً أرجاء المعمورة فيلهب القلوب المستعدّة والذاكرة بالشوق والحماسة.

ويخاطب النداء الداعي جميع أفراد البشر: ﴿وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ﴾ (الحج: 27)، والكعبة هي المضيف المبارك والدليل للبشريّة جمعاء: ﴿إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِلْعَالَمِينَ﴾ (آل عمران: 96).

● **ارتقاء المجتمع البشريّ**

يمكن للكعبة بصفتها النقطة المركزيّة والمحور الرئيس لتوجّهات المسلمين، وكذلك لشعيرة الحجّ بصفتها نموذجاً مصغّراً لنطاق العالم الإسلاميّ المتنوّع، أن تكونا في خدمة ارتقاء المجتمع البشريّ وسلامة الناس جميعاً وأمنهم؛ ذلك أنّ الحجّ يرفد البشريّة كلّها بالاعتلاء المعنويّ والارتقاء الروحيّ والأخلاقيّ، وهذه هي الحاجة المصيريّة للبشر اليوم، كما أنّه يدحض جميع مشاريع الاستكبار والصهيونيّة الرامية إلى السقوط الأخلاقيّ للبشريّة في هذا اليوم والغد، ويبطل مفاعيلها.

الشرط اللازم لهذا التأثير على المستوى العالميّ أن يسمع المسلمون أنفسهم -كخطوة أولى- الخطاب الباعث على الحياة للحجّ على نحو صحيح، ويُسخّروا كلّ ما لديهم من أجل تحقّقه عمليّاً.

● **ركيزتا الحجّ**

إنّ الركيزتين الأساسيّتين لهذا الخطاب هما: الوحدة والروحانيّة، وهما الضامن للارتقاء الماديّ والمعنويّ للعالم الإسلاميّ وسطوع أنواره في أرجاء المعمورة.

1. الوحدة

أ. الوحدة تعني الارتباط الفكريّ والعمليّ، أي تقارب القلوب والأفكار والتوجّهات، والتكامل العلميّ والتطبيقيّ، والترابط الاقتصاديّ بين الدول الإسلاميّة، والثقة والتعاون بين الحكومات المسلمة، والتعاضد في وجه الأعداء المشتَرَكين والمسلّم بعدائهم.

ب. الوحدة تعني ألّا تستطيع خطّة العدوّ المُعدّة جعل مختلف الفرق الإسلاميّة أو الشعوب والأعراق واللغات والثقافات المتنوّعة في العالم الإسلاميّ تقف في وجه بعضها بعضاً.

ج. الوحدة تعني ألّا تتعرّف الشعوب المسلمة إلى بعضها بعضاً عبر التعريف الفتنويّ للعدوّ، بل بالتواصل والحوار وتبادل الزيارات، وأن تطّلع على إمكانات بعضها بعضاً وطاقاتها وتخطّط للانتفاع بها.

د. الوحدة تعني أن يضع علماء العالم الإسلاميّ وجامعاته أيديهم بأيدي بعضهم بعضاً، وينظر علماء المذاهب الإسلاميّة إلى بعضهم بعضاً بحُسن الظنّ والمداراة والإنصاف، وينصتوا إلى كلام بعضهم بعضاً، وأن يُعرّف النُّخب في كلّ بلد ومن كلّ مذهب آحاد الناس على المشتركات بينهم وأن يشجّعوهم على التعايش والأخوّة.

هـ. الوحدة تعني أن يُعِدّ روّاد السياسة والثقافة في البلدان الإسلاميّة أنفسهم لمواجهة ظروف النظام العالميّ المُقبل بتنسيق كامل، ويُحدّدوا بأيديهم وإراداتهم المكانة الجديرة بالأمّة الإسلاميّة في التجربة العالميّة الجديدة الزاخرة بالفرص والتهديدات، وألّا يسمحوا بتكرار تجربة الهندسة السياسيّة والجغرافيّة لغربي آسيا على يد الحكومات الغربيّة عقب الحرب العالميّة الأولى.

2. الروحانيّة

الوحدة تعني أن يضع علماء العالم الإسلاميّ وجامعاته أيديهم بأيدي بعضهم بعضاً

أمّا الروحانيّة، فتعني ارتقاء الأخلاق الدينيّة. إنّ أكذوبة الأخلاق دون الدين، التي طالما روّجت المصادر الفكريّة الغربيّة لها، مآلها هذا الانهيار الأخلاقيّ الجامح في الغرب، والذي يتراءى أمام العالم بأسره. لا بدّ من تعلّم الروحانيّة والأخلاق من مناسك الحجّ، ومن البساطة في الإحرام، ومن نبذ الامتيازات الواهية، ومن: ﴿وَأَطْعِمُوا الْبَائِسَ الْفَقِيرَ﴾ (الحج: 28)، ومن: ﴿لَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي الْحَجِّ﴾ (البقرة: 197)، ومن طواف الأمّة كافّة حول محور التوحيد، ومن رمي الشيطان والبراءة من المشركين.

- **مسؤوليّة الجميع**

أيّها الإخوة والأخوات الحجّاج، اغتنموا فرصة الحجّ للتدبّر والتعمّق في أسرار هذه الفريضة الاستثنائيّة ودلالاتها، واجعلوها زاداً لعمركم بأكمله. إنّ الوحدة والروحانيّة في هذه المرحلة من الزمان تتعرّضان لعداء الاستكبار والصهيونيّة وعرقلتهما أكثر من السابق. فأمريكا وسائر أقطاب الهيمنة الاستكباريّة يعارضون بشدّة وحدة المسلمين وتفاهم الشعوب والدول والحكومات المسلمة، وتديّن الجيل الشابّ لهذه الشعوب والتزامه بالشريعة، وهم يواجهونها بأيّ وسيلة ممكنة.

إنّ مسؤوليّتنا جميعاً والشعوب كافّة وحكوماتنا هي الوقوف في وجه هذا المخطط الأمريكيّ والصهيونيّ الخبيث.

استعينوا بالله العليم القدير، وعزّزوا روحيّة البراءة من المشركين في أنفسكم، وعُدّوا أنفسكم مكلّفين بنشرها وتعميقها في بيئتكم.

أسأل الله العليّ التوفيق للجميع، وحجّاً مقبولاً ومشكوراً لكم، وأرجو للجميع أن يشملهم الدعاء المستجاب لبقيّة الله الأعظم، أرواحنا فداه.

الهوامش

* أصدر آية الله العظمى الإمام السيّد عليّ الخامنئيّ دام ظله نداءً في 2023/6/25م إلى حجّاج بيت الله الحرام لمناسبة حلول موسم الحجّ 1444هـ.

الأسرة أوّلاً*

آية الله الشيخ عبد الله الجوادي الآملي

الأسرة هي الملاذ الأوّل لسموّ الإنسان وسكينته، ما يجعل مهمّة المحافظة عليها وصيانتها مسؤوليّة خطيرة وثقيلة، لأنّ في ذلك خلاصه من الآلام والعذابات الدنيويّة والأخرويّة.

● أهميّة الأسرة في القرآن والسنّة

لقد اعتنت الآيات القرآنيّة والأحاديث والروايات الشريفة عناية خاصّة بالأسرة، وجاءت بجمهرة من الأحكام والتعاليم لرفعتها ورشادها، وتحقيق رفاهيّتها واستقرارها وسموّها.

عندما هاجر النبيّ إبراهيم عليه السلام مع زوجته وولده إلى مكّة امتثالاً لأمر ربّه، رفع يديه متضرّعاً إلى الله بالدعاء قائلاً: ﴿**رَبَّنَا إِنِّي أَسكَنتُ مِن ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِندَ بَيْتِكَ المُحَرَّمِ رَبَّنا لِيُقِيمُوا الصَّلوةَ فَاجعَل أَفْئِدَةً مِنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيهِم وارزُقْهُم مِنَ الثَّمَرَاتِ لَعَلَّهُم يَشكُرون**﴾ (إبراهيم: 37)؛ وكذلك النبيّ لوط عليه السلام الذي دعا قومه ليلاً ونهاراً ليؤمنوا، ولكن لم يفلح في إنقاذهم من العذاب، فدعا ربّه لنجاة المؤمنين من أسرته قائلاً: ﴿**رَبِّ نَجِّنِي وأهلي مِمَّا يَعْمَلُون**﴾ (الشعراء: 169)، والنبيّ يعقوب عليه السلام، من أجل تأمين حاجة أسرته، أرسل أبناءه إلى عزيز مصر لأخذ ما يسدّ رمقهم من القمح ليجتازوا محنة القحط التي حلّت بهم، حتّى أنّه في المرّة الثانية أرسل معهم ولده الأثير على قلبه بنيامين ليعودوا إلى أهلهم بالقمح.

أمّا بالنسبة إلى الروايات، فقد ورد عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنّه قال: «وَكُلُّ مَا أَنْفَقَ الْمُؤْمِنُ مِنْ نَفَقَةٍ عَلَى نَفْسِهِ وَعِيَالِهِ وَأَهْلِهِ، كُتِبَ لَهُ بِهَا، صَدَقَةً وَمَا وَقَى بِهِ عِرْضَهُ كُتِبَ لَهُ صَدَقَة»[1]، وقال صلى الله عليه وآله أيضاً: «مَنْ دَخَلَ السُّوقَ فَاشْتَرَى تُحْفَةً فَحَمَلَهَا إِلَى عِيَالِهِ، كَانَ كَحَامِلِ صَدَقَةٍ إِلَى قَوْمٍ مَحَاوِيج»[2].

وعن الإمام الرضا عليه السلام: «مَنْ طَلَبَ هَذَا الرِّزْقَ مِنْ حِلِّهِ لِيَعُودَ بِهِ عَلَى نَفْسِهِ وعِيَالِهِ كَانَ كَالمُجَاهِدِ فِي سَبِيلِ الله عَزَّ وَجَلَّ، فَإِنْ غُلِبَ عَلَيْهِ فَلْيَسْتَدِنْ عَلَى اللهِ وعَلَى رَسُولِهِ مَا يَقُوتُ بِهِ عِيَالَهُ، فَإِنْ مَاتَ وَلَمْ يَقْضِهِ كَانَ عَلَى الإِمَامِ قَضَاؤُه»[3].

وينبغي أن يتناسب الإحسان إلى الأسرة مع قدرات المرء وطاقته؛ وفي ذلك يقول الإمام الرضا عليه السلام: «صَاحِبُ النِّعْمَةِ يَجِبُ عَلَيْهِ التَّوْسِعَةُ عَن عِيَالِهِ»[4].

- **مشاركة الرجل عياله في تناول الطعام**

ينبغي للمؤمن أن يُشرك أسرته في جميع ملذّاته ونعمه، بما في ذلك تناول الطعام. قال الله تبارك وتعالى في محكم كتابه الكريم: ﴿**وَاللَّهُ فَضَّلَ بَعضَكُم عَلَى بَعْضٍ في الرِّزْقِ فَمَا الَّذِينَ فُضِّلُوا بِرادِّي رِزْقِهِم عَلَى مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَهُم فِيهِ سَواء**﴾ (النحل: 71).

وقال الإمام جعفر الصادق عليه السلام في التمثيل لهذه الآية الكريمة: «لا يجوز لِلرَّجُلِ أَنْ يَخُصَّ نَفْسَهُ بِشَيْءٍ مِنَ الْمَأْكُولِ دُونَ عِيَالِهِ»[5].

وكان رسول الله صلى الله عليه وآله يعدّ تناول الرجل الطعام مع عياله من سمات التواضع، وقد قال صلى الله عليه وآله عنه: «أَلا أُنَبِّئُكُمْ بِخَمْسٍ مَنْ كُنَّ فِيهِ فَلَيْسَ بِمُتَكَبِّرٍ: اعْتِقَالِ الشَّاةِ، وَلُبْسِ الصُّوفِ، وَمُجَالَسَةِ الْفُقَرَاءِ، وَأَنْ يَرْكَبَ الْحِمَارَ، وَأَنْ يَأْكُلَ الرَّجُلُ مَعَ عِيَالِهِ»[6].

● **أولويّة الأسرة على غيرها**

قال الإمام الصادق عليه السلام: «وَمَنْ حَسُنَ بِرُّهُ بِأَهْلِهِ زَادَ اللهُ فِي عُمُرِه»

طبقاً للثقافة الإسلاميّة، فإنّ أولويّة الأسرة على غيرها تعدّ مبدأً رئيساً، وقد دلّت روايات كثيرة على ذلك. عن رسول الله صلى الله عليه وآله: «إِذَا أَعطَى اللَّهُ أَحَدَكُمْ خَيْراً فَلْيَبْدَأْ بِنَفْسِهِ وَأَهْلِ بيته»[7]، وكذلك قال صلى الله عليه وآله: «ابْدَأْ بِمَنْ تَعُولُ الْأَدْنَى فَالْأَدْنَى»[8]. وعن الإمام زين العابدين عليه السلام: «لَأَنْ أَدْخُلَ السُّوقَ وَمَعِي دَرَاهِمُ أَبتاعُ بِهِ لِعِيَالِي لَحْماً وَقَدْ قَرِمُوا[9] أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أُعْتِقَ نَسَمَةً»[10].

● **تخصيص يوم الجمعة للأسرة**

إنّ الاهتمام بالأسرة مطلوب دائماً، غير أنّ تخصيص يوم الجمعة لغرض الإحسان إليها والتفرّغ لشؤونها أمر يحظى بأهميّة خاصّة ليتسنّى الوقوف على عظمة هذا اليوم من الأسبوع وخلق أجواء مفعمة بالروحانيّة لأفراد الأسرة والتوجّه إلى الله. وفي هذا السياق يأتي الحديث الشريف للرسول الأعظم صلى الله عليه وآله: «أَطْرِفُوا أَهَالِيَكُمْ فِي كُلِّ جُمعَةٍ بِشَيْءٍ مِنَ الْفَاكِهَةِ أو اللَّحْمِ حَتَّى يَفْرَحُوا بِالْجُمُعَةِ»[11].

● **وقاية الأسرة**

عن أبي بصير عن الإمام الصادق عليه السلام، في قَوْلِ الله عَزَّ وَجَلَّ: ﴿**قوا أنفسكم وأهليكم ناراً**﴾ (التحريم: 6)، قُلْتُ لَهُ: كَيْفَ أقيهم؟ «قَالَ: تَأْمُرُهُمْ بِمَا أَمَرَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَتَنْهَاهُمْ عمَّا نَهَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ. فَإِنْ أَطَاعُوكَ، كُنْتَ قَدْ وَقَيْتَهُم، وَإِنْ عَصَوْكَ، كُنْتَ قَدْ قَضَيْتَ مَا عَلَيْكَ»[12].

● **ثواب الإحسان إلى الأسرة**

قال رسول الله صلى الله عليه وآله لأمير المؤمنين عليه السلام: «يَا عَلِيُّ، خِدْمَةُ الْعِيَالِ كَفَّارَةٌ لِلْكَبَائِرِ، وَيُطْفِئُ غَضَبَ الرَّبِّ، وَمَهُورُ حُورِ الْعِينِ، وَيَزِيدُ فِي الْحَسَنَاتِ وَالدَّرَجَاتِ. يَا عَلِيُّ، لا يَخْدُمُ

الْعِيَالَ إِلَّا صِدِّيقٌ أَوْ شَهِيدٌ أَوْ رَجُلٌ يُرِيدُ اللَّهُ بِهِ خَيْرَ الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ»[13].

وكما أنّ للإحسان إلى الأسرة ثواباً أخرويّاً، فإنّ له أيضاً آثاراً طيبة في هذه الدنيا. فعن سيّد الكائنات الرسول الأعظم ﷺ أنّه قال: «وَسَلِّمْ فِي بَيْتِكَ، يَزِيدُ اللهُ فِي بَرَكَتِكَ»[14].

وقال الإمام زين العابدين عليه السلام في أهميّة ذلك: «إِنَّ أَرْضَاكُمْ عِنْدَ اللهِ أَسْبَغُكُمْ عَلَى عِيَالِه»[15]. وقال الإمام الصادق عليه السلام: «وَمَنْ حَسُنَ بِرُّهُ بِأَهْلِهِ زَادَ اللهُ فِي عُمُرِه»[16].

- **ثواب الاغتمام للعيال**

قال الإمام أمير المؤمنين عليه السلام: «دَخَلْتُ عَلَى رَسُولِ الله ﷺ ذَاتَ يوم. فقال: كَيْفَ أَصْبَحْتَ يَا عَلِيُّ؟ فَقُلْتُ: أَصْبَحْتُ وَلَيْسَ فِي يَدِي شَيْءٌ غَيْرُ الماءِ وَأَنَا مُغتَمٌّ لِحالِ فَرْخَيَّ الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ عليهما السلام، فَقَالَ لِي: يَا عَلِيُّ، غَمُّ الْعِيالِ سِتْرٌ مِنَ النَّار»[17].

- **جزاء سوء الخلق مع الأسرة وإفسادها**

في ذمّ التضييق على الأسرة روي عن رسول الله ﷺ أنه قال: «شَرُّ النَّاسِ المُضَيِّقُ عَلَى أَهْلِهِ... قَالُوا: يَا رَسُولَ الله، وَكَيْفَ يَكُون ضَيِّقاً عَلَى أَهْلِه؟ قَالَ: الرَجُل إِذَا دَخَلَ بَيتَهُ خَشَعَتْ امْرَأته وَهَرَب ولده وَفَرّ، فَإِذَا خَرَجَ ضَحكت امرأته واستأنس أهل بيته»[18].

وروي عنه ﷺ أيضاً أنّه قال: «مَلْعُونٌ مَلْعُونٌ مَنْ ضَيَّعَ مَنْ يَعُولُ»[19].

الهوامش

*مقتطف من كتاب مفاتيح الحياة، ص213-219.

(1) مستدرك الوسائل، الشيخ الطبرسي، ج 15، ص 267.

(2) الأمالي، الشيخ الصدوق، ص 672.

(3) الكافي، الشيخ الكليني، ج 5، ص 93.

(4) المصدر نفسه، ج 4، ص 11.

(5) تفسير القمي، الشيخ القمي، ج 1، ص 387.

(6) مستدرك الوسائل، مصدر سابق، ج 3، ص 254- 255.

(7) الجامع الصغير، السيوطي، ج 1، ص 73.

(8) الكافي، مصدر سابق، ج 5، ص 92.

(9) القرم: شدة شهوة اللحم.

(10) المصدر نفسه، ج 4، ص 12.

(11) المصدر نفسه، ج 6، ص 299.

(12) تهذيب الأحكام، الشيخ الطوسي، ج 6، ص 179.

(13) جامع أحاديث الشيعة، السيّد البروجردي، ج 17، ص 139.

(14) بحار الأنوار، العلامة المجلسي، ج73، ص3.

(15) الكافي، مصدر سابق، ج 8، ص 69.

(16) المصدر نفسه، ج 8، ص 219.

(17) بحار الأنوار، مصدر سابق، ج 73، ص 16.

(18) مجمع الزوائد، الهيثمي، ج 8 ، ص 25.

(19) الكافي، مصدر سابق، ج 4، ص 12.

أين الله في حياتك؟*

الشهيد السيّد عبد الحسين دستغيب قدس سره

قال الإمام الرضا عليه السلام: «الإيمان فوق الإسلام بدرجة، والتقوى فوق الإيمان بدرجة، واليقين فوق التقوى بدرجة، وما قسّم في الناس شيء أقلّ من اليقين. قال: قلت: فأيّ شيء اليقين؟ قال عليه السلام: التوكّل على الله، والتسليم لله، والرضى بقضاء الله، والتفويض إلى الله»[1].

● **العلم والعبوديّة: جوهران أساسيّان**

نقل العلامة المجلسيّ (رضوان الله تعالى عليه) في شرح هذا الحديث عن بعض المحقّقين أنّ العلم والعبوديّة جوهران، وكلّ ما يراه المرء أو يسمعه في الكتب الدينيّة وبيانات العلماء ومواعظ الواعظين فإنّما هو لأجلهما (العلم والعبوديّة)، بل إنّ مجيء الأنبياء عليهم السلام وبعثتهم، وإنزال الكتب السماويّة، وخلق السماوات والأرض وما فيهما هو كذلك من أجلهما. وقد بيّن القرآن الكريم أهميّة هذين الجوهرين:

1. **أهميّة العلم:** يكفي لمعرفة أهميّة شرف العلم هذه الآية الشريفة: ﴿**اللهُ الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ وَمِنَ الْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ يَتَنَزَّلُ الْأَمْرُ بَيْنَهُنَّ لِتَعْلَمُوا أَنَّ اللهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَأَنَّ اللهَ قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا**﴾ (الطلاق: 12)؛ فقد ذكر سبحانه في هذه الآية الشريفة أنّ الهدف من إيجاد العالم هو العلم بالله وإدراك علمه وقدرته اللامتناهيين كما مرّ
2. **أهميّة العبادة:** يكفي لبيان شرف العبادة هذه الآية الشريفة: ﴿**وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ**﴾ (الذاريات: 56).

● **العلم هو الدين والإيمان**

العلم والعبادة هما لازم وملزوم وسبب ومسبّب؛ لأنّ العلم سبب زيادة العبوديّة، والعبوديّة سبب زيادة العلم. والمراد بالعلم هو الدين والإيمان، أي معرفة الله والملائكة الذين هم واسطة الوحي، ومعرفة كتاب الله، ومعرفة الأنبياء عليهم السلام ويوم الجزاء كما قال سبحانه: ﴿**وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللهِ وَمَلَآئِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ**﴾ (البقرة: 285).

وللعلم والإيمان مراتب في القوّة والضعف ودرجات في الزيادة والنقصان بعضها أعلى من بعض. والسبب في ذلك أنّ الإيمان يكون بمقدار العلم والنور الذي يضيء في القلب بواسطة رفع الحجاب بين العبد وربّه كما قال تعالى: ﴿اللهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُواْ يُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ﴾ (البقرة: 257)

الإيمان يكون بمقدار العلم والنور الذي يضيء في القلب بواسطة رفع الحجاب بين العبد وربّه

وعن الإمام الصادق عليه السلام: «وليس العلم بكثرة التعلّم، إنّما هو نورٌ يقذفه الله في قلب من يريد أن يهديه»[2].

وبمقدار ما يُرفع الحجاب، يزداد هذا النور ويقوى، إلى أن يضيء جميع جنبات القلب، وعندها يحظى الإنسان بنعمة شرح الصدر وفهم حقائق الأشياء، ويُكشف له الغيب (ما وراء المادة والطبيعة)، ويرى كلّ شيء على حقيقته. وبمقدار ما يكون حظّه من النور وشرح الصدر، يتّضح له صدق الأنبياء عليهم السلام في ما أخبروا به إجمالاً وتفصيلاً، وينبعث فيه دافع العمل (الميل والإرادة) بكلّ ما أَمروا به واجتناب كلّ ما نَهوا عنه، وهنا تتحقّق لديه ملكة التقوى، ومن ثمّ يزداد نور معرفته بأنوار أخلاقه الفاضلة وطبائعه الكريمة. قال تعالى: ﴿نُورُهُمْ يَسْعَى بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ﴾ (التحريم: 8).

وكلّ عبادة تؤدّى بشكلٍ صحيح، تهب القلب صفاءً ومعرفة ويقيناً، وتهيّئه لتقبّل إفاضة النور عليه، وتشرح الصدر.

● درجات الإيمان

1. **الإسلام:** أولى درجات الإيمان هي الإسلام كما قال تعالى: ﴿**قَالَتِ الْأَعْرَابُ آمَنَّا قُل لَّمْ تُؤْمِنُوا وَلَكِن قُولُوا أَسْلَمْنَا وَلَمَّا يَدْخُلِ الْإِيمَانُ فِي قُلُوبِكُمْ**﴾ (الحجرات: 14).
2. **التصديق وعدم الشكّ:** أمّا درجات الإيمان الوسطى، فهي التصديق النقيّ الخالص من كلّ شكّ وشبهة كما قال تعالى: ﴿**الَّذِينَ آمَنُوا بِاللهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُوا**﴾ (الحجرات: 15).

وغالباً ما يُطلق لفظ الإيمان على هذه الدرجة من الإيمان كما قال سبحانه: ﴿**إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ**﴾ (الأنفال: 2).

3. **الرؤية بعين القلب:** وآخر درجات الإيمان هي التصديق المطهّر من كلّ شكّ وشبهة في المرتبة السابقة، ولكن بإضافة الكشف والشهود، والذوق، والعيان، أي الرؤية بعين القلب وبذائقته، ومحبّةُ الله التامّة والشوق التامّ إليه سبحانه كما قال تعالى: ﴿**يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللهِ وَلاَ يَخَافُونَ لَوْمَةَ لآئِمٍ ذَلِكَ فَضْلُ اللهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَاء**﴾ (المائدة: 54).

ويعبّر عن هذه المرتبة من الإيمان باليقين كما قال تعالى: ﴿**وَبِالآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ**﴾ (البقرة: 4). كما يعبّر عنها بالإحسان، قال رسول الله ﷺ: «الإحسان أن تعبد الله كأنّك تراه»[3].

وقد أشير إلى هذه المراتب الثلاثة للإيمان في هذه الآية الشريفة: ﴿**لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُواْ وَعَمِلُواْ الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُواْ إِذَا مَا اتَّقَواْ وَآمَنُواْ وَعَمِلُواْ الصَّالِحَاتِ ثُمَّ اتَّقَواْ وآمَنُواْ ثُمَّ اتَّقَواْ وَأَحْسَنُواْ وَاللهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ**﴾ (المائدة: 93).

● مراتب اليقين

لليقين أيضاً ثلاث مراتب: علم اليقين، وعين اليقين، وحقّ اليقين، قال تعالى: ﴿**كَلَّا لَوْ تَعْلَمُونَ عِلْمَ الْيَقِينِ* لَتَرَوُنَّ الْجَحِيمَ* ثُمَّ لَتَرَوُنَّهَا عَيْنَ الْيَقِينِ**﴾ (التكاثر: 5 - 7)، وقال أيضاً: ﴿**إِنَّ هَذَا لَهُوَ حَقُّ الْيَقِينِ**﴾ (الواقعة: 95)

للـيـقـيـن أيـضـاً ثلاث مـراتـب: عـلـم الـيـقـيـن، وعـيـن الـيـقـيـن، وحـــقّ الـيـقـيـن

والفرق بين هذه المراتب الثلاثة يتّضح بذكر مثال عن علم اليقين: عندما ترى دخاناً يتصاعد، يحصل لك العلم بوجود النار. وعين اليقين يحصل عند رؤية النار نفسها، وحقّ اليقين يحصل عند الاحتراق بتلك النار. وليس فوق هذه المراتب الثلاثة شيء، وهي ليست قابلة للزيادة كما قال أمير المؤمنين عليه السلام: «لو كُشف الغطاء ما ازددت يقيناً»[4].

وهنا انتهى ما أورده العلامة المجلسيّ رحمه الله[5].

● **«أين الله؟»**

يُقال إنّ عبد الله بن عمر رأى غلاماً يرعى غنماً، فقال له: بعني شاة، قال الراعي: ليس الغنم ملكي، ولم يأذن لي المالك بالبيع، فقال ابن عمر: بعني الشاة وخذ ثمنها وقل للمالك: أكلها الذئب، فقال الراعي: فأين الله؟ أي إذا لم يكن المالك موجوداً، فإنّ الله حاضر ناظر.

وقد كان لمراقبة هذا الراعي لحضور الله سبحانه أثر كبير في نفس ابن عمر، فقد ذهب إلى مالكه واشتراه وأعتقه، ثمّ اشترى قطيع الغنم من المالك ووهبه لذلك العبد المحرّر، وصار ابن عمر يردّد لاحقاً كلمة هذا الراعي ويقول: «فأين الله؟»[6].

● **يسلّم الغنيمة النفيسة**

عندما دخل المسلمون المدائن، وغنموا ما استطاعوا جمعه، جاء رجل يحمل صندوقاً ليسلّمه إلى بيت المال، فشكّ المسلمون بأمر هذا الصندوق الذي لم يروا مثله، وسألوا الرجل: هل أخذت منه شيئاً؟ فقال: لولا أنّي أؤمن بالله وأعتقد أنّه مطّلع على خفايا أعمالنا، لما جئتكم بهذا الصندوق، فسألوه عن اسمه، فأقسم بالله أن لا يُذكر اسمه حتّى لا تُنقل قصّته فيُمدح، فيدخله الغرور. ولمّا رجع لحق به من يراقبه ليعرفه، فإذا هو عامر بن عبد قيس[7].

الهوامش

* مقتبس من كتاب: القلب السليم، ج 1، ص 245- 250.

(1) الكافي، الشيخ الكليني، ج 2، ص 52.

(1) بحار الأنوار، العلامة المجلسي، ج 67، ص 140.

(2) المصدر نفسه، ج 62، ص 116.

(3) المصدر نفسه، ج 40، ص 153.

(4) يراجع: مرآة العقول، العلامة المجلسي، ج 7، ص 328 – 331.

(5) المصدر نفسه.

(6) يراجع: تاريخ الطبري، ابن جرير الطبري، ج 3، ص 128.

فـقـه الـريـاضـة (2)

الشيخ علي معروف حجازي

ذكرنا في العدد السابق جملةً من الأحكام المرتبطة برياضة كرة القدم والرياضات القتاليّة والبلياردو، ونتابع في هذا العدد عرض بعض تلك المرتبطة بغيرها من الرياضات وأحكام متفرّقة.

● كمال الأجسام

تجوز ممارسة رياضة كمال الأجسام في حدّ ذاتها، ولكن قد تُحرم لبعض الأسباب كما لو كان فيها مخاطرة بالحياة أو بالأعضاء. ويجوز كشف ما عدا العورة إن لم يكن العرض أمام النساء، ولم يكن بهدف إلقاء المرأة في النظر المحرّم. ولا تجوز المراهنة في هذه الرياضة أيضاً.

● تنظيم بطولة

إنّ تنظيم اتّحاد رياضيّ بطولةً في إحدى الألعاب، وتحديده جائزةً ماليّة من عنده للفائز، والإعلان عنها قبل المباريات، لا بأس به في حدّ ذاته.

● تناول الأقراص المنشّطة

إذا كان في استهلاك الأقراص المنشّطة، المعروفة في عالم الرياضة بـ «دوبينغ»، ضرر معتدٌّ به أو يترتّب على تناولها مفسدة من المفاسد، فلا يجوز تناولها.

● مصارعة الثيران

لا يوجد وجه شرعيّ لمسابقة مصارعة الثيران، وفيها كراهة، ولا تجوز المراهنة على ذلك.

● تسلّق الجبال

1. لا مانع شرعيّ من تسلّق الجبال، ولكن لا تجوز المراهنة عليه.
2. إذا كان الوضوء متعسّراً أو حرجاً لمتسلّقي الجبال الذين يصعدون لاعتلاء القمم؛ بسبب البرد الشديد، وقد يتسبّب بمرضهم، فيجوز لهم التيمّم.

وإذا كان الجبل مغطًّى تماماً بالثلج ولم يستطيعوا التيمّم في حال عدم الوصول إلى شيء يصحّ التيمّم به، يكون حكمهم حكم فاقد الطهورَين، الذي يصلّي من دون طهارة على الأحوط وجوباً ضمن وقت الصلاة، ثمّ يقضيها لاحقاً مع الوضوء أو التيمّم. والأَولى (الأحوط استحباباً) أن يمسحوا أعضاء الوضوء بالثلج، وأن يتيمّموا أيضاً به، وبناءً على الاحتياط يؤدّون الصلاة في وقتها، ومن ثمّ يقضونها في حال التمكّن من الوضوء.

● الرماية والسباق

لا إشكال في الرماية، وكذا في سباق الدبّابات والطائرات، وسائر الوسائل الحربيّة التي لها استعمال عسكريّ ودفاعيّ. أمّا المراهنة على ذلك فلا تجوز.

- **تزوير نتائج المباريات**

إذا أُعلن عن فوز فريق رياضيّ من خلال التواطؤ مع الحَكَم، أو إعطائه رشوةً، فإنّ أخذ الجائزة التي يقدّمها الاتّحاد أو غيره أمر غير جائز، لأنّ الفريق لم يستحقّ الفوز.

- **العاملون في الصحافة الرياضيّة**

لا بأس بعمل العاملين في الصحافة الرياضيّة من محرّرين ومصوّرين، ما لم يشتمل على محرّم كالترويج للألعاب المحرّمة.

- **الموسيقى**

1. إذا كانت الموسيقى الرياضيّة الصاخبة، حين أداء التمارين الرياضيّة في النوادي، بكيفيّة لهويّة مضلّة عن سبيل الله، فلا تجوز.
2. يستلزم عمل بعض الناس (من قبيل المدرّب أو الحَكَم الرياضيّ) الدخول إلى بعض الأندية التي تضجّ بالغناء، فإذا كان ذلك في موارد الاضطرار، يجوز الدخول إلى هذه الأمكنة، مع وجوب الاحتراز عن الاستماع إلى الأغاني، ولا بأس بما يحصل من السماع من دون اختيار.

- **الحجاب في الأندية الرياضيّة**

يتعيّن على السيّدات المحترمات مراعاة الحجاب في الأماكن التي يحضرها الأجانب وغير المحارم، بلا فرق بين حالة السيدة الرياضيّة وغيرها، ولا يجوز أن تكون الثياب أو الحركات التي تقوم بها النساء بشكلٍ تجذب أنظار الأجانب على نحو يورث المفسدة.

- **التقاط الصور مع السيّدات**

إذا لم يستلزم التقاط الصور إلى جانب السيّدات البطلات ارتكاب المعصية ولا يترتّب عليه مفسدة من المفاسد، فلا إشكال فيه في نفسه، وإلّا فلا يجوز.

أسرةٌ يحبّها الله

- الأسرة تُصلح أفرادها- في فكر الإمام الخامنئيّ دام ظله
- حتّى لا يتنازع الإخوة في الميراث
- العاطفة سرّ التواصل الأسريّ
- لمَ تقاطع أخاك؟
- الأسرة بين هاتفٍ ذكيّ وتواصلٍ موهوم

الأسرة تُصلح أفرادها

في فكر الإمام الخامنئيّ دام ظله

الشيخ توفيق حسن علوية

يقول الله تعالى في القرآن المجيد: ﴿جَنَّاتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا وَمَنْ صَلَحَ مِنْ آبَائِهِمْ وَأَزْوَاجِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ وَالْمَلَائِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ بَابٍ* سَلَامٌ عَلَيْكُمْ بِمَا صَبَرْتُمْ فَنِعْمَ عُقْبَى الدَّارِ﴾ (الرعد: 23-24). في هاتين الآيتين إشارة واضحة إلى أنّ الأسرة لا تدخل الجنّة إلّا إذا كانت صالحة وصابرة، ذلك أنّ حيازة الصلاح تحتاج إلى صبر. كما أنّ الأسرة ممرّ إجباريّ للمجتمع، وهي التي تزوّده بمنتجاتها الإيجابيّة أو السلبيّة؛ فالأسرة الصالحة تنتج مجتمعاً صالحاً، والعكس صحيح. يقول الإمام الخامنئيّ دام ظله[1]: «إنّ الأسرة تُصلح ثلاث طوائف من الناس». يتكفل المقال في بيان هذه الطوائف.

● أولاً: الأسرة تُصلح الآباء والأزواج

1. **الأزواج:** للزوج دور مهمّ في تشكيل دائرة التماسك والثبات في الأسرة من خلال تفاعله الإيجابيّ مع الزوجة. وببركة نجاح دوره كزوج فإنّه يساعدها على القيام بدورها في الأسرة وفي المجتمع. يقول دام ظله: «إذا كان الزوج لباساً للزوجة بشكلٍ حقيقيّ وهي لباس له، وكان بينهما مودّة ورحمة كما دعا القرآن على قاعدة: ﴿**وَلَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ**﴾ (البقرة: 228)، حينها، ستتحلّى بقدرة هائلة على التحمّل، وستتمكّن بالتالي من التغلّب على المشكلات التي تواجهها في محيطها الخارجيّ. وإذا نجحت في تخفيف هذه المشكلات في مركز استراحتها ومتراسها الأساسيّ، فستتمكّن بلا شكّ، من أن تفعل ذلك في ساحة المجتمع»[2].

2. **الآباء:** يتوجّه سماحته دام ظله للآباء بالقول: «كونوا رحماء مع زوجاتكم، كونوا آباء لأولادكم بالمعنى الحقيقيّ. لا تكونوا غرباء معهم. تواصلوا

مع أبنائكم وتعاملوا معهم بصداقة وأبـوَّة. أفضل الآباء هم الذين يصادقون أبناءهم وبناتهم، فمع أنّهم يُظهرون الهيبة والإرشاد والتوجيه الأبويّ والمحبّة، هم أيضاً يتحلّون بإخلاص الصديق. خصِّصوا ساعات من وقت عملكم المتواصل ومن أوقات استراحتكم، لعائلتكم، وأفيضوا على زوجاتكم وأولادكم من محبّتكم ورعايتكم واهتمامكم وعاطفتكم. ويجب أن تكونوا القدوة»[3].

● الأسرة تُصلح الأمّهات والزوجات

1. **الزوجة:** أهمّ دور للزوجة هو حُسن التبعّل، كما ورد في الأخبار الشريفة.

يقول دام ظله: «بالتأكيد، إنّ التبعّل أمر صعب جـدّاً في ظـلّ سـوء أخلاق بعض الأزواج وارتفاع أصواتهم، ولكنّ المرأة تستطيع مع هذه الظروف أن تحافظ على محيط المنزل دافئاً وهانئاً وحنوناً، وأن تُبقي فيه السكينة والهدوء. هذا فنّ كبير، وإنّه حقّاً جهاد. هذا فرع من ذلك الجهاد الأكبر الذي تكلّموا عنه؛ جهاد مع النفس»[4].

إنّ تأثير الإخـوة أقوى مـن تـأثـيـر الأبـويـن، وهناك من بين الإخوة أب ثـانٍ هـو الأخ وأمّ ثـانـيـة هـي الأخـت

2. **الأمّ:** أمّا بالنسبة إلى الأمّ، فإنّ لها الدور الأهمّ في عمليّة تربية الأبناء باهتمام بالغ أشدّ دقّة من التعامل مع خيوط الحرير. يقول دام ظله: «إن لم تقمن بتربية أبنائكنّ في المنزل، أو لم تقمن بأنفسكنّ بفكّ عقد خيوط عواطف الطفل اللطيفة جدّاً -والتي هي أنعم من خيوط الحرير- كي لا يتعقّد عاطفيّاً، لا يمكن لأيّ أحد آخر أن يقوم بهذا العمل، لا أبوه ولا غيره؛ إنّه عمل الأمّ فقط. أمّا ذلك العمل الذي لديكنّ في الخارج، فإن لم تقمن به أنتنّ فإنَّ ثمّة عشرة أشخاص آخرين سيقومون به. بناءً على هذا، فإنّ الأولويّة هي للعمل الذي لا بديل عنكنّ فيه، هذا هو المطلوب والمُتعيّن»[5].

● ثالثاً: الأسرة تُصلح الأطفال- الإخوة

بعد توجيه الخطاب المؤثّر لهم عن طريق الأسرة والمسجد والحسينيّة والمدرسة والإعلام، على الأبناء أن يكونوا من العاملين بحسب الوظائف الموكلة إليهم، وأفضل ما يمكن أن يستفيدوا منه هي تلك الوصايا القرآنيّة التي ذكرها الله تعالى في قصّة لقمان الحكيم.

1. **أهميّة الأخوة:** من الأمور التي من المهمّ الحديث عنها، وهي مهملة في الواقع، مسألة الإخوة والأخوات، أي علاقة الأبناء في ما بينهم. كثيراً ما يكون اهتمام الآباء والأمّهات منصبّاً على تأمين احتياجات أبنائهم ورعايتهم، إلّا أنّهم لا يلاحظون صون العلاقة المستقبليّة بينهم كإخوة وأخوات من أيّ ضرر. وبمجرّد أن تصبح هذه العلاقة سيّئة بعد تقادم الأيّام والأعوام، عندها، يكتشفون أنّ تعبهم وكلّ ما بذلوه ذهب هباءً منثوراً.

والمقصود بالإخوة والأخوات هنا هم أولئك الذين تجمعهم علاقة

النسَبيّة، سواء كانوا أشقّاء أم إخوة غير أشقّاء، والقرآن الكريم تطرّق إلى هذه المسألة في قصّة النبيّ موسى عليه السلام، حين طلب أن يصطحب معه في ذهابه إلى فرعون شخصاً تتوفّر فيه مجموعة من الصفات، فوقع الاختيار على أخيه هارون، ومن هذه الصفات: الوزارة، والشراكة في اليسر والعسر، والفصاحة، والصدق، والدعم، والعون، والمدد.

قال تعالى: ﴿**وَاجْعَلْ لِي وَزِيرًا مِنْ أَهْلِي* هَارُونَ أَخِي* اشْدُدْ بِهِ أَزْرِي* وَأَشْرِكْهُ فِي أَمْرِي* كَيْ نُسَبِّحَكَ كَثِيرًا* وَنَذْكُرَكَ كَثِيرًا* إِنَّكَ كُنْتَ بِنَا بَصِيرًا* قَالَ قَدْ أُوتِيتَ سُؤْلَكَ يَا مُوسَى**﴾ (طه: 29-36).

وقال تعالى: ﴿**قَالَ رَبِّ إِنِّي قَتَلْتُ مِنْهُمْ نَفْسًا فَأَخَافُ أَنْ يَقْتُلُونِ* وَأَخِي هَارُونُ هُوَ أَفْصَحُ مِنِّي لِسَانًا فَأَرْسِلْهُ مَعِيَ رِدْءًا يُصَدِّقُنِي إِنِّي أَخَافُ أَنْ يُكَذِّبُونِ**﴾ (القصص: 33). وكان الجواب الإلهيّ: ﴿**قَالَ سَنَشُدُّ عَضُدَكَ بِأَخِيكَ وَنَجْعَلُ لَكُمَا سُلْطَانًا فَلَا يَصِلُونَ إِلَيْكُمَا بِآيَاتِنَا أَنْتُمَا وَمَنِ اتَّبَعَكُمَا الْغَالِبُونَ**﴾ (القصص: 35). شدّ العضد يعني: سنقوّي أمرك، ونعزّ جانبك بأخيك، الذي سألت له أن يكون نبيّاً معك. ومن هنا، ندرك أهميّة الأخ أو الأخت بالنسب خصوصاً إذا كان العمل لأجل قضيّة رساليّة، لأنّ الأخ هبة إلهيّة، قال تعالى: ﴿**وَوَهَبْنَا لَهُ مِن رَّحْمَتِنَا أَخَاهُ هَارُونَ نَبِيًّا**﴾ (مريم: 53).

إذاً، الأخ يشكّل الضمانة والعون والمدد والتصديق والثقة والشراكة في السراء والضرّاء. وكلّنا يعلم بأنّ الإمام الحسين عليه السلام

كان يعتبر العبّاس عليه السلام جيشه الكامل وظهره المحميّ، وعندما استشهد الأخير، أطلق الإمام عليه السلام كلمته المشهورة: «الآن انكسر ظهري»[6].

ب. الأخ أبٌ ثانٍ: لقد أثبت علماء الاجتماع بحسب تجاربهم أنّ تأثير الإخوة في ما بينهم أقوى من تأثير الأبوين، وهناك من بين الإخوة أب ثانٍ هو الأخ وأمّ ثانية هي الأخت، وأنّ الكثير من الصعاب التي تواجه الوالدين يعالجها الإخوة والأخوات المؤثّرون. ولكي تنجح هذه العلاقة الأخويّة، على الوالدين الحدّ من الخلافات الزوجيّة، وعدم التمييز بين ولد وآخر إلّا في مواقف المكافأة والتحفيز، وعدم تأنيب أحدهما أمام الآخر، وتعليمهما أدب المسامحة، وعدم التدخّل في كلّ مشكلة بينهما إلّا إذا كان الأمر خطيراً، وتعويدهما على حلّ مشاكلهما بنفسيهما، وأيضاً تربيتهما على الإيثار والقناعة ونبذ الأنانيّة. كما عليهم مشاركتهما التسلية واللعب والجلسات الأنيسة، وتلقينهما القصص والأمثال والمشاهدات والتجارب التي تتحدّث عن تكاتف الإخوة وتعاطفهم مع بعضهم بعضاً، وغيرها الكثير من الأمور.

● كيف تصلحهم الأسرة؟

إنّ الخطوة الأولى لإصلاح هذه الطوائف، هي إيجاد العلاقة القويّة بين الأبوين أولاً، ثم بينهما وبين الأبناء ثانياً. كما يجب الإيمان بدور الأسرة مهما كانت صغيرة، أي أن تحتلّ الأولويّة لدى أفرادها. وهنا نشهد نتائج جميلة على صعيد الإيثار والتضحية، والمشاركة والتعاون، والتفهّم والتقبّل، والتعاضد والمساندة، والمصارحة، والحبّ والمودة والتراحم، والاقتداء، والتربية الصحيحة والإصلاح. فالأسرة تتحوّل إلى مدرسة أولى لتربية كل طائفة، وهمّ أفراد تلك الطائفة الحفاظ على أفراد أسرتها الآخرين. إنّ نجاح كلّ ركن من هذه الطوائف الثلاثة (الآباء والأمّهات والأبناء) بتأدية دوره على أكمل وجه، سيثمر بطبيعة الحال علاقات سليمة وسويّة داخل الأسرة، وهو ما سينعكس بدوره على المجتمع عامّة.

الهوامش

(1) من كلام لسماحة الإمام عليّ الخامنئيّ دام ظله بتاريخ 1374/2/19 هـ.ش.
(2) انظر: اللقاء الاستراتيجيّ الثالث حول المرأة والأسرة المنعقد عام 2012م.
(3) انظر: المرأة والأسرة في فكر الإمام الخامنئيّ دام ظله.
(4) من كلام له دام ظله في اللقاء الاستراتيجيّ الثالث حول المرأة والأسرة المنعقد عام 2012م.
(5) انظر: حقوق المرأة ودورها في المجتمع، الإمام الخامنئيّ دام ظله، ص 73.
(6) بحار الأنوار، العلامة المجلسي، ج 45، ص 42.

حتّى لا يتنازع الإخوة في الميراث

الشيخ أمين ترمس

قبل الإسلام، كانت التركة توزّع على الذكور حصراً، وخصوصاً الذين يركبون الخيل ويستطيعون القتال، وأمّا غيرهم من النساء والصغار، فإنّهم لا حظّ لهم من الميراث. وقد جاء التشريع الإسلاميّ بأرقى مظاهر العدالة الاجتماعيّة والاقتصاديّة من خلال توزيع التركة على جميع أفراد الأسرة، فوضع ضوابط وقواعد تشريعيّة في غاية الدقّة والعدالة، إذ إنّ من يتأمّل فيها، يدرك أهميّتها ودقّتها، وأنّه ليس لها نظير في التشريعات الأخرى، حتّى بلغ الأمر أنّ عدداً من كبار المشرّعين الغربيّين دعا إلى الاستفادة منها.

● مميّزات الإرث في الإسلام

في التشريع الإسلاميّ للإرث، نجد أنّ المشرّع أخذ أموراً عدّة بعين الاعتبار، منها:

1. درجة القرابة؛ فمثلاً: ابن الابن لا يرث مع وجود الابن.
2. تقديم الأقرب في الميراث على الذي بعده.
3. العدالة والإنصاف بين الذكور والإناث، لا المساواة المُجحفة.

4. عدم حرمان الوالدَين والزوجة من حقّهم في الإرث، وحتّى الجنين في رحم أمّه.

ولأهميّة هذا الموضوع وحساسيّته، نلاحظ أنّ القرآن الكريم ذكر الأحكام المرتبطة به بشكلٍ مفصّل، بينما الكثير من الأحكام الأخرى المرتبطة بالصلاة والصوم والحجّ، مثلاً، جاءت مجملة.

● الحذر من قطيعة الرحم

على الرغم من هذه الدقّة في التشريع الإسلاميّ، إلّا أنّ ذلك لا يمنع من وقوع نزاع أو خلاف بين الورثة، فإنّ الطمع والجشع والحسد وحبّ المال... من الأمور التي تفسد الروابط الاجتماعيّة وتبعد المسافة بين الأقارب. لذلك، أكّد شرعنا الحنيف على ضرورة الحذر من كلّ هذه المفاسد؛ حفاظاً على العلاقات السليمة بين أفراد الأسرة والمجتمع، من خلال التأكيد على جملة من الحقوق في المنظومة الفقهيّة التي على الإخوة مراعاتها في ما بينهم لتكوين أسرة صالحة وسعيدة.

تعدّ صلة الرحم من أهمّ هذه الحقوق، وهي حجر الأساس في بناء مجتمع متماسك، وقد أولاها الإسلام أهميّة خاصّة، كحقٍّ واجبٍ لا بدّ من المحافظة عليه وشدّد على حرمة قطعه، بل بلغ حدُّ قطيعة الرحم أن جُعلت من الذنوب الكبيرة. وثمّة العديد من الروايات التي حثّت على ذلك، منها ما ورد عن الفضيل بن يسار قال: قال أبو جعفر الباقر عليه السلام: «إنّ الرحم متعلّقة يوم القيامة بالعرش، تقول: اللهم صل من وصلني واقطع من قطعني»[1].

وعن أحمد بن محمّد بن أبي نصر عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال: «قال أبو عبد الله (الصادق) عليه السلام: صِلْ رَحِمَكَ وَلَوْ بِشَرْبَةٍ مِنْ مَاءٍ، وأَفْضَلُ مَا تُوصَلُ بِهِ الرَّحِمُ كَفُّ الأَذَى عَنْهَا»[2].

● أسباب النزاع

ثمّة أسباب عدّة تكمن وراء نشوب الخلافات في توزيع الميراث على الورثة، منها:

1. **الطمع:** وُصف في الروايات بأنّه الفقر الحاضر، وعن الإمام زين العابدين عليه السلام أنّه قال: «رأيت الخير كلّه قد اجتمع في قطع الطمع عمّا في أيدي الناس»[3]. وعن أبي عبد الله الصادق عليه السلام قال:

«قلت له: ما الذي يثبت الإيمان في العبد؟ قال: الورع، والذي يخرجه منه؟ قال: الطمع»[4].

2. **الحسد:** هو من أخطر الآفات التي تفتك بالأسر والمجتمع، ففي الحديث الشريف عن جراح المدائني عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام قال: «إنّ الحسد يأكل الإيمان كما تأكل النار الحطب»[5].

3. **تمييز الأهل بين أبنائهم الورَثة:** إنّ أيّ تمييز أو تفضيل لبعض الورثة على آخرين سيترك أثراً سيّئاً في البقيّة ويحرّك فيهم العداوة والبغضاء والحسد، حتّى لو كان هذا التمييز مبرّراً عند المورث، إلّا أنّه يبقى غير مفهوم أو مقبول عند الوارث، كأن يوصي، مثلاً، أحد الوالدين بشيء

إنّ الطمع والجشع والحسد وحبّ المال من الأمور التي تفسد الروابط الاجتماعيّة

خاصّ لأحد أبنائهما، سواء كان ذلك كتبيّاً أم شفويّاً، فإنّ هذا العمل سيؤثّر بشكلٍ سلبيّ في نفوس بقيّة الإخوة ويخلق الحسد والكراهية ويساهم في نشوب الخلاف في ما بينهم. هنا، على الوالدين أن يتحلّيا بالحكمة البالغة في تقدير هذه المسائل حتّى لا تُسبّب مشاكلاً بين أبنائهما الورثة، والتي غالباً يدفع ثمنها الإناث والصغار والضعفاء، بينما يستأثر الكبار والأقوياء بصفوة المال.

إنّ أيّ تمييز أو تفضيل لبعض الورثة على آخرين سيترك أثراً سيّئاً في البقيّة

وقد يُسجّل بعض الأهل ما يملكون باسم أحد الأبناء لثقتهم به أنّه سيحفظه ريثما يكبر إخوته، ولكنّ المشكلة تقع عندما يوسوس له الشيطان بالسيطرة على كلّ ما يقع تحت يديه، فيحرم بقيّة الورثة من حقّهم. في هذه الحالة، يكون المورث أيضاً قد جنى على الطرفين معاً وأوقعهما في المحذور.

وقد حدّثنا القرآن الكريم عن هذه الحالة في ما جرى مع النبيّ يعقوب وابنه يوسف عليهما السلام للدلالة على خطورتها والحذر منها. والأئمّة عليهم السلام علّمونا كيف نتعامل في مثل هذه الحالات، فقد روى مسعدة بن صدقة أنّه قال: قال جعفر بن محمّد الصادق عليه السلام: «قال والدي عليه السلام: والله، إنّي لأصانع بعض ولدي وأجلسه على فخذي وأكثر له الشكر، وإنّ الحقّ لغيره من ولدي، ولكن محافظة عليه منه ومن غيره لئلّا يصنعوا به ما فعلوا بيوسف وإخوته، وما أنزل الله سورة يوسف إلّا أمثالاً لكي لا يحسد بعضنا بعضاً كما حسد يوسفَ إخوته وبغوا عليه، فجعلها حجّة ورحمة على من تولّانا ودان بحبّنا [حجّة على] أعدائنا ومن نصب لنا الحرب»[6].

4. **الجهل بأحكام الدين:** نجد في التشريع الإسلاميّ قواعد ونظماً دقيقة لتوزيع الميراث وذلك حفاظاً على الترابط الأسريّ ورفعاً لأيّ خلاف أو شقاق قد يظهر بين الورثة وصولاً إلى العداء. وإنّ ما يجري في المحاكم الشرعيّة من مراجعات لحلّ كثير من النزاعات في توزيع الميراث، يجعلنا نتأمّل مليّاً إلى أيّ حدّ تغيّرت مجتمعاتنا، وكيف أنّها ابتعدت عن القيم الدينيّة والتعاليم السماويّة وحتّى العادات والأعراف المجتمعيّة، بينما قديماً، قلّما كنّا نشهد مثل هذه الخلافات بين الورثة الذين كانوا يرجعون إلى المحاكم الشرعيّة لحلّها.

5. **عدم توريث الفتيات:** بعض المجتمعات لا تعطي البنت نصيبها من التركة باعتبار أنّها تزوّجت وانتقلت إلى عائلة أخرى ومكان آخر؛ فلا يرغب أهلها في تمليكها شيئاً من الأرض أو المنزل حتّى لا تأتي بزوجها (الغريب) إلى تلك العائلة. ولكن في الواقع، إنّ وجهة النظر هذه لا تبرّر حرمانها من الميراث وظلمها. بل في هذه الحالة، باستطاعة المورث أن يُعوّض لها في مكان آخر أو أن يوصي لها بمبلغ ماليّ نقديّ.

ولكن هل ثمّة حالات يُمنع فيها الإرث؟

● موانع الإرث

ثمّة حالات محدّدة يُمنع فيها التوريث، منها:

1. **الكفر:** إذا كان الوارث كافراً فلا يرث، سواء كان كافراً أصليّاً أم مرتدّاً.
2. **القتل:** فلا يرث القاتل من المقتول إذا كان قد قتله عمداً وظلماً.
3. **المولود من الزنا:** إذا كان الولد قد تولّد من الزنا -والعياذ بالله- لا يحقّ له أن يرث.

إنّ مسألة تقسيم الإرث من المسائل المهمّة التي يجب التعاطي معها بجديّة لئلّا تحدث شرخاً بين الإخوة وأفراد الأسرة الواحدة. لذلك، من أهمّ الأمور التي يجب أن يعمل عليها الآباء تفادياً لوقوع أيّ خلاف في المستقبل هي أن يتركوا من ورائهم أبناءً لا مجال لحصول أيّ مشكلة بينهم من أجل الميراث، لأنّ محبّة الإخوة وتماسك الأسرة هما أهمّ ميراث على الإطلاق، وذلك من خلال التزام كلّ الأطراف بأحكام الله وشرعه.

الهوامش

(1) وسائل الشيعة، الحرّ العامليّ، ج 21، ص 535.
(2) الكافي، الشيخ الكليني، ج 2، ص 151.
(3) المصدر نفسه، ج 2، ص 148.
(4) المصدر نفسه، ج 2، ص 320.
(5) المصدر نفسه، ج 2، ص 306.
(6) وسائل الشيعة، مصدر سابق، ج 19، ص 246.

العاطفة سرّ التواصل الأسريّ

د. سحر مصطفى

- «قضيت عمري في خدمتكم، لتكونوا في أحسن حال، أليس هذا دليلاً كافياً على حبّي لكم؟»، هكذا ردّت أمّ أحمد على ابنها الذي كان يعترض على تعاملها الجافّ معه.

- «جهودك مباركة يا أمّ أحمد، ولكن لا يُستدلّ على الحبّ بالمنطق والدليل العقليّ، بل هو أمر نستشعره ونلمس حرارته»!

لا شكّ في أنّ أغلب الآباء يحبّون أبناءهم، ويقدِّمون الكثير من التضحيات في سبيل تأمين مستقبل أفضل لهم. ولكن في خضمّ هذا كلّه، يترعرع الكثير من الأبناء في كنف بيت جدرانه باردة، يفتقر إلى دفء العاطفة. والوضع ليس بأفضل حال بين الزوجين نفسيهما أيضاً، حتّى أصبحنا نسمع بشكلٍ متزايد عن الطلاق العاطفيّ.

نطلّ في هذا المقال على أهميّة أن تخيّم الأجواء العاطفيّة على أسرنا

● العاطفة: بنيان الأسرة

إنّ إظهار العواطف يسهّل عمليّة التواصل بين الشريكَين

تعدّ العواطف من العناصر الأساسيّة في تكوين الأسرة وتماسكها، إذ تلعب دوراً حيوياً في بناء العلاقات القويّة بين أفرادها، وتعزيز الاتّصال والترابط والتفاهم المتبادل بينهم، ممّا يخلق التوافق والسلام الداخليّ داخل البيت.

تتنوّع أشكال العواطف المطلوبة وطرق التعبير عنها، ولكن ما نريد تسليط الضوء عليه هي العواطف بين الزوجين من جهة، وبينهما وبين أبنائهما من جهة أخرى.

أوّلاً: أهميّة إظهار العاطفة في العلاقات الزوجيّة

من الأهداف الرئيسة للزواج تحقيق الإشباع العاطفيّ للزوجين في إطار هذه العلاقة القائمة على المودّة والرحمة. ويعتبر السيّد الخامنئيّ دام ظله أنّ المحبّة بين الزوجين هي نوعٌ من الحبّ الإلهيّ، ويجب أن يعمل الزوجان على تعزيزها وتجنّب الأمور التي تؤدّي إلى تراجعها، كالعتب والنفور؛ فـ«الأساس في الزَّواج هو الحُبّ. هذه العلاقة الإنسانيّة قائمة على أساس المحبّة والارتباط العاطفيّ، أي لا بُدَّ للزوج والزوجة أن يتحابّا، وهذه المحبّة هي التي ستُسَهِّل تعايشهما مع بعضهما بعضاً» [1].

وعلى أهميّة الأعباء التي ينهض بها الزوجان لتسيير أمور الأسرة، إلّا أنّ إظهار المحبّة والاهتمام وتودّد أحدهما إلى الآخر لا يقلّ أهميّة عن أيّ عمل يمكن أن يقوما به في سبيل مِنعة هذه العائلة واستمرارها.

ويمكننا أن نلخّص هذه الأهميّة بالنقاط الآتية:

1. **تعزيز الثقة والاحترام:** عندما يُظهر الشريكان العاطفة والاهتمام تجاه بعضهما بعضاً، يزيد ذلك من مستوى الثقة والاحترام بينهما، ممّا يساعد في بناء أساس قويّ للتفاهم والتعاون المتبادل.

2. **تحسين التواصل:** إنّ إظهار العواطف يسهّل عمليّة التواصل بين الشريكَين، بحيث يشعر كلّ منهما بأنّ ثمّة من هو مستعدّ للاستماع إليه ولفهمه وتفهّمه، وهذا يساهم في حلّ المشكلات وتجاوز التحدّيات بشكلٍ أفضل.

3. **تعزيز الشعور بالراحة والأمان:** عندما يعرف كلّ شريك أنّ الآخر

يشاركه العواطف ويدعمه في اللحظات الصعبة، فإنّ ذلك يزيد من الشعور بالراحة والأمان.

4. **تعزيز السعادة والرضى:** تزيد العاطفة المتبادلة والإظهار المستمرّ للمشاعر الإيجابيّة من مستوى السعادة والرضى في العلاقة الزوجيّة، وتسهم في خلق بيئة إيجابيّة ومريحة لكلّ من الشريكَين.

5. **تحفيز الرومانسيّة:** إنّ إظهار العاطفة يحفّز زيادة المشاعر الرومانسيّة بين الشريكَين، ممّا يعزّز الحبّ والانسجام بينهما.

6. **زيـادة الرصيد العاطفيّ:** لدى كلّ زوج تجاه الطرف الآخـر، ممّا يساعدهما في تخطّي المشاكل بينهما ويسود التسامح.

7. **التأثير الإيجابيّ على الأبناء:** إنّ الأبناء الذين ينشؤون في أسرة يتبادل فيها الأبوان المشاعر ويعبّران عنها لبعضهما بعضاً، هم أكثر استقراراً وقدرة على بناء علاقات زوجيّة مستقرّة في المستقبل.

ثانياً: أهميّة إظهار العاطفة تجاه الأبناء

إنّ الدفء والمودّة اللذين يعبّر عنهما الآباء لأطفالهما، يؤدّيان إلى تعزيز عمليّة التواصل وتقريب المسافة بينهم، فضلاً عن نتائج إيجابيّة أخرى تنعكس على الأبناء مدى الحياة، منها:

1. الشعور بتقدير الذات.
2. تحسّن مستواهم الدراسيّ.
3. انخفاض نسب مشاكلهم النفسيّة والسلوكيّة.

4. إشباع حاجاتهم العاطفيّة.

5. التعبير عن الأفكار من دون خوف من الانتقاد.

6. الحؤول دون المخاطر المترتّبة على بحثهم عن الاهتمام في مكان آخر.

وقد ثبت أنّ ذلك كلّه من شأنه أن يساعد الدماغ على إنتاج الأوكسيتوسين أو «هرمون الحبّ»، ممّا يجعل الطفل يشعر بمزيد من المشاعر الإيجابيّة.

في المقابل، إنّ عدم إظهار الوالدين مشاعرهما للأولاد يعوق نموّهم السليم ويخلق الكثير من المشكلات لديهم، منها:

1. عدم تقديرهم لذاتهم.

2. العزلة.

3. العدوانيّة.

4. مناهضة المجتمع.

5. تراجع مستواهم الدراسيّ.

إنّ عناق الأبوين لأبنائهما يُشعرهم بالأمان والدعم

كما أنّه من الأخطاء التي يقع فيها الكثير من الآباء والأمّهات، أنّهم يكتفون بإظهار العاطفة لأطفالهم عندما يكونون في سنّ صغيرة فقط، بينما في الواقع، يحتاج الأبناء إلى عاطفة ذويهم في مختلف مراحلهم العمريّة. كما يعتقد بعض الأهل أنّ تلبية كلّ طلبات الأبناء هو نوع من إظهار العاطفة والمحبّة، وهذا أيضاً اعتقاد خاطئ وسلوك سيؤدّي إلى خلل في شخصيّة الأبناء لاحقاً.

● أشكال التعبير عن العاطفة

لا يكفي أن نحبّ، بل ينبغي أن يظهر هذا الحبّ في تصرّفاتنا. ومن أشكال التعبير عن العاطفة داخل الأسرة:

1. **الاحتضان واللمس:** يعدّ العناق والملامسة وسيلتين مهمّتين للتعبير عن العواطف الإيجابيّة. وإنّ عناق الأبوين لأبنائهما يُشعرهم بالأمان والدعم.
2. **الاهتمام والاستماع:** يمكن لأفراد الأسرة التعبير عن مشاعرهم تجاه

بعضهم بعضاً من خلال الاهتمام بما يقوله أحدهم، والاستماع إليه جيّداً، وإظهار التأثّر والتفهّم.

3. **المؤازرة العاطفيّة:** أي التعبير عن العواطف من خلال توفير الدعم والمؤازرة الحقيقيّة في الأوقات الصعبة أو المهمّة.
4. **الإيماءات ولغة الجسد:** يمكن أن تكون الإيماءات وتعابير الوجه ولغة الجسد عموماً، وسيلةً فعّالة للتعبير عن المشاعر بدون استخدام الكلمات.
5. **الأنشطة المشتركة:** يستطيع أفراد الأسرة التعبير عن مشاعرهم من خلال المشاركة في الأنشطة المشتركة مثل الرياضة، أو الفنون، أو الألعاب.
6. **التعبير اللفظيّ والكتابيّ:** إنّ تكرار عبارات الحبّ والتقدير والثناء والتشجيع يعزّز الإشباع العاطفيّ لدى الأفراد. كما يمكن استخدام الكتابة كوسيلة للتعبير عن العواطف، سواء كان ذلك عبر الرسائل النصّيّة أو الإلكترونيّة، ولكنّه لا يُغني طبعاً عن التعبير اللفظيّ.
7. **الاهتمام بالمناسبات الخاصّة:** يمكن استغلال المناسبات الخاصّة مثل أعياد الميلاد، أو الذكرى السنويّة للزواج، أو ذكرى إنجازات مهمّة في حياة أفراد الأسرة، للتعبير عن الحبّ والاهتمام وشراء الهدايا.

8. **الرأفة والتسامح:** المطلوب أن يكون ثمّة رأفة في عمليّة تأديب الأولاد، فضلاً عن التسامح الحقيقيّ بين أفراد الأسرة الذي لا يُبقي مكاناً للغلّ في القلوب.

9. **الحبّ بتساوٍ:** من المهمّ الانتباه إلى إظهار المشاعر بشكلٍ متساوٍ بين أفراد الأسرة، وعدم التمييز بينهم حتّى لا يثير ذلك غيرة أيّ أحد.

عندما يشعر الأفراد بالدعم والتشجيع، يصبحون أكثر قدرة على التغلّب على المصاعب

● **الأجواء العاطفيّة سياج للأسرة**

بناءً على ذلك، تنعكس العواطف والمشاعر الإيجابيّة مباشرةً على كامل أفراد الأسرة، وذلك من خلال:

1. **بناء الثقة والأمان:** عندما يشعر الأفراد بالقبول والدعم والمحبّة، يتكوّن لديهم شعور بالأمان النفسيّ والعاطفيّ، والذي يعدّ أساساً للتفاهم والتعاطف، ويعزّز التواصل الصحيح، ويقلّل من حدوث الصراعات والخلافات.

2. **تعزيز الارتباط العاطفيّ بين الأفراد:** عندما يُظهر كلّ فرد اهتماماً وعناية بالآخرين، فإنّهم يشعرون بالمحبّة والتقدير، فتقوى الروابط العاطفيّة بينهم، وتتعزّز الهويّة الأسريّة، ويشعر أفرادها بالانتماء والاندماج.

3. **التعامل مع التحدّيات والضغوطات اليوميّة:** عندما يشعر الأفراد بالدعم والتشجيع، يصبحون أكثر قدرة على التغلّب على المصاعب والتحدّيات بشكلٍ فعّال. كما أنّ العواطف الإيجابيّة تقلّل من مستوى التوتّر والقلق داخل البيت الواحد، ممّا يعزّز الاستقرار العاطفيّ والنفسيّ.

إنّ العمل على تعزيز حضور العاطفة في علاقاتنا الأسريّة، وتطوير وسائلنا في التعبير عنها، يستحقّان منّا بذل جهود خاصّة بغية تحقيق ذلك. ولنا في سيرة أهل البيت عليهم السلام أسوة حسنة، إذ كانت سيرتهم الشريفة عابقة بالحبّ والرفق واللين والعفو.

الهوامش

(1) https://arabic.khamenei.ir/news/2238

لمَ تقاطع أخاك؟

تحقيق: زهراء عودي شكر

تشهد العلاقة بين عايدة وأخيها الأصغر قطيعةً بسبب زوجته، تقول: «تغار زوجة أخي منّا جميعاً، وهي تلومه باستمرار على ممازحته لنا ولأولادنا والاهتمام بنا، كما على مساعدته لنا في بعض الأحيان، بل وتفتعل المشاكل معه ممّا اضطرّه إلى أن يجافينا ويبتعد عنّا رويداً رويداً كي يتجنّب الخلافات التي كادت أن تهدم بيته، حتّى تطوّر الأمر إلى القطيعة بشكلٍ تامّ!».

هذا سبب من أسباب الخلافات الكثيرة والقطيعة بين الأرحام، التي سنستعرض بعض أشكالها وأسبابها وسبل تجنّبها.

● مظاهر الصلة وآثارها

قبل أن نخوض في تفاصيل هذه المشكلة، من الجيّد الإطلالة أوّلاً على أهميّة صلة الرحم، باعتبارها ارتباطاً روحيّاً وعاطفيّاً وسنّة إلهيّة أودعها الله في فطرة الإنسان، فأنبتت في القلوب روابط ودٍّ وتراحم وحبّ تُرجمت في العلاقات الإنسانيّة، وبالأخصّ مع ذوي الأرحام. وبناءً عليه، أوصى الله سبحانه بصلة الرحم ونهى عن قطيعتها. وجاء الدين الإسلاميّ بقرآنه وشريعته ليؤكّد أهميّة الموضوع، فحثّ على بناء أواصر علاقات طيّبة مع الأرحام من خلال الاهتمام بشؤونهم، وحذّر من القطيعة والقسوة والكراهيّة والبُعد، وربطها بعواقب وخيمة وصلت حدّ اللّعنة، فقد قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يَنقُضُونَ عَهْدَ اللهِ مِنْ بَعْدِ مِيثَاقِهِ وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِي الأَرْضِ أُوْلَئِكَ لَهُمُ اللَّعْنَةُ وَلَهُمْ سُوءُ الدَّارِ﴾ (الرعد:25).

تتلخّص أشكال صلة الرحم بزيارة الأقارب وحُسن استضافتهم بما يليق بهم، وتفقّدهم والسؤال عنهم ولو عبر إجراء اتّصال هاتفيّ إذا كانوا بعيدين، وتوقير كبيرهم، ورحمة ضعيفهم، وتحفيزهم، والإعلاء من شأنهم، إضافةً إلى مشاركتهم أفراحهم بالتهنئة والمساعدة وأتراحهم بالمواساة والتعزية، ناهيك عن عيادة مرضاهم والدّعاء لهم، ومحاولة إصلاح ذات بينهم عبر

تقريب وجهات النظر، وتقديم الخدمات لهم ومساعدتهم ماديّاً بقدر ما يتيسّر، سواء على شكل صدقة أو هديّة، فعن الرسول صلى الله عليه وآله وسلم: «صدقتك على الفقير صدقة، وعلى الأقرباء صدقتان، لأنّها صدقة وصلة الرحم»[1].

ونظراً لأنّ صلة الرحم هي امتثال لأمر الله، فقد قابلها تعالى بأجر كبير، ولها آثار تتمثّل في زيادة العمر، وبسط الرزق، ونفي الفقر، وإعمار الديار، وتهوين سكرات الموت، والوقاية من ميتة السوء، إلخ.

● أسباب قطيعة الرحم

إنّ قطيعة الرحم بما تعني من قطع التواصل مع الأقارب وعدم الإحسان إليهم والتجاوز عن سيئاتهم، يترتّب عليها ذنب عظيم، لأنّها تفصم الروابط وتشيع العداوة وتزيل الألفة والمودّة.

وفي البحث عن أسباب هذه القطيعة نلاحظ أنّها كثيرة، مثل التكبّر على الأقارب عند نيل مركز مهمّ أو سعة ماديّة، وقلّة الاهتمام بالزّائر وتوجيه العتاب الذي يضيق به الصدر، وخجل الفرد من أرحامه خصوصاً

إذا كان مستواهم الاجتماعيّ لا يليق به، والبخل والخوف الزائد من استدانة الأقارب للمال منه إن كان ذا سعة، وقلّة التقوى وعدم الخوف من عواقب القطيعة، والعداوة نتيجة مشاكل قديمة متوارثة تمتدّ لسنوات بين الأخ وأخيه مثلاً؛ ممّا يؤدّي إلى عدم زيارة الأبناء أعمامهم أو أقاربهم، وكذلك شراكات العمل بين الأقارب القائمة على المجاملة بدلاً من الوضوح والصراحة، وتأخير تقسيم الميراث. ولعلّ النميمة وسوء الظنّ والحسد والغيرة والسخرية والاستهزاء هي من الآفات الفتّاكة المستشرية في عروق المجتمع بشكلٍ عام وأفراد العائلات بشكلٍ خاصّ، والتي من شأنها فكّ أواصر العلاقات والقرابات وبثّ البلبلة والافتراء والكذب، وبالتالي، انتشار العداوة والبغضاء. أضف إلى ما سبق التسويف بزيارة الأقارب، وعدم مشاركتهم في مناسباتهم. ولا ننسى أيضاً دور وسائل التواصل الاجتماعيّ التي ساهمت في زيادة الشرخ بين الأرحام.

الشيخ عبد المنعم قبيسي

● «هم السبب»

تخبرنا فاطمة، الفتاة العشرينيّة، قصّة قطيعتها لأولاد أعمامها، فتعتبرهم السبب في ذلك، فتقول: «اكتشفت أنّهم كانوا ينقلون عن لساني أحاديث لا صحّة لها أبداً بداعي خلق العداء والكره لي من دون أي مبرّر. لا أفهم سبب تصرّفهم هذا، فأنا لم أسعَ إلى أذيّتهم أبداً، فقرّرت عندها مقاطعتهم لأنّني وجدت في ذلك راحة لي»، تقول ذلك وعيناها قد اغرورقتا بالدموع.

● «العمل أبعدني عن العائلة»

يحكي محمّد عن علاقته المحدودة جدّاً بأفراد عائلته، إذ إنّ انشغاله بعمله يجعله ينعزل عن الوسط العائليّ، فيفضّل عندما يتوفّر له بعض الوقت أن يستغلّه بالراحة والاستجمام. «إنّ الانشغال بأعمالي والتكاسل عن التواصل مع الأقارب حتّى هاتفيّاً جعلني أنقطع لا إراديّاً عن العائلة»، يقول مبرّراً.

● الالتزام بتوصيات الله

للوقوف عند هذه المشكلة الاجتماعيّة الدينيّة، التقينا سماحة الشيخ عبد المنعم قبيسي، الذي استهلّ حديثه بقوله تعالى: ﴿**وَاتَّقُواْ اللّهَ الَّذِي تَسَاءلُونَ بِهِ وَالأَرْحَامَ إِنَّ اللّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا**﴾ (النساء:1)،

إنّ عدم التعلّق بالدّنيا وزينتها ينتج كمالات نفسيّة وأخلاقيّة تُكسب الإنسان ملكة التّسامح

وقوله أيضاً: ﴿وَالَّذِينَ يَصِلُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَن يُوصَلَ﴾ (الرعد:21)، ثمّ أضاف: «إنّ ما يجب أن يشدّ الإنسان نحو الحفاظ على صلة الرّحم ليس كسب رضى الأرحام، وليست أيضاً تلك الآثار الإيجابيّة التي تترتّب على صلة الرّحم والتي تشكّل ضماناً وأماناً في الدنيا والآخرة، مع أهميّتها طبعاً، من طول العمر وزيادة الرزق ودفع البلاء وقبول الأعمال ويسر الحساب وغيرها، وإنّما مراعاة دافع الحرص على هذه الصّلة لما يعود بالخير على نفسه أوّلاً، أي أن يكون هو ملتزماً بتوصيات الله عزّ وجلّ الذي يحبّ من يصل رحمه، ونبيّه ﷺ الذي أمر بذلك أيضاً. هذا الالتزام في نفسه له بركاته ووجوه الخير فيه، وجانب من بركاته هو الفوائد والخيرات التي ذكرتها، وجانبٌ آخر هو تطويق الآثار السلبيّة التي تترتّب على قطيعة الرّحم مثل عدم قبول الأعمال كافّة وعدم دخول الجنّة وقصر العمر وغيرها».

● التحلّي بالكمالات الأخلاقيّة

كيف السبيل إلى التمسّك بالعلاقات بين الأرحام؟ يجيب سماحة الشيخ: «إنّ عدم التعلّق بالدّنيا وزينتها ينتج كمالات نفسيّة وأخلاقيّة؛ فالزهد والسخاء والغبطة والتّواضع وعدم التكبّر والحسد والغيبة وسوء الظنّ، كلّها صفات تُكسب الإنسان ملكة التّسامح والعفو والمروءة، فلا يلجأ عندها إلى الاستغابة أو إلى أيّ تصرّف آخر سيّئ، بل يكون أكثر حاجةً إلى إيصال النفع للآخرين وعلى رأسهم الأرحام. وبذلك، يُحسن إلى المسيء منهم، ويتجاوز عن الأخطاء التي تقود إلى الخلاف والخصومة، ولا يعاملهم بالمثل؛ فيتّصل بهم ويسأل عن أحوالهم حتّى لو كانوا لا يتّصلون، ويزورهم حتّى إذا كانوا لا يزورونه، ويتفقّد أحوالهم ولو كانوا لا يتفقّدون أحواله».

● توصيات لتجنّب القطيعة

يتوجّه سماحته إلى جميع الحريصين على صلة الرحم ببعض التوصيات

1. العمل وفق ما يقرّب الإنسان إلى الله باتّخاذ الموقف الذي يرضيه عزّ وجلّ عنه، فتكون غايته أن يتّخذ من الأرحام معبراً للوصول إلى الله وتحصيل الكمال الذاتيّ. وأمام هذا الهدف، لا يشعر الإنسان بالذلّ والمهانة عند تجرّع مرارة الصلة بقاطعه، بل يشعر بالراحة النفسيّة والشهامة لأنّه يحافظ على الأصالة الإيمانيّة في إدارة الأفعال وردّات الفعل.

2. الرقابة على النفس كي لا يقع الفرد في مستنقع القطيعة التي تطال تداعياتها السلبيّة أفراد العائلة.

3. الحذر من اتّخاذ قرارات متسرّعة تؤدّي إلى الغضب والإساءة للآخرين.

4. التفكير بالخسائر التي تنجم عن هذه القطيعة، خصوصاً لناحية امتدادها إلى الأبناء، وهذا يؤدّي إلى فساد كبير في المجتمع الإنسانيّ.

● «الله يلعن الشيطان»

على كلّ فرد أن يراقب نفسه كي لا يقع في مستنقع القطيعة التي تطال تداعياتها السلبيّة أفراد العائلة

في الختام، نضع بين أيديكم قرّاءنا الأعزّاء قصّة أخرى من قصص المشاكل بين الإخوة، علّها تكون حافزاً لحلّ الخلافات والتجاوز عن السيّئات، يرويها لنا الحاج أحمد، فيقول: «كانت تربطني بأحد إخوتي الأصغر منّي سنّاً علاقة طيبّة للغاية، فهو الأقرب إلى قلبي وعقلي من بين إخوتي جميعاً، إلى حين عاتبته يوماً بخصوص أمر شخصيّ، فلم يتقبّل الأمر أبداً، بل أظهر ردّ فعل سلبيّ لم أتوقّعها مطلقاً! أوَليس العتاب بين الإخوة شيئاً طبيعيّاً؟ أوَليس العتاب على قدر المحبّة؟ هكذا يقولون، ولكن مع أخي لم يكن الأمر كذلك!

أنهينا حديثنا، ومنذ ذلك اليوم لم يعد يتّصل بي عبر الهاتف، أو يبعث لي بتسجيل صوتيّ، أو حتّى يرسل لي تلك الصور المتألّقة التي يصبّحني بها كلّ يوم بكلمات جميلة! انزعجت للغاية، فقرّرت معاملته بالمثل. دامت القطيعة بيننا فترة طويلة، وكنت كلّما فكّرت في أن أبادر بالصلح أتراجع فوراً، إذ كيف بي وأنا أخوه الأكبر أن أتنازل عن كبريائي، خصوصاً أنّي لم أخطئ بحقّه؟! وماذا لو هاتفته ولم يردّ عليّ؟ هنا الطامّة الكبرى! بهذا كنت أحدّث نفسي. هذا وقد حاولت ابنتي مراراً وتكراراً إقناعي بالاتّصال به لوضع حدّ لذلك الخلاف إلّا أنّني ما كنت أتجاوب معها.

في السنة الماضية، استغلّت ابنتي شهر رمضان لتعود وتطرح عليّ فكرة الصلح، قائلة: «من قال لك إنّك إذا بادرت بالصلح ستحطّ من قيمتك؟ بل على العكس، سوف تزداد قيمتك عند الله، وهذا هو الأهمّ. ضع كبرياءك جانباً واستغلّ هذا الشهر المبارك لتصل من قطعك، وكن على ثقة بأنّ الثواب الذي ستناله سيكون كبيراً جدّاً، وحتماً سوف يرضى عنك الله». وبالفعل، أرسلت رسالة صوتيّة لأخي أسلّم فيها عليه وأسأله عن أحواله، فما كان منه إلّا أن ردّ عليّ بسرعة بحبّه ولهفته المعهودَين. تبيّن لي أنّه كان يدرك حجم الخطأ الذي اقترفه، فخجل من معاودة الحديث معي، وانتظر منّي أيّ إشارة أو مبادرة حتّى تحلّ المسألة بيننا. ومنذ ذلك الوقت، عادت المياه إلى مجاريها والعلاقات بيننا إلى طبيعتها، بل إلى أفضل من سابق عهدها، و(الله يلعن الشيطان)!

الهوامش

(1) مستدرك الوسائل، الميرزا النوري، ج 7، ص 195.

الأسرة بين هاتفٍ ذكيٍّ وتواصلٍ موهوم

د. أحمد الشامي

ما إن يُطرح موضوع الهاتف الذكيّ بما أحدثه من ثورة على مستوى الاتّصال والتواصل بين البشر، حتّى تتبدّى تلك الصورة النمطيّة الآخذة بالتوسّع عن حال الأسرة، وقد اجتمع أفرادها في جلسة عائليّة يفترض أن تكون دافئة وأنيسة، بينما في الحقيقة، يغرق كلّ واحد منهم في اتّصال مع البعيد في العالم الافتراضيّ، وينقطع عن القريب رغم أنّه أقرب إليه في العالم الواقعيّ.

يُشرّع هذا السلوك الاجتماعيّ المثير للاستغراب باباً لطرح سؤال موضوعيّ حول السبب الأساسيّ الذي جعل هذا الجهاز ينضمّ بقوّة إلى قائمة العوامل المؤثّرة في هذا الشكل من التباعد الأسريّ: هل ذكاء الهاتف وما يتيحه من دهاء يدفع بعض أفراد هذه الأسر إلى استخدامه بشكلٍ غير واعٍ؟ أم أنّ عدم وعيهم لمخاطره هو ما يظهره على هذا القدر من الذكاء والدهاء؟

● الهاتف يهدّد الأسرة

تجتاح مجتمعاتنا ظواهر مقلقة وخطيرة -كمّاً ونوعاً- ترافقت مع اجتياح هذا الوافد الجديد واستقراره في صلب حياتنا، بحيث صرنا نقتنيه بوصفه دليلاً على مواكبتنا للحداثة، فننفق من أجله الكثير من مواردنا، وقد جعلناه بمثابة خبزنا اليوميّ الذي يمدّنا بالحياة، حتّى لو تطلّب ذلك منّا الاقتصاد والتقشّف في احتياجاتنا الأساسيّة لصالحه.

الأصل في سهولة الاتّصال بين البشر أن يجعل هذا الهاتف الذكيّ حياتهم أجمل، ومعرفتهم أفضل، ووعيهم لما يجري حولهم أوضح، بينما في الواقع، يشار إليه على أنّه صار سبباً أساسيّاً من أسباب التفكّك الأسريّ، والطلاق العاطفيّ، وتفشّي ظواهر الخيانة الزوجيّة وأشكال الشذوذ الاجتماعيّة، وانكشاف الخصوصيّة الأسريّة، ومجالاً للاستغلال الماديّ والجنسيّ وحتّى

الأمنيّ، إلى جانب ما يحدثه على المستوى النفسيّ من رغبة في العزلة، والشعور الدائم بالقلق والتوتّر، والعنف، وغيرها من الأمور.

صار الهاتف الذكيّ سبباً أساسيّاً من أسباب التفكّك الأسريّ والطلاق العاطفيّ

● المشكلة ليست في الهاتف

صحيح أنّ هذا الهاتف لديه قابليّات تسهم في صنع التهديد عبر هذه الظواهر المقلقة والخطيرة، ولكن ذلك لا يلغي أيضاً أنّ فيه الفرص لتطوير العلاقات الاجتماعيّة والحياة وتسهيلها وتوفير كمٍّ كبير من الجهد والوقت في بعض المعاملات، وهذا يعني أنّ شأنه كشأن أغلب الوسائل المتطوّرة التي شهدتها البشريّة، فلمّا استعملها بعضهم بوعي كانت خيراً لهم وللآخرين، بينما حين ضعف هذا الوعي برزت تلك الشرور.

وما يؤكّد ذلك، أنّ الداخل إلى منصّات البحث في مجالات الكتابات العلميّة والتربويّة سوف يجد أمامه كمّاً من المعطيات التي تشير إلى حجم التداعيات التي يحدثها سوء استخدام الهاتف الذكيّ على حياة الأسرة، في الشرق كما في الغرب، دونما أيّ تفريق بينهما، ويلاحظ ما يمكن وصفه بالإجماع على الحقيقة، أنّ حجم التأثيرات يرتبط بمقدار الوعي الذي يملكه المُستخدم لهذه الوسيلة المتطوّرة.

● محفّزات الإدمان على الهاتف

نتيجةً لذلك كلّه، بات من الضرورة المكاشفة والمصارحة حول حقيقة الاستخدام غير الواعي للهاتف الذكيّ داخل الحياة الأسريّة. والسؤال الذي يجدر التوقّف عنده هو: ما هي دوافع الهروب من الواقع الأسريّ حتّى بات ثمّة الكثير من المحفّزات على هذا الإدمان؟

هذا ما يفتح الباب على العديد من الإجابات المستندة إلى معطيات وليس تكهّنات:

1. الاقتناء المبكّر للهاتف

من المؤسف القول بأنّ الأهل هم من أسّسوا علاقةً غير واعية مع الهاتف الذكيّ؛ لأنّهم يتساهلون مع أطفالهم ويسمحون لهم باقتناء هذا الجهاز في عمر مبكّر رغم علمهم أنّه صندوقٌ مليء بالخير والشرّ على حدّ سواء، ظنّاً منهم أنّهم بذلك يستجيبون لحاجة اجتماعيّة وتربويّة لديهم في هذا الزمن، ولكنّها في الواقع حاجات كرّسها الإعلام بنظريات واهية ألبسها لبوساً علميّاً، بينما همّه الأوّل الترويج للاستهلاك. وما زاد من خطورة الأمر، هو عدم مراقبة الأهل لكيفيّة استخدام أطفالهم لهذا الهاتف.

2. عدم تأدية الأسرة دورها

إنّ الوظيفة الأساسيّة للأسرة هي أن تنتج إنساناً سويّاً، مشبعاً بالقيم الإنسانيّة العليا التي تمكّنه من المشاركة الإيجابيّة في الحياة. وحين تتغافل عن تأدية هذه الوظيفة بأدوارها المتعدّدة، فإنّه من الطبيعيّ أن يتّجه أفرادها لتلبية هذه الحاجة الطبيعيّة عن طريق الآخرين، والأمر يزداد سوءاً في ظلّ وجود هاتف ذكيّ هو الأقرب بالنسبة إلى أيّ شخص، ومعروف بقدرته الجاذبة لقيم غربيّة شاذّة. لذلك، ليس مستغرباً كلّ ما يسجّل من انحدار قيميّ وتراجع في الانتماء الدينيّ والأسريّ والوطنيّ.

3. إهمال الأهل لأبنائهم

إنّ الأهل هم من أسهموا في انجذاب الأبناء نحو البعيد عوضاً عن القريب، فما بالك بحال هؤلاء عندما يجدون ذويهم غارقين في بحر العلاقات الافتراضيّة التي يوفّرها لهم الهاتف، وقد صاروا يتجنّبون مجالستهم والحوار معهم والأنس بهم! ومن ناحيةٍ أخرى، عندما يتحوّل المنزل إلى ساحة للصراع والتوتّر وليس للألفة والمودّة، تنشأ لدى الأبناء الرغبة في العُزلة عن القريب. من هنا، بات الهاتف مصيدة لجميع أفراد هذه الأسر، بعدما وجدوا فيه ملاذاً يملأ فراغهم ويؤنس وحشتهم.

بات الأهل والأبناء يتباهون في نشر خصوصياتهم على منصّات التواصل الاجتماعيّ

4. مغريات الهاتف الكثيرة

تؤكّد الدراسات بأنّ الهاتف الذكيّ يقدّم استجابة مغرية لحاجات مختلفة لدى أفراد الأسرة، وإن كانت غير واقعيّة، وهذا من شأنه أن يقلّل رغبتهم في الاندفاع لإصلاح واقعهم، فبدل أن يعمد هؤلاء إلى مواجهة المشاكل التي تنشأ بينهم، نراهم قد لجأوا إلى أحضان هذا العالم الافتراضيّ هرباً من مشاكلهم، ممّا يعمّق الخلافات والتباعد في ما بينهم.

5. الرغبة في كشف الخصوصيّات

غريب هو هذا التحوّل في الرغبة بالكشف عن خصوصيّات الأسرة؛ ففي الماضي، كان من المعيب وضع الصور الشخصيّة في الغرف المخصّصة لاستقبال الضيوف في المنزل، على الرغم من محدوديّة الزائرين المعروفين، أمّا اليوم، فقد بات الأهل والأبناء يتباهون في نشر خصوصيّاتهم على منصّات التواصل الاجتماعيّ على الرغم من كثافة الزائرين المجهولين. إنّ هذا السلوك الخطير يفتك بشبكة الأمان الأسريّ، على صعيد ازدياد حالات الخيانة الزوجيّة، وتراجع الحياء، وارتفاع حالات الاستغلال الجنسيّ والماديّ للزوج والزوجة والأبناء دون استثناء.

6.استسهال التواصل مع الأقارب

لقد غيّرت الهواتف الذكيّة من ثابت أساسيّ في الروابط الأسرية، وهو الصلة بين الأرحام، فالتزاور بينهم بات يستعاض عنه برسالة عبر الهاتف، كما أنّ الاتّصال الهاتفيّ قد تراجع لصالح التسجيل الصوتيّ أو الرسالة

المكتوبة، حتّى خلال أشدّ الظروف حاجة للتزاور، كعيادة المريض أو المواساة بعزيز، وصولاً إلى تطوّر هذا المنحى السلبيّ من العلاقة نحو انقطاع كامل لها، مع ما يعكسه ذلك من فقدان للتضامن الاجتماعيّ عامّة، والأسريّ على وجه التحديد. ولهذا، يُخشى أنّنا على وشك أن نتّجه نحو استنساخ واقع المجتمعات الغربيّة وما تعانيه على مستوى الفرديّة المفرطة والعزلة الاجتماعيّة.

- **استخلاص العِبر**

وأخيراً، إنّ ما ذكرناه يُعدّ بعضاً من الأسباب التي أدّت إلى هذا الانسياق الأعمى غير الواعي في تعامل أفراد مجتمعاتنا مع هذا التطوّر الهائل في وسائل الاتّصال. وهنا، تجدر الإشارة إلى مسألة مهمّة للغاية وهي الكسل والضعف غير المبرّرين اللذين تمارسهما الجهات المعنيّة بصناعة الوعي في مجتمعاتنا في الكشف عن تجارب المجتمعات الغربيّة التي سبقتنا في استخدام هذه الوسائل، وهذه خطوة ضروريّة من أجل الإضاءة على ما أحدثته من تدمير هائل على مستوى حياتهم الأسريّة وتماسكها، بالتالي، استخلاص الدروس والعِبر التي تجنّبنا الوقوع في شِباك الهاتف الذكيّ وما يضمره لنا ولأبنائنا من سوء وشرّ.

حريّ بنا في أسبوع الأسرة أن نأخذ هذه الدعوة على محمل الجدّ حتّى نؤسّس لبناء مجتمع قادر على أن يتعامل مع الأجهزة الذكيّة بوعي، ولا سيّما الشباب منهم، في مواكبتهم للتطوّر، لكي لا تنال الحداثة ممّا تختزنه ثقافتهم من أصالة رائدة، ولنكن أذكى وأوعى في استخدام هذه الوسائل.

مناسبة

القرآن يبوح بفضل عليٍّ عليه السلام

الشيخ باقر حسين

عن ابن عبّاس أنّه قال: «ليس من آية في القرآن فيها: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ﴾ إلّا وعليّ أوّلها وأميرها وشريفها... وقال أيضاً: ما نزل في أحدٍ من كتاب الله تعالى ما نزل في عليّ عليه السلام»[1].

لقد اختُصّ أمير المؤمنين عليّ عليه السلام بالكثير من الآيات التي بيّنت فضله ومنزلته وخصائصه ومكارم أخلاقه ووجوب طاعته، ومنها آيات مثل آية التصدّق بالخاتم راكعاً، وآية القربى، وآية التطهير. ومن الجدير معرفة أنّ أمير الغدير ذو فضل ظاهر على المسلمين جميعاً، يُثبته كتاب الله المنزل، نعرض بعض هذه الموارد القرآنيّة في هذا المقال.

● ولايته أمرٌ منزّلٌ من الله

يقول تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللّهَ لاَ يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ﴾ (المائدة: 67)؛ نزلت هذه الآية قبل حادثة غدير خمّ، فامتثل

النبيّ ﷺ أمر الله تعالى بتبليغ أمر منزّل من الله تعالى، وهو إعلان ولاية عليّ عليه السلام على المسلمين بعد النبي ﷺ، على رؤوس الأشهاد بقوله: «من كنت مولاه فهذا عليّ مولاه»[2].

● بولايته كُمل الدين وتمت النعمة

يقول تعالى: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلاَمَ دِينًا﴾ (المائدة: 3)؛ نزلت هذه الآية بعد حادثة غدير خمّ مباشرةً بعدما بلّغ النبيّ ﷺ عن ولاية عليّ عليه السلام[3].

● آية لم يعمل بها إلّا عليّ عليه السلام

يقول تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَاجَيْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَةً ذَلِكَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَأَطْهَرُ فَإِن لَّمْ تَجِدُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ (المجادلة: 12)؛ هذه الآية لم يعمل بها غير الإمام عليّ عليه السلام كما قال عليه السلام: «آية في كتاب الله ما عمل بها أحد من الناس غيري: النجوى، كان لي دينار بعته بعشرة دراهم، فكلّما أردت أن أناجي النبيّ ﷺ تصدّقت بدرهم، ما عمل بها أحد قبلي ولا بعدي»[4]. وقد نسخت الآية بعد تطبيق الإمام عليّ عليه السلام لها، تسهيلاً على الصحابة، وفيها إشارة إلى فضل الإمام عليه السلام على جميع المسلمين، لأنّه ما نزل أمرٌ من الله إلّا عمل به عليه السلام.

● أذنٌ واعية

يقول تعالى: ﴿لِنَجْعَلَهَا لَكُمْ تَذْكِرَةً وَتَعِيَهَا أُذُنٌ وَاعِيَةٌ﴾ (الحاقة: 12)، قال رسول الله ﷺ: «هي أذنك يا عليّ»[5]، بمعنى آخر أنّ مصداق هذه الآية التام كان أمير المؤمنين عليه السلام، وهو الذي يعي ما يسمعه من كتاب الله ويعقله. فيثبت حديث النبي ﷺ هذه الفضيلة الخاصّة بعليّ عليه السلام.

● لا يستوي فضله مع أحد

يقول تعالى: ﴿أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ كَمَنْ آمَنَ بِاللّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ وَجَاهَدَ فِي سَبِيلِ اللّهِ لاَ يَسْتَوُونَ عِندَ اللّهِ وَاللّهُ لاَ يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾ (التوبة: 19)؛ عن أبي بصير عن الإمام الباقر عليه السلام قال: «نزلت في عليّ وحمزة والعباس وشيبة. قال العباس: أنا أفضل؛ لأنّ سقاية الحاج بيدي، وقال شيبة: أنا أفضل؛ لأنّ حجابة البيت بيدي وقال حمزة: أنا أفضل؛ لأنّ عمارة البيت بيدي، وقال عليّ عليه السلام: أنا أفضل؛ آمنت قبلكم ثم هاجرت وجاهدت، فرضوا برسول الله ﷺ حكماً، فأنزل الله تعالى الآية ﴿أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ﴾»[6].

• كفى الله المؤمنين به

في معركة الأحزاب، بعد أن قتل الإمام علي عليه السلام عمرو بن عبد ود، وحُسمت المعركة بنصر المسلمين دون جولة أخرى، ودون أن يقاتل فيها غير الإمام علي عليه السلام، قال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «أبشر يا عليّ، فلو وزن اليوم عملك بعمل أمّة محمد لرجح عملك بعملهم، فنزلت آية: ﴿وَكَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ وَكَانَ اللَّهُ قَوِيًّا عَزِيزًا﴾»[7](الأحزاب: 25). وعن الإمام جعفر الصادق عليه السلام قال: «﴿وَكَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ﴾ بعليّ؛ لأنه قتل عمرو بن عبد ود»[8].

• خير البريّة

يقول تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُوْلَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ﴾ (البيّنة: 7)؛ نزلت الآية في عليّ عليه السلام كما ذُكر في أكثر من تفسير عند العامة والخاصة[9]. فقد روى ابن عساكر بسنده عن جابر بن عبد الله قال: كنّا عند النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم فأقبل عليّ عليه السلام فقال النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم: «والذي نفسي بيده إنّ هذا وشيعته هم الفائزون يوم القيامة»[10]، ونزلت فيه الآية، وكان أصحاب النبيّ إذا أقبل عليّ عليه السلام قالوا: قد جاء خير البريّة[11].

• صالح المؤمنين

يقول تعالى: ﴿وَإِن تَظَاهَرَا عَلَيْهِ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَاهُ وَجِبْرِيلُ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمَلَائِكَةُ بَعْدَ ذَلِكَ ظَهِيرٌ﴾ (التحريم: 4)؛ عن أسماء بنت عميس قالت: سمعت النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم يقول: «وصالح المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام»[12].

• من صدّق به

يقول تعالى: ﴿وَالَّذِي جَاء بِالصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِ أُوْلَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ﴾

(الزمر: 33). وقد جاء في تفسير الآية أن معنى «الذي جاء به» هو النبي محمّد ﷺ، ومعنى الذي «صدّق به» هو عليّ بن أبي طالب عليه السلام[13].

● شاهد من الرسول ﷺ

يقول تعالى: ﴿أَفَمَن كَانَ عَلَى بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ﴾ (هود: 17)؛ عن الإمام عليّ عليه السلام: «رسول الله ﷺ على بيّنة من ربّه، وأنا الشاهد منه أتلوه وأتّبعه»[14].

● مصداق المنفقين الأتم

في حديث قال رسول الله ﷺ: «يا عليّ ما عملت في ليلتك؟ قال: ولمَ يا رسول الله؟ قال: قد نزلت فيك أربعة معالٍ، قال: بأبي أنت وأمي، كانت معي أربعة دراهم، فتصدّقت بدرهم ليلاً وبدرهم نهاراً، وبدرهم سرّاً وبدرهم علانية، قال: فإنّ الله أنزل فيك: ﴿الَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُم بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ سِرًّا وَعَلاَنِيَةً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ وَلاَ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلاَ هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ (البقرة: 274)»[15].

● وهب نفسه لله

تذكر الروايات أنّه حينما اجتمع قبائل مكّة وأرادوا قتل النبيّ ﷺ غيلة، بات الإمام عليّ عليه السلام في فراشه ﷺ فسمّيت هذه الحادثة بـ «ليلة الفراش»، فعن عليّ بن الحسين عليه السلام في قوله تعالى: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاء مَرْضَاتِ اللّهِ وَاللّهُ رَؤُوفٌ بِالْعِبَادِ﴾ (البقرة: 207)، قال عليه السلام: «نزلت في عليّ عليه السلام حين بات على فراش رسول الله ﷺ»[16].

● نفسُ رسول الله ﷺ

يقول تعالى: ﴿فَمَنْ حَآجَّكَ فِيهِ مِن بَعْدِ مَا جَاءكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْاْ نَدْعُ أَبْنَاءنَا وَأَبْنَاءكُمْ وَنِسَاءنَا وَنِسَاءكُمْ وَأَنفُسَنَا وَأَنفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَل لَّعْنَةُ اللّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ﴾ (آل عمران: 61)؛ الآية نزلت في حادثة مباهلة النبيّ ﷺ لنصارى نجران، وقد حضر معه ﷺ عليّ وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام، وأجمع المفسّرون على أنّ المراد بأنفسنا في الآية هو الإمام عليّ عليه السلام.

● به يهتدي المهتدون

يقول تعالى: ﴿وَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُواْ لَوْلاَ أُنزِلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِّن رَّبِّهِ إِنَّمَا أَنتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾ (الرعد: 7). روى الطبريّ بسنده عن ابن عباس

عن الإمام عليّ عليه السلام: «رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على بيّنة من ربّه، وأنا الشاهد منه أتلوه وأتّبعه»

قال: «لمّا نزلت هذه الآية وضع النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم يده على صدره وقال: أنا المنذر ولكلّ قوم هاد، وأومأ إلى منكب عليّ فقال: أنت الهادي بك يهتدي المهتدون بعدي»[17].

● أهل الذكر

يقول تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ إِلَّا رِجَالاً نُّوحِي إِلَيْهِمْ فَاسْأَلُواْ أَهْلَ الذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لاَ تَعْلَمُونَ﴾ (النحل: 43). قال جابر الجعفي: «لمّا نزلت هذه الآية قال عليّ عليه السلام: نحن أهل الذكر»[18].

● سورة هل أتى

يقول تعالى: ﴿وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا* إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنكُمْ جَزَاء وَلَا شُكُورًا﴾ (الإنسان: 9). نزلت الآية في عليّ وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام، وهي تدلّ على كثرة جودهم وسخائهم، إذ كانوا يصومون أيّاماً ويقضون ليالي بدون طعام ليعطوا قوتهم لغيرهم.

هذه عيّنة من الآيات التي وردت في حقّ الإمام عليّ عليه السلام، وثمّة غيرها الكثير ممّا ورد في حقّه عليه السلام تصريحاً أو كنايةً كالآيات النازلة في الحروب التي خاضها النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم مع المشركين واليهود وغيرهم.

الهوامش

(1) موسوعة الإمام عليّ بن أبي طالب عليه السلام في الكتاب والسنّة والتاريخ، الشيخ الريشهري، ج 8، ص 8.
(2) الكافي، الشيخ الكليني، ج 1، ص 420.
(3) راجع: المصدر نفسه، ج 1، ص 289.
(4) المصدر نفسه، ج 14، ص 207.
(5) المصدر نفسه، ج 1، ص 423.
(6) تفسير القمّيّ، القمّيّ، ج 1، ص 284.
(7) شرح إحقاق الحق، المرعشي، ج 2، ص140.
(8) المصدر نفسه.
(9) راجع: الغدير، الشيخ الأميني، ج 2، ص 57.
(10) بحار الأنوار، مصدر سابق، ج 65، ص 133.
(11) المصدر نفسه، ج 38، ص 5.
(12) المصدر نفسه، ج 22، ص 232.
(13) يراجع: تاريخ مدينة دمشق، ابن عساكر، ج 42، ص 360.
(14) موسوعة الإمام عليّ بن أبي طالب عليه السلام، مصدر سابق، ج 8، ص 14.
(15) بحار الأنوار، مصدر سابق، ج 40، ص 105.
(16) الأمالي، الشيخ الطوسي، ص 446.
(17) جامع البيان عن تأويل آي القرآن، الشيخ الطبري، ج 13، ص 142.
(18) شرح إحقاق الحقّ، السيّد المرعشي، ج 9، ص 125.

مناسبة

من أرض مكّة دحاها

الشيخ د. أكرم بركات

﴿إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِلْعَالَمِينَ﴾ (آل عمران: 96).

الخامس والعشرون من ذي القعدة هو تاريخ دحو الأرض، وبعبارة أخرى، يوم ميلاد الأرض. إنّه تاريخ نتذكّر فيه نعمة الله علينا في تهيئة المسكن العام للبشريّة مع كلّ لوازم الحياة فيها، وهذا ما يستوجب منّا حمد الله تعالى ثناءً وشكراً.

- **دحو الأرض ورفع الكعبة**

لعلّ هذا التاريخ الواقع أو المقارب لأيّام الحجّ له رسالة ترتبط بتاريخ الأرض؛ فقد ورد في قصّة دحو الأرض أنّ الله تعالى حينما أراد أن يدحوها رفع موضع الكعبة ودحا الأرض من تحتها. وحينما نزل آدم وحواء عليهما السلام، كان نزولهما قرب ذلك الموضع؛ آدم إلى صخرة الصفا، لأنَّ الله اصطفاه، والمرأة حواء عند صخرة المروة. وهناك، أرشد جبرائيل آدم إلى الموضع المبارك ليبني فيه الكعبة المشرَّفة لتكون أوّل بيت وضع للناس.

● بركة هذا البيت

إنَّ بركة هذا البيت لم تقتصر عليه، بل شملت كلّ المسجد الحرام، ولم تقتصر على المسجد الحرام، بل شملت كلّ مكّة.

وبما أنّ البركة تعني الزيادة، فقد برزت بركة مكّة في زيادة الثواب من الله تعالى

ورد في الحديث: إنّ الله اختار من كلِّ شيء شيئاً: اختار من الأرض مكّة، واختار من مكّة المسجد الحرام، واختار من المسجد الموضع الذي فيه الكعبة[1].

وبما أنّ البركة تعني الزيادة، فقد برزت بركة مكّة في زيادة الثواب من الله تعالى، وهذا ما يظهر من خلال العناوين الآتية:

1. **التسبيح:** عن الإمام الصادق عليه السلام: «تسبيح بمكّة يعدل خراج العراقين ينفق في سبيل الله»[2].
2. **السجود:** عن الإمام الصادق عليه السلام: «الساجد بمكّة كالمتشحّط بدمه في سبيل الله»[3].
3. **ختم القرآن:** عن الإمام الصادق عليه السلام: «من ختم القرآن بمكّة لم يمت حتّى يرى رسول الله صلى الله عليه وآله ويرى منزله من الجنّة»[4].
4. **النفقة:** عن الإمام الصادق عليه السلام: «الدرهم فيها بمئة ألف درهم»[5].

● فضل المسجد الحرام

وقد اختار الله من مكّة المسجد الحرام، ومن بركات هذا المسجد، ما ورد عن الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله وأهل بيته الأطهار عليهم السلام:

- عن الإمام الصادق عليه السلام: «الصلاة في المسجد الحرام تعدل مئة ألف صلاة»[6].
- عن أمير المؤمنين عليه السلام: «صلاة الفريضة تعدل ثواب حجّة»[7].
- وعنه عليه السلام: «النافلة في المسجد الحرام الأعظم تعدل عمرة مبرورة»[8].

● فضل الكعبة

وقد اختار الله من المسجد الحرام الموضع الذي فيه الكعبة، ومن فضل الكعبة:

1. توجّه المسلمين إليها في صلواتهم وذبائحهم.
2. عن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم: «النظر إلى الكعبة حبّاً لها يهدم الخطايا هدماً»[9].
3. عن الإمام الباقر عليه السلام: «فإذا طفت بالبيت أسبوعاً كان لك بذلك عند الله عزّ وجلّ عهد وذكر يستحي منك ربّك أن يعذّبك بعده»[10].

● خصوصيّاتها

بارك الله الكعبة بـ:

1. حجر أسود يمثّل ميثاق الفطرة بين الإنسان وربّه: ﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى شَهِدْنَا أَنْ تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَذَا غَافِلِينَ﴾ (الأعراف: 172).

حجرٌ ورد أنّه كان من أحجار الجنّة، وفيه ميثاق الفطرة. من هنا، ورد أنّه يستحبّ عند الحجر الأسود أن تقول: «اللهم أمانتي أدّيتها، وميثاقي تعاهدته، لتشهد لي بالموافاة»[11].

2. ركنٍ يمانيّ هو «باب من أبواب الجنّة فتحه الله لشيعة آل محمّد، وما من مؤمن يدعو بدعاء عنده إلّا صعد دعاؤه حتّى يلصق بالعرش ما بينه وبين الله حجاب»[12].

3. دفن أولياء وأنبياء، فبين الركن اليمانيّ والحجر الأسود قبور سبعين نبيّاً ماتوا جوعاً، وفي حجر إسماعيل قبر هاجر وولدها النبيّ، وشبر وشبير ولدي هارون النبيّ.

● **خصوصيّات موضعها**

بارك الله موضع الكعبة:

1. ليكون منطلقاً للرسالة الخاتمة الإسلام العزيز على يد خاتم الأنبياء محمّد صلى الله عليه وآله وسلم.

2. لينشقّ جدارها أمام فاطمة بنت أسد عليها السلام حينما وقفت قرب الركن اليمانيّ تدعو الله تعالى أن يسهِّل ولادتها، فإذا بجدار الكعبة ينشقّ لتدخل إلى جوفها لتلد فيها سيّد الوصيّين علي بن أبي طالب عليه السلام، لترمز ولادتها فيها إلى انصهاره بالتوحيد وذوبانه بالله تعالى:

ولدتـه فـي حـرم الإلـه وأمنـه ... والبيـت حيـث فِناؤه والمسـجد
بيضـاء طاهـرة الثيـاب كريمـة ... طابـت وطاب وليدهـا والمولد
ما لـفّ في خـرق القوابل مثله ... إلّا ابــن آمنــة النبــيّ محمّــد

3. وختاماً ليكون منطلقاً لحركة الإصلاح العالميّة وتحقيق الحكومة الإسلاميّة المحمّدية الكبرى بقيادة الإمام المهديّ عجل الله فرجه.

الهوامش

(1) مستدرك الوسائل، الشيخ الطبرسي، ج 9، ص 347.
(2) وسائل الشيعة، الحرّ العاملي، ج 9، ص 383.
(3) المصدر نفسه، ج 13، ص 290.
(4) المصدر نفسه، ج 13، ص 289.
(5) نضد القواعد الفقهية، المقداد السيوري، ص 259.
(6) جامع أحاديث الشيعة، السيد البروجردي، ج 4، ص 504.
(7) الدرر النجفيّة، المحقّق البحراني، ج 2، ص 308.
(8) مستدرك الوسائل، مصدر سابق، ج 3، ص 421.
(9) وسائل الشيعة، مصدر سابق، ج 13، ص 265.
(10) الأمالي، الشيخ الصدوق، ص 643.
(11) الهداية، الشيخ الصدوق، ص 225.
(12) الكافي، الشيخ الكليني، ج 4، ص 409.

بيروت والجنوب في مواجهة الصليبيّين

د. غسان طه

لم تسلم المدن الشيعيّة في بلاد الشام، وتحديداً المناطق اللبنانيّة الشيعيّة، من الغزوات الصليبيّة؛ فبعد صمود شيعة طرابلس ببسالة نحو عشر سنوات، يتقدّم الصليبيّون ساحلاً نحو بيروت وصيدا وصور قبل أن يتوجّهوا نحو المناطق الداخليّة. وأمام هذا الغزو ثمّة خياران، فأيهما اختار الشيعة؟

بيروت: مفاوضات غير مجدية

وصل الصليبيّون إلى بيروت في 19 أيّار سنة 1099م، وقد حاول أهلها تجنّب القتال بعرضهم على الصليبيّن إمدادهم بالتموين ودفع مبالغ كبيرة من المال؛ شرط أن لا يتعدّوا على بساتينهم ومزارعهم، كما تعهّدوا بالدخول في طاعتهم والاعتراف بالتبعيّة لهم في حال احتلّوا بيت المقدس[1]. يومها مرّ الصليبيّون من بيروت دون قتال، لكن بعد سقوط طرابلس ثمّ جبيل، عاد الصليبيّون إلى بيروت سنة 1110م في محاولة للسيطرة عليها، لكن

تعذر ذلك مع وصول الإمدادات الفاطميّة للمدينة، التي اضطرّت إلى القتال، وبعد حصار دام نحو الشهرين، سقطت.

مدينة صيدا اعترضت طريق الصليبيّين أثناء زحفهم تُجاه فلسطين

● **صيدا تعترض طريق الغزاة**

مدينة صيدا كان حالها مختلفاً، فقد اعترضت طريق الصليبيّين أثناء زحفهم تُجاه فلسطين عام 1099م، فردّ الصليبيّون على ذلك بإتلاف بعض المزارع والقرى. ورغم تلك المناوشات ظلّت صيدا تنعم بحماية الأسطول الفاطميّ. غير أنّ الصليبيّين قرّروا احتلالها في عام 1106م، فاسترضاهم حاكمها بمبلغ من المال، ما حماها من الاحتلال الصليبيّ حتّى عام 1108م، فسقطت المدينة بعد سقوط طرابلس وبيروت[2].

● **صور: صمودٌ مشرّف**

كانت مدينة صور من المدن الساحليّة التي سعى الصليبيّون إلى احتلالها، فحاولوا محاصرتها، غير أنّ أهل صور استمرّوا بالصمود جرّاء تلقّيهم بعض المدد من الأسطول الفاطميّ المصريّ. كذلك تعاون أهل صور وجبل عامل مع والي دمشق السلجوقيّ ما أدّى إلى عجز الصليبيّين عن دخول صور بعد حصار دام أربعة أشهر ونيفاً، وبعد صمود لنحو ربع قرن من الزمن[3].

ورغم أنّ الحصار الصليبيّ كان مطبقاً على صور بأسطول بحريّ ضخم، لم يتمكّن الصليبيّون من دخول المدينة إلّا بعد التفاوض على أن تستسلم، والتعهّد بالسماح لأهلها ممّن شاء منهم بالمغادرة من غير إكراه، وأن يأمنوا على أنفسهم وذويهم ومتاعهم، وأمّا الذين يؤثرون البقاء فيتحمّلون مسؤوليّة أمنهم في أنفسهم وممتلكاتهم. وقد سقطت صور في حزيران سنة 1124م[4]، بعد صمود مشرّف لأهلها، رغم التجويع والضغط وشحّ الإمدادات.

● **ميادنة جزّين يُفشلون الاحتلال**

كان معظم المدن الساحليّة الممتدّة من طرابلس حتّى الناقورة ويليها المدن على الساحل الفلسطينيّ قد خضع بالقوّة للصليبيّين، كذلك المدن على الساحل الفلسطينيّ[5]، أمّا المناطق الداخليّة فقد بقيت صامدة واستعصت بفعل المقاومة على الخضوع للغزاة ومنها منطقة جزين، حيث كان الشيعة من آل العود يبسطون نفوذهم عليها وعلى ما حولها من

الناحية الجنوبيّة لشقيف تيرون. وآل العود من العائلات الشيعيّة المعروفة آنذاك، والتي بسطت نفوذها في كسروان والجرد [جبيل] وجزين. وكان منها عدد من كبار علماء الدين الذين اتّصلوا بالحوزة الدينيّة في النجف.

عندما أراد الصليبيّون السيطرة على جزين، أخلاها أهلها، وبعد دخولهم هاجمهم أبناؤها الشيعة وأكثروا فيهم القتل

وقد حاول الصليبيّون السيطرة على جزين أثناء الحملة الخامسة بين عامي (1219م-1221م) لكنّ الشيعة فيها قاوموا الحملة وقضوا على معظم المهاجمين. يقول المؤرّخ ابن أبي شامة الدمشقيّ إنّه عند محاولة الصليبيين السيطرة على جزين تقدّموا نحوها بخمسمئة مقاتل فأخلاها أهلها، ولمّا دخلوها، هاجمهم الميادنة (شيعة جزين)[6] وأكثروا فيهم القتل، ففرّوا ولاحقوهم حتّى صيدا ولم يبقَ منهم سوى ثلاثة أنفس[7].

- **آراء المؤرّخين**

أثارت الحروب الصليبيّة جدلاً واسعاً بين المؤرّخين والباحثين في التاريخ ولا سيّما حول موقف الشيعة من الغزو الصليبيّ لبلاد الشام والمناطق اللبنانيّة تحديداً. وقد عرضوا فصولاً عن المقاومة والمهادنة التي شهدتها المناطق الساحليّة من طرابلس حتّى صور، باعتبار أنّ المناطق الداخليّة اللبنانيّة لم تشهد في البداية ضغوطاً مماثلة من الصليبيّين القادمين من البحر عبر المتوسط قاصدين المدينة المقدّسة.

اعتبر بعض المؤرّخين، ومنهم كمال الصليبي، أنّ السلاجقة حكّام دمشق خاضوا مواجهة حادّة ضدّ الغزاة الصليبيّين، فيما أظهر الآخرون من الشيعة والسنّة على حدّ سواء ميلاً إلى التسوية في البداية[8]، وله في ذلك نموذج المدن الساحليّة على وجه الخصوص.

كما أنّ الجماعات السكّانيّة على اختلافها في لبنان اعتمدت الموقف نفسه في بداية الغزو، فاختارت جميعها سياسة الانحناء أمام العاصفة، ولم تختلف في مسلكها هذا عن حكّام المدن الساحليّة[9].

أمّا المؤرّخ محمّد علي مكّي فيعلّق على هذا الأمر بالقول إنّ حاكم طرابلس فخر الملك أراد الاعتماد على بغداد حينما زارها للحصول على الدعم، وكانت حينها في أيدي الحكّام السلاجقة ممثّلي السنّة آنذاك، وقد فضّلهم على التماس المساعدة من الفاطميّين حيث كانت القاهرة ممثّلة

الإسماعيليّين الشيعة، كذلك حاول الصوريّون وأهل جبل عامل التماس المساعدة من السلاجقة في دمشق[10].

هكذا كان حال بعض المدن الشيعيّة التي احتلّها الصليبيّون، على الرغم من تباين آراء بعض المؤرّخين حول كيفيّة تعاطي أهلها وسكّانها مع هؤلاء الغزاة.

● هل تعلم أنّ الصليبيّين التهموا لحوم المسلمين؟

في 12 ديسمبر 1098م، هجم الجنود الصليبيّون على معرّة النعمان في سوريا، وأقدموا على غلي السكان، وأكل لحومهم. كما فعلوا ذلك في بعض القرى في الأناضول أيضاً. يعلّق محلّلون أنّ السبب لم يكن الجوع وحده، بل محاولة الصليبيّين حطّ قيمة المسلم الإنسانيّة إلى مرتبة الحيوان، إلّا أنّ صورة الغرب منذ ذلك قد تلقّت ضربةً قاسية ورسّخت الهمجيّة والشراسة في تعاملهم مع الآخر.

الهوامش

(1) لبنان من الفتح العربيّ إلى الفتح العثمانيّ، مكي، ص 113.
(2) المصدر نفسه، ص 121.
(3) المصدر نفسه، ص 193.
(4) تاريخ الحروب الصليبيّة، الصوري، ج 3، ص 315.
(5) المصدر نفسه، ج 3، ص 316.
(6) المياذنة هم شيعة جزين وسمّوا كذلك تحريفاً لكلمة متاولة، أو لكثرة المساجد والمآذن لديهم.
(7) الذيل على أخبار الروضتين، الدمشقة، ص 83-84.
(8) بيت بمنازل كثيرة، الصليبي، ص 130.
(9) لبنان في تاريخه وتراثه، حطيط، ص 194.

أب الشهيد:

ربّيته فسبقني إلى الشهـــادة

تحقيق: ولاء حمود

في 8 أيلول من عام 2022م، كتب فقيد الجهاد والمقاومة الشاعر الحاج عباس ياسين، على صفحته على منصّة فايسبوك، لابنه الشهيد المسعف محمّد هذه السطور: «في التاسع من أيلول، ودَّعْتُ قمرَ العمر شهيداً. وفي التاسع من أيلول، أبتدئُ أولى جلسات العلاج. يقولون عندما يكتمل القمر يصبح بدراً ابنَ أربعة عشر عاماً. وكم يا ولدي تضاعف شوقي وحزني أربعة عشر عاماً، يوماً بعد يوم ولم يكتمل! لعلّي يا بُنَيّ، في رحلتي نحو الله بهذا الجسد المريض، ونحوك بهذا الشوق، ألقى ما يحبّه الله لي وما يختاره. فها أنا أبدأ الرحلة في التاسع من أيلول، ذكرى ارتحالك، وأنا أحمل كلّ ارتحالي... وحده الله يحدِّد زمن الوصول بلمسة حنونة، تمنحني شفاءً أو لقاء».

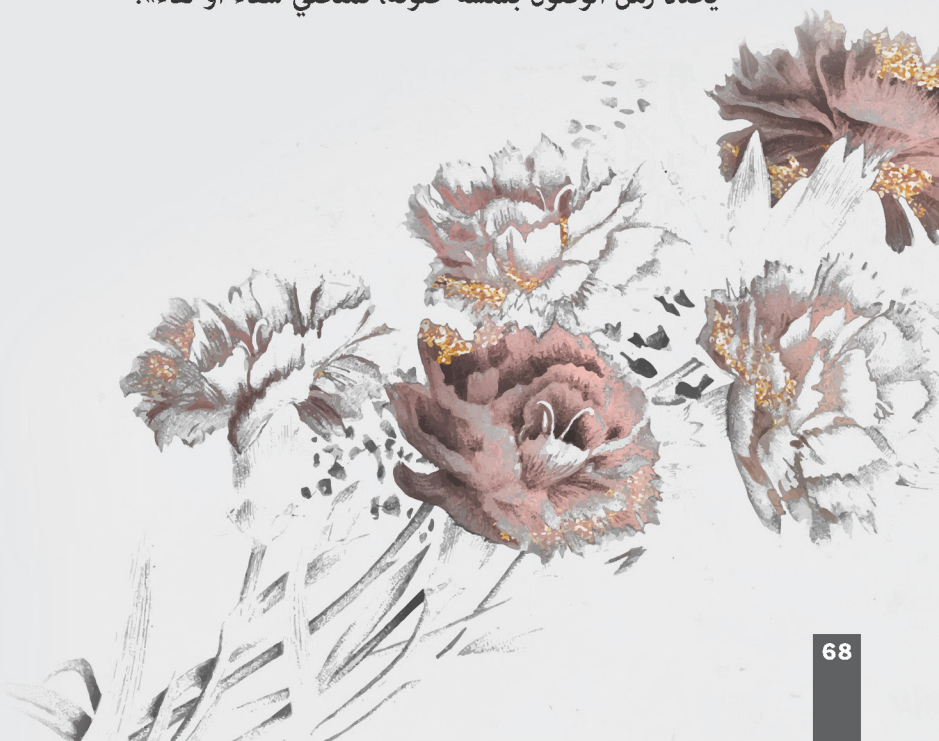

● لكلّ الآباء... تحيّة

الشهيد المسعف
محمّد عباس ياسين

بهذا الحزن، والإيمان العميق، والرضى الكامل، والتسليم المطلق لله عزّ وجلّ، عاش والد الشهيد أربع عشرة سنة قبل بدء رحلة علاج انتهت بوصوله ووصاله إلى شهيده بعد عام فقط. هذه السطور المثقلة بالحزن والعميقة في دلالاتها، دفعتني لإجراء تحقيق مع آباء الشهداء، استلهمَ من ثلّة مجاهدة منهم معاني الصبر الجميل وعناوين التضحية والفداء، وثبات الخطى على درب الشهيد بعد الشهيد. أردته تحيّة في عيد الأب في الحادي والعشرين من شهر حزيران لكلّ آباء الشهداء الذين رحلوا؛ لوالد الشهيد المسعف محمّد عبّاس ياسين، وأيضاً لآباء الشهداء الأحياء، أطال الله أعمارهم جميعاً.

يقول الحاجّ محمّد علي سمحات: «باتت مسؤوليّتي أعظم في حفظ نهج ابني الشهيد ورعاية أولاده الثلاثة»

مخطئ من يظنّ أنّ مشاعر آباء الشهداء تختلف أو تقلّ عن مشاعر أمّهاتهم، فكلاهما في الفقد أمّ وأب، وفي الفخر شموخٌ وصلابة، وكلاهما على الدرب بعد الشهيد.

اقرأوا أحبّتي تفاصيل هذا التحقيق مع ستّة من الآباء الذين انضمّوا إلى الركب المقدّس لعوائل الشهداء، فهم آباء شهداء مضوا على طريق القدس إسناداً لمعركة طوفان الأقصى، بخطىً ثابتة لم تَحِدْ عن درب الحقّ أبداً.

● عطاء عظيم

الشهيد
عبد الكريم سمحات

نبتدئ بكلام الحاجّ محمّد علي سمحات، والد الشهيد عبد الكريم، المليء شكراً لله وتسليماً له:

«إنّ عطاء دماء الشهداء لا يقارن بأيّ عطاء آخر مهما عظُم أو كبُر. من الطبيعيّ أن نشعر بحرقة الفقد، ولكنّ الصبر على هذه الحرقة، لغياب بطلٍ شجاع، فريضة يستحقّها وسام الشهادة العظيم لمن باع

لله جمجمته دون تردّد. وهنا يبدأ دوري كأب لشهيد، إذ باتت مسؤوليّتي أعظم في حفظ نهجه ورعاية أولاده الثلاثة، وتعويضهم قدر المستطاع عن الحنان الذي فقدوه».

الشهيد
محمد حسن منصور

● فداء لسماحته

ننتقل إلى الحاج حسن منصور، والد الشهيد محمّد، الثابت على موقفه ونهجه المقاوم بعد استشهاد ولده:

«أتوجّه إلى سماحة الأمين العام بالكلام الذي قلته له من مستشفى بنت جبيل: كلّ القلوب فداءٌ لنهجك يا بن فاطمة، ودماء الشهيد محمّد تلبية لك، لن نتركك مهما بلغت التضحيات. أمّا للعدوّ الصهيونيّ فأقول: مهما قدّمنا من شهداء، سنظل زينبيّين لا نرى إلّا جميلاً، وحسينيّين نرى القتل لنا عادة، وكرامتنا من الله الشهادة.

إنّ أجمل ما في أبعاد الشهادة وتداعياتها أنّ الله منحنا العزّ والكرامة في الدنيا، والمراتب العليا في الآخرة إلى جوار النبيّ محمّد ﷺ وآل بيته الأطهار عليهم السلام، وهذا ما يحمّلنا مسؤوليّات كبرى للتمهيد لصاحب العصر والزمان عجل الله فرجه، وفي رعاية أسرة ابننا الشهيد واحتضان أبنائه.

أختم موقفي هذا بكلمات كان الشهيد يردّدها في كلّ مقام: ارتبطْ بالغنيّ المطلق، وهو الله، واستغنِ عمّن سواه، واجعله معشوقك الأوحد، لأنّ هذه الدنيا توصلك إليه إذا تعلّقتَ به، فيقذف نوره في قلبك».

الشهيد
عيسى علي نور الدين

● فقدتُ عزيز الروح

لا يختلف موقف والد الشهيد عيسى نور الدين عن الآخرين في الصبر والثبات

«كانت تصرّفات ابني تنبئني بأنّه سيستشهد يوماً، لذلك كنت أشعر أنّ أيّ لقاء أو اتّصال به سيكون الأخير. إلى أن جاء ذلك اليوم الذي تلقّيت فيه نبأ

استشهاده بكثير من الإيمان والاحتساب، فأنا ربّيته على حبّ أهل البيت عليهم السلام والتضحية في سبيلهم، وهو لبّى نداء الإمام الحسين عليه السلام فعلاً وفاز.

لقد فقدتُ عزيز الرّوح الذي كان ابني وسندي ورفيقي، ورغم ذلك لم يمنعني هذا الفقد الكبير من مواصلة الدرب من بعده في ميادين شتّى. وها أنا اليوم، كما كنت أهتمّ بشؤون عائلته في فترة غيابه في عمله الجهاديّ، صرت أكثر اهتماماً بها ورعاية لها بعد شهادته».

يقول الحاجّ حسن منصور: «مهما قدّمنا من شهداء، سنظل سنظل زينبيّين لا نرى إلّا جميلاً»

الشهيد
محمد نجيب حلاوي

● سند قويّ

لا يُنْكِرُ الحاج نجيب حلاوي، والد الشهيد محمّد، إحساسه بحجم الفاجعة التي عاشها بفقد ولده، ومع ذلك، فإنّ شهادة ابنه أشعرته بالفخر والاعتزاز:

«الشهيد هو الدرع الحصين لصون العِرض والأرض، وبدون تضحيات الشهداء، تسقط الأوطان. أمّا الامتحان الأصعب بعد الشهادة، فهو معايشة واقع التضحية وحقيقتها، وإكمال المسير بصبر وثبات، وتحمّل مشقّات الفقد والاشتياق. سوف أبقى سنداً قويّاً وجداراً صلباً لحفظ هذه المسيرة التي قدّم شهيدنا روحه الطاهرة فداءً لها».

الشهيد
فضل عباس كعور

● المسؤوليّة أكبر

يرى الحاجّ عبّاس كعور والد الشهيد فضل، أنّ استشهاد ولده كان فداءً للوطن وأبنائه، وإحياءً للأمّة جمعاء، وهو قد لبّى نداء المظلوم بوقوفه في وجه كلّ طاغية جبّار:

«إنّ شهادة ابني وسام عظيمة، فقد منحنا الفخر والاعتزاز، وسوف نكمل مسيرته

بالحفاظ على هذا النهج القويم، وبذل النفوس والأبناء، لأنّ المسؤوليّة صارت أكبر من ذي قبل لقتال العدوّ الغاشم بكلّ ما أوتينا من قوّة، إحياءً لنهج محمّد وآل محمّد على خطّ حزب الله وولاية الفقيه».

● تكريم إلهيّ

الشهيد
محمد باقر بسّام

نختم لقاءنا هذا مع موقف للحاجّ حسان بسام، والد الشهيد محمد باقر (خميني)، الذي كان يعدّ نفسه من عوائل الشهداء منذ أمدٍ بعيد، لأنّ الكثير من رفاق أبنائه قد استشهدوا: «ولد الشهيد بعد وفاة الإمام الخمينيّ قُدِّسَ سِرُّهُ بعشرين يوماً. وكنت أحدّثه كثيراً عن الإمام حتّى تأثّر به كثيراً. كان الشهيد باقر حاضراً معي يتابع نشاطي الفكريّ والدينيّ بعد اعتقالي مرّتين وعودتي إلى بيروت.

أكثر ما يعزّيني أنّ ولدي استشهد كما أراد، مفقود الأثر، وهذه الشهادة الاستثنائيّة تكريم إلهيّ عظيم لي ولأسرتي. لا يزال مشواري طويلاً رغم بلوغي ستّين عاماً، وسوف أواصل جهاد التبيين من خلال لقاءاتي بزوّاري وحواراتي معهم. فثمّة أدوار كثيرة تنتظرني كوالد شهيد كان مهدويّاً بامتياز وخمينيّاً عاشقاً لله ورسوله وأوليائه، وأعد أنّني سوف أحافظ على نهجه»

● أمّة منتصرة

اتّفق آباء الشهداء على اعتبار الشهادة فرصة لا ينالها إلّا كلّ ذي حظّ عظيم، وعلى الصبر والثبات ومتابعة المواجهة للسير في ركب أبنائهم الشهداء، ولسان حال كلّ واحد منهم يقول: «ربّيته على نهج أهل البيت والجهاد، فسبقني إلى الشهادة».

إنّ أمّة يصبر آباء شهدائها على مرّ الفراق ودمع القلب ووجع الذكريات هي أمّة منتصرة لا محالة، لأنّها أمّة الصبر منذ كربلاء حسينها، وأمّة الانتظار منذ غياب مهديّها، والأمّة الموعودة في كتاب الله بالنصر العظيم: ﴿**وَنُرِيدُ أَن نَّمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ**﴾(القصص:5).

مولايَ تُهنا

حسين صفوان

إلى الملكوتِ في عَجَلٍ وروحي ... تسابقُ جارحاتيَ للخلودِ

أميرٌ قد غزا روحي وقلبي ... ومنه تفتحتْ كلّ الورودِ

له في القلبِ منزلةٌ وشأنٌ ... وذكرٌ دائمٌ عند السجودِ

فعجّل يا إله الكونِ يوماً ... يطلُّ بهِ علينا من بعيدِ

ويحكمُ بيننا بالعدلِ حتّى ... يضاءَ بنورهِ كلُّ الوجودِ

هو الفضلُ الذي نرجوه دوماً ... هو التصديقُ للدينِ التليدِ

هو العدلُ المرادُ لكلِّ عصرٍ ... هو الموعودُ ذو العمرِ المديدِ

لبسمةِ ثغرهِ الدرّيّ نذرٌ ... عيونيَ بل سنينيَ بل وجودي

يغيبُ عن العيونِ فقط ولكن ... بنبضِ القلبِ يزخَرُ بالوجودِ

يُراقبنا لينظرَ كم سعينا ... ويألمُ حين نُخلِفُ بالعهودِ

إليكَ العهدُ منّي يا إمامي ... سأبقى مخلصاً في كلِّ جودِ

وأدعو الله صدقاً كلّ فجرٍ ... لتظهرَ كاسراً كلّ القيودِ

بغيرِ حضورِكمْ مولايَ تهينا ... فأرشِدنا إلى السَّمتِ السديدِ

فأنتَ الماءُ يُنبتُ كلَّ رَوضٍ ... ونحن فداؤكم حبُّ الحصيدِ

كي لا يقع أبناؤنا ضحيّة المخدّرات

تقرير: نانسي عمر

تثير الأرقام المرتفعة لتعاطي المخدّرات حول العالم قلق الأهل وجميع المعنيّين من جهات ومؤسّسات صحيّة ونفسيّة واجتماعيّة، ما يضعهم أمام مسؤوليّة تكثيف جهودهم لمكافحة هذا الخطر الذي يهدّد كثيرين، وخصوصاً الشباب منهم.

● أرقام مرعبة

يقدّر عدد الأشخاص الذين تعاطوا المخدّرات بـ296 مليون شخص عام 2021م، أي ما يعادل 5.8 بالمئة من سكّان العالم الذين تتراوح أعمارهم بين 15 و64 عاماً، وذلك بحسب ما جاء في تقرير «المخدّرات في العالم» الصادر عن منظّمة الصحّة العالميّة. ويقدّر التقرير أنّ عدد متعاطي المواد الأفيونيّة بلغ 53 مليوناً عام 2017م، بزيادة 56% عن التقديرات السابقة، وهي السبب وراء ثلثي الوَفَيَات في ذلك العام، والمقدّر عددهم بـ585 ألف شخص.

على الصعيد العالميّ، تعاطى 11 مليون شخص المخدّرات بالحقن، 1.4 مليون منهم مصابون بالإيدز و5.6 مليون مصابون بالتهاب الكبد-

سي[1]. أمّا في لبنان، فلا توجد إحصائيّات دقيقة حول عدد مدمني المخدّرات، ولكن يمكن الجزم بأنّ ما لا يقلّ عن 20 في المئة منهم لم يتجاوزوا الثمانية عشر عاماً، وهو مؤشّر شديد الخطورة.

من أعراض الإدمان الغياب المتكرّر عن المنزل لساعات أو أيّام

● **المخدرات تفتك بالصحة**

وإذا ما أردنا ذكر بعض الآثار السلبيّة لتعاطي المخدّرات على الفرد فأوّلها الإدمان، والذي بدوره يؤدّي إلى:

1. مشاكل في الصحّة العقليّة.
2. الإصابة ببعض الأمراض النفسيّة كالاكتئاب والقلق والعزلة الاجتماعيّة.
3. فقدان التركيز وتدنّي المستوى الدراسيّ.
4. تعريض المدمن إلى مشاكل في القيادة وحوادث السير.
5. الإصابة بأمراض الكلى والكبد وتضرّر القلب والرئتين.
6. الإصابة بالنوبات القلبيّة والسكتة الدماغيّة.

د نعمت هاشم ناصر الدين

للتعرّف أكثر إلى أعراض الإدمان وطرق العلاج والوقاية، كان لنا لقاء مع الأستاذة نعمت هاشم ناصر الدين المختصّة في علم النفس الاجتماعيّ وعدنا بالمعطيات الآتية:

● **أعراض الإدمان**

تذكر الأستاذة ناصر الدين بعض الأعراض التي تظهر على مدمن المخدّرات، وهي تتضمّن: احمرار العينين- فقدان التركيز- ضعف الذاكرة- زيادة عدد ساعات النوم أو النوم لساعات طويلة لأيّام عدّة- السهر الطويل- الغياب المتكرّر عن المنزل لساعات أو أيّام- عدم الاهتمام بالنظافة الشخصيّة- العزلة والابتعاد عن الناس والعلاقات والمناسبات الاجتماعيّة.

● **أبرز المواد التي يتعاطاها الشباب**

تعدّد ناصر الدين مجموعة من المواد التي يتعاطاها الشباب، وهي:

1. **حشيشة الكيف:** أكثر مادة مخدّرة يتعاطاها الشباب هي حشيشة الكيف المعروفة بالحشيش، وذلك لأنّهم يعتقدون أنّ تأثيرها خفيف

ولا تؤدّي إلى الإدمان، وهذا بالطبع اعتقاد خاطئ. فهذه المادة تسبّب اضطرابات نفسيّة وسلوكيّة فضلاً عن الإدمان.

2. **مادة السالفيا:** كذلك يتعاطى الشباب مادة السالفيا وهي سريعة التأثير وشديدة الخطورة على الدماغ.

3. **مواد أخرى:** مثل الكوكايين والهيروئين.

تقول ناصر الدين: «إنّ وعي الأهل هو أوّل خطوة في سلّم الوقاية من المخدّرات»

● **الفئات الأكثر استهدافاً**

«مع الأسف، تنتشر هذه المواد بقوّة بين الشباب، خاصّة الفئات الصغيرة والمراهقين منهم، الذين يسهل التلاعب بعقولهم وخداعهم بذريعة عدم فاعليّة تلك المواد وعدم تسبّبها بالإدمان. كما أنّ بعضهم يتعرّض لها على شكل سيجارة عاديّة أو حبّة دواء للصداع، وغير ذلك من الطرق التي يلجأ إليها المروّجون لجذب الشباب»، تقول ناصر الدين.

تتابع: «نتيجة ذلك، تعرّض العديد من الأطفال للخداع من بعض أصدقائهم أو جيرانهم أو أشخاص تعرّفوا إليهم في مناسبات معيّنة، حتّى بتنا نرى العديد منهم يخضعون للعلاج في مراكز خاصّة للتخلّص من الإدمان. وبشكلٍ عام، تتراوح أعمار معظم من يلجؤون إلى هذه المراكز بين 19 و35 عاماً».

● **اللجوء إلى مراكز العلاج**

تنصح ناصر الدين الأهل بإحضار ولدهم إلى مركز العلاج فور ظهور الأعراض التي ذُكرت سابقاً، لإجراء الفحوصات اللازمة والتأكّد من عدم وجود أيّ مواد مخدّرة في جسمه، والتحقّق من نوعها في حال ثبوت وجودها في الدم، وهنا تبدأ رحلة العلاج، وهي على مرحلتين:

- **المرحلة الأولى: «الفطام»**: وهي عمليّة سحب المادة المخدّرة من الجسم، وتشمل استخدام أدوية معيّنة للتخفيف من الأعراض الانسحابيّة التي تأتي على شكل أوجاع جسديّة وآلام في العظام، وتستمرّ من 3 إلى 8 أيّام كحدّ أقصى. هذه المرحلة يمكن أن تجري في البيت، ولكن يفضّل أن تتمّ في المركز وتحت إشراف المختصّين.

- **المرحلة الثانية: إعادة التأهيل:** هذه المرحلة تجري داخل المركز، وتمتدّ من 6 أشهر إلى سنة و3 أشهر تقريباً، أي بحسب الحالة. أحياناً يتمّ توجيه الشباب إلى المتابعة الخارجيّة في مراكز متخصّصة تُخضع المدمن إلى علاج سلوكيّ معرفيّ ودينيّ، فضلاً عن إعادة تأهيل نفسيّ واجتماعيّ

ليتمكّن من الانخراط في المجتمع من جديد. كذلك يخضع المريض إلى متابعة دوريّة مع معالج وطبيب نفسيّ، مضافاً إلى فحص دم دوريّ للتأكّد من خلوّ جسمه من المواد المخدّرة بشكلٍ تامّ.

● طرق الوقاية

ما أبرز سُبل حماية أبنائنا من الإدمان؟ تشدّد الأستاذة ناصر الدين على أنّ أهمّ طرق الوقاية تبدأ من التوعية، وحول ذلك تقول: «إنّ وعي الأهل هو أوّل خطوة في سلّم الوقاية من المخدّرات، فعندما يتحلّون بالوعي الكافي حول خطورة تعاطي المخدّرات ونتائجه الكارثيّة، يمكنهم أن ينقلوا ذلك لأبنائهم عبر تحذيرهم من أخذ أيّ حبّة غير معروفة المصدر أو سيجارة من أحد، وعدم الوقوع في فخ (أوّل شمّة) التي تؤدّي إلى الإدمان. كذلك، يجب أن يعلم الأهل أنّ المشاكل العائليّة، والتفكّك الأسريّ، وعدم احتضان الأبناء، والنقص العاطفيّ عندهم وتعرّضهم لصدمات نفسيّة في الصغر، كلّها أسباب تأخذ بالمراهقين نحو أحضان المخدّرات التي يجدون فيها سعادتهم الوهميّة المؤقّتة، فتبدأ معها رحلة الإدمان».

تقدّم ناصر الدين نصيحة أخيرة، وهي ضرورة تفعيل الرقابة الأبويّة لما لها من دور كبير وأساسيّ في حماية الأبناء من المخدّرات، لذا، «على الأهل متابعة شؤون أبنائهم باستمرار، حتّى يعرفوا مع من يترافقون ويتعاطون ويسهرون، لأنّ رفاق السوء يشكّلون البيئة الأكثر خطراً على المراهقين والشباب».

الهوامش

(1) من موقع منظّمة الصحّة العالميّة.

لسائقي الدّرّاجات الناريّة: قوانين السير تشملكم

ديما جمعة

رغم أنّ السير شبه متوقّف، والنفق الطويل مظلم، إلّا أنّ حساماً قرّر أن يُظهر تفوّقه في قيادة درّاجته الناريّة على أصدقائه، أمّا «قمراية» (كما يحلو له تسمية درّاجته الناريّة)، والتي تكبره بأعوام كثيرة وأصبحت شبه عجوز، فلم تحتمل مقارنتها بغيرها من وسائل النقل الحديثة، فأصدرت صوتاً قويّاً يصمّ الآذان، وانطلقت بكلّ رشاقة بين عشرات السيّارات التي حولها. ولمزيد من الحماس، رفع ابن العشرين ربيعاً مقدّمتها ليقودها على دولاب واحد.

لم يبالِ حسام بسيل الشتائم التي أطلقها السائقون الغاضبون من تهوّره، بل كانت عيناه تلمعان بشغف السرعة والمخاطرة. وبسرعة قياسيّة، سبق أقرانه ودخل النفق، ليلتفت في منتصفه إلى أنّ «قمراية» تعاني من انعدام الرؤية في الظلام بسبب تعطّل ضوئها الأماميّ! ولكن لا بـأس، ففي هـذا التحدّي مزيد من المخاطرة التي ستبرز احترافيّته! وبالفعل، خرج خلال ثوانٍ «منتصراً» نحو نور الشمس الـذي أعمى بصره، فاستدار بطريقة بهلوانيّة في منتصف الطريق ممّا جعل السيّارات حوله تخفّف سرعة سيرها. أوقف «قمراية» بكلّ فخر لينتظر أقرانه وعلى شفتيه ابتسامة الظفر

ضع الخوذة على رأسك قبل أن تنطلق بدرّاجتك الناريّة، لأنّها كفيلة بحماية رأسك وجمجمتك

لا يدرك حسام أنّه بهذا الفعل ارتكب مجموعة من الأخطاء المميتة؛ فهو لا يملك رخصة قيادة، ولا يرتدي خوذة، و"قمراية» ليست مؤهّلة للسير على الطرقات السريعة أو حتّى العاديّة منها. والأسوأ أنّه كاد أن يرمي نفسه في التهلكة دون التفات إلى إمكانيّة أن يتسبّب بحادث سير يؤدّي إلى تضرّره أو حتى موته!

لا شكّ في أنّ الدرّاجات الناريّة تبرز مؤخّراً كأفضل وسيلة نقل للشباب في ظلّ الأزمة الاقتصاديّة وارتفاع سعر المحروقات وبدل النقل العام، وعليه، فإنّ امتلاك واحدةٍ يعدّ الحلّ الأفضل بالنسبة إلى الشباب لأنّها أكثر وسائل النقل توفيراً للوقت والمال. ولكن، ثمّة نقاط عدّة ينبغي لحسام وغيره من سائقي الدرّاجات الناريّة الالتفات إليها:

1. عليك أن تقود برويّة حتّى لو كنت من أمهر السائقين؛ لأنّ الطرقات في لبنان، مع الأسف، تفتقر إلى كلّ عناصر السلامة العامّة؛ إذ يمكن أن يصادفك مطبّ وسط الطريق، أو حفرة عميقة، أو «ريغار» بلا غطاء يوقعك في مجرى صرف الأمطار.
2. تأكّد، قبل قيادة الدرّاجة الناريّة، من سلامتها وعدم افتقادها إلى عناصر السلامة العامّة: الفرامل، والمصابيح الأماميّة والخلفيّة، وإشارات الانعطاف، والمرايا، وغيرها.
3. ضع الخوذة على رأسك قبل أن تنطلق بدرّاجتك الناريّة؛ لأنّها كفيلة بحماية رأسك وجمجمتك من مختلف المخاطر التي قد تتعرّض لها في الطريق، سواء بسبب سوء الطرقات أو حوادث السير المختلفة.

4. التزم بنظام السير، واستخدم إشارات الانعطاف، ولا تعتقد أنّ الدراجة بسبب صغر حجمها مقارنةً بالسيارة، يمكنها السير باتّجاه عكسيّ.
5. التزم بإشارات السير، الحمراء تحديداً، فلا يمكنك تجاوز الإشارة الحمراء لأن السيارات في الجهة المقابلة قادرة على الاصطدام بالدراجة أيضاً، والخطر على راكب الدراجة أكبر من راكب السيارة في حال تصادما، لا قدّر الله.
6. لا تقد بسرعة وتهوّر؛ لأنّ الدراسات تشير إلى أنّ سبب وفاة 48% من راكبي الدرّاجات الناريّة هو السرعة المفرطة.
7. لا تفترض أنّ السائقين الآخرين يرونك؛ إذ إنّ 75% من الحوادث المتعلّقة بالدرّاجات الناريّة سببها أنّ هؤلاء لم يرَوا درّاجتك. لذلك، تجنّب النقاط «العمياء»، أي تلك التي لا يراها السائقون الآخرون، وشغّل المصابيح الأماميّة حتّى خلال النهار، وارتدِ ملابس عاكسة أو مشرقة، واستخدم دائماً إشارات الانعطاف وإشارات اليد.
8. اترك مسافة آمنة بينك وبين المركبة التي أمامك لتتمكّن من التوقّف بسلام في حالة توقّفها المفاجئ.
9. لا تقد الدرّاجة الناريّة قبل حصولك على أوراق ثبوتيّة قانونيّة كي لا تسبّب لنفسك، في حال حصول أيّ حادث، مشاكل إضافيّة قد لا تخرج منها بسهولة.

في الختام، لا تقلّل من مخاطر القيادة المتهوّرة، ولا تنسَ أنّ أرواح المارّة على الطرقات قد تتعرّض للخطر بسبب طريقة قيادتك، فاحرص على أن لا تتسبّب بضرر لأيّ شخص ولنفسك أيضاً.

فتصبح أنت العميل!

وائل كركي

كم عدد أفراد أسرتك؟ هل تضرّر منزلك جرّاء الحرب؟
هل لاحظتم أيّ حركة لمقاتلين في جوار منزلكم أو في الشارع؟ هل ثمّة أحد من أفراد عائلتك مسافر؟ هل ينتمي أحد منهم إلى المقاومة؟

لحظة من فضلك...
أنت لست مضطرّاً أبداً لتقديم أيّ معلومة لأيّ أحد.
ما القصّة إذاً؟

- **أسئلة مريبة**

إشعارات متتالية، رنين لا يتوقّف، اتّصالات مستمرّة تلازم هاتفك المحمول، خاصّة إذا كنت قريباً من أرض المعركة!

جمعيّات المجتمع المدنيّ وأخرى غير حكوميّة تبدأ بمراسلتك:

«املأ بياناتك الخاصّة من فضلك كي تحصل على الدعم والمساعدة».

أسئلة غريبة وعجيبة تتخطّى قطعاً مسألة تقديم المساعدات. اتّصالات من كلّ حدب وصوب من جهات غريبة ومجهولة. مكالمات تهديد

ورسائل وعيد وغيرها لجمع البيانات بشتّى الطرق والوسائل، بحجّة تقديم المساعدة.

وفجأةً، تجد أنّ الصفحات والحسابات غير المألوفة تنشط بشكلٍ غير معتاد، كهذه التي قد تساعدك في تأمين فرصة عمل، وتلك التي من شأنها أن تسهّل سفرك إلى خارج البلاد كونك «متضرّر من الحرب».

قد يتبادر إلى ذهنك أنّه من الطبيعيّ جدّاً أن تجد جهات مختلفة تُعنى بدعم النازحين ومساعدة من تضرّر فعليّاً جرّاء الحرب. لديك حقّ، إذ إنّ الأمر يبدو منطقيّاً للغاية. إلّا أنّه ليس من الصّائب أن تقدّم أيّ معلومة لأيّ جهة قبل أن تتحقّق من مصداقيّتها وخلفيّتها والأهداف الحقيقيّة وراء تخزين بياناتك.

وأنت ينبغي أن تثق فقط بالجهات الّتي تعرفها وتدرك أهدافها، إذ إنّه في ما مضى، عملت الكثير من الجهات المعروفة على جمع المعلومات خلال الحرب، وأثارت بعد ذلك الكثير من التّساؤلات حول دورها في جمع المعلومات للعدوّ.

● إجراءات للحماية

ولهذا السبب، إليك بعض الإجراءات الّتي تحميك ومن تحبّ من أن تقع في مصيدة جمع البيانات لصالح العدوّ:

1. لا تقدّم أيّ معلومة في أيّ موضوع لأيّ شخص يتّصل على هاتفك مهما كان الموضوع سخيفاً بالنسبة إليك.
2. لا تملأ أيّ «استمارة تصل إليك عبر الإنترنت» يرسلونها إليك بحجّة أنّها قد تساعدك وتقدّم لك الدّعم.
3. لا تجب على أيّ اتّصال من أرقام تردك من مجهولي الهويّة سواء قبل الحرب أو بعدها.
4. لا تحفظ أيّاً من البيانات المهمّة على هاتفك المحمول، لأنّك قد تكون ضحيّة لعمليّات سرقة للبيانات والمعلومات عبر الإنترنت.
5. لا تنشر أيّ معلومة تختصّ بحياتك الشّخصيّة.
6. لا تصدّق أيّاً من الصفحات الّتي توهمك بتقديم فرص العمل والسّفر، خاصّة أثناء الحرب.
7. لا تتفاعل (سلباً أو إيجاباً) مع أيّ صفحة قد تعتقد أنّها تخدم العدوّ.

معركتنا مع العدوّ لا تنحصر أبداً في ساحات المعركة، إذ إنّها أصبحت متشعّبة ومتعدّدة الاتّجاهات، لتجعل منك جزءاً مهمّاً في الجبهة. فلا تخطئ في التّصويب، ولتكن مسيرتك موحّدة مع الجبهة الأماميّة. فوجودك في الجبهة الخلفيّة لا يقلّ أهمّيّة عن حركة المقاتلين في الجبهة الأماميّة، فلا تستهن بدورك. وجودك في الخلف يعني أنّك ستحمي الشّرفاء من غدر العدوّ. احرص، كي لا تكون ضحيّة التعامل مع العدوّ، فتصبح أنت العميل!

عزيزي المواطن...
تمّت مهمّة جمع البيانات التي تدعم أهدافنا بنجاح.
نهنّئك، فقد أصبحت عميلاً لدينا.
شكراً لتعاونك معنا.
عدوّك اللّدود...

نسرين إدريس قازان

اسم الأمّ: إيمان الموسوي.

محل الولادة وتاريخها:
جبشيت 1999/3/6م.

الوضع العائليّ: عازب.

محلّ الاستشهاد وتاريخه:
خان طومان 2016/6/16م.

شهيد الدفاع عن المقدّسات
علي الهادي أحمد حسين (جهاد)

رغم حداثة سنّه، وبإصرارٍ شديد، راح يبحثُ عن فرصة ليلتحق بالجهاد في جبهة سوريا. وزادَ إصراره في شهر رمضان المبارك. فأيّ شيء كان يبتغيه هذا الشابُّ من ذلك السفر؟

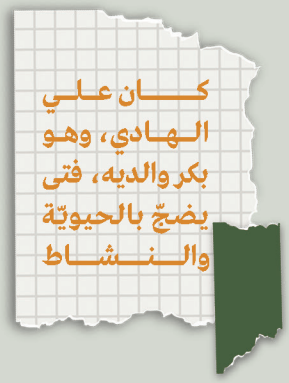

● تمّ الأمر

لم تمنعه القوانين ولا الإجراءات، فنداء الشهادة في قلبه كان أقوى من أيّ صوت، وراح يتنقّل بين والديه ليقنعهما بالسماح له بالمشاركة. وذات عشية، عرف أنّ مجموعة من المجاهدين المتوجّهين إلى حلب في سوريا تحتاجُ إلى مسعفٍ، فذهب إلى والده وأخبره بذلك وقال وهو يضرب على صدره بحماسة: «والمسعف موجود»، وبريق عينيه يسطع بنور سعادة المنتصر. ربّما كانت تلك من أكثر اللحظات التي شعر فيها بأهميّة اختصاصه في التمريض، فوافق والداه بعد أن أكّد لهما أنّ غيابه لن يؤثّر على دراسته للعلوم التمريضيّة في مستشفى الشيخ راغب، وحجز بذلك مكاناً له في الإسعاف الحربيّ.

● رسالة رجاء

تلألأت عيناهُ كفوانيس شهر رمضان المعلّقة على طول الطريق الذي مشاهُ وهو يحمل حقيبته على ظهره، وقدماهُ تكادان لا تلامسان الأرض من شدّة الفرح، فهو ذاهب إلى كربلائه في شهر ضيافة الله، وذلك كان بحدّ ذاته توفيقاً لافتاً، أوَليس هذا ما تمنّاهُ؟ أوَليست الحقيبة المتدلّية على ظهره أقصى أمنياته، بعد أن كان يرى بعض رفاقه الذين يكبرونه سنّاً يتسابقون إلى ساحات الجهاد، ومنهم من استشهد، فيما هو سجين تاريخ الولادة؟!

لم يكن علي الهادي شاباً يافعاً أغرتهُ الجبهة، أو استهوته الصور الفوتوغرافيّة وهو يحمل السلاح بالقرب من الآليّات العسكريّة، ولا فكرة البطل، بل هو عاشق ذاب في حبّ محبوبه، وشابٌّ خاطَبَ سيّدته العقيلة زينب عليها السلام بكلماتٍ كتبها قبل سنتين من استشهاده، وهو يشكو همّه إليها ويودع عندها الأماني والأحلام ويعقد عهده لها باستشهاده دفاعاً عن مقامها/مرقدها في سبيل الله. مهر تلك الرسالة بتوقيع «ذو الفقار المستقبليّ»، متوسلاً بسيّدة نساء العالمين لقضاء حاجته تلك، خاتماً رسالته للسيّدة زينب برجاء أن تنتظره في الجنّة، مع أمّها فاطمة عليها السلام وجدّها النبيّ محمّد صلى الله عليه وآله وسلم.

● الشهيد كفاح: الشرارة الأولى

كان علي الهادي، وهو بكر والديه، فتى يضجّ بالحيويّة والنشاط، تراهُ يركضُ مع أخيه الذي يصغره بسنتين في أزقّة بلدة جبشيت حيث تربّى حتّى سنّ الحادية عشرة من عمره، يلعبان كرة القدم في ملعبها، ويعود إلى

المنزل ووجهه ملطّخ بالعرق والوحل، ولا يعني كثرة الركض أو اللعب على الدرّاجة الهوائيّة أنّ التعب سينال منه، لا، بل كان دائم الخشية أن يفوته شيء إذا ما أغمض عينيه.

ولكنّ ذلك اللعب المفعم بالسعادة، لم يغيّبه عن مجريات الأحداث ومحاولة فهم كيف تجري الأمور. وقد تكون حرب تمّوز 2006م هي أوّل تساؤل دار في خلده الصغير؛ لأنّها أوّل حرب يشهدها. ومع كلّ الدمار والتهجير والشهداء، كان استشهاد زوج عمّته الشهيد كفاح شرارة مؤثّراً فيه، ومعه بدأت تلوح في قلبه علاقة خاصّة بينه وبين الشهداء، خصوصاً وأنّه من بيت مجاهد، فكان لا بدّ من أن يتناهى إلى سمعه الكثير من حكايات الجهاد، التي غذّت مخيّلته، وأيقظتْ في نفسه رغبة الانتماء الواعي إلى هذه المسيرة.

● الشهيد كرار: الشرارة الثانية

عندما كان علي الهادي طفلاً صغيراً، كان يمسك بيد والده ويرافقه إلى مسجد جبشيت لأداء الصلاة، حتّى إذا ما كبر قليلاً، صار يترافق وأخيه إلى هناك، بموازاة التحاقه بكشّافة الإمام المهديّ ﷺ، حيث بدأت تتبلور ملامح شخصيّته. وقد لفت الأنظار إليه بمثابرته على أداء العمل الموكل إليه مهما كان، ومواظبته على حضور الأنشطة، فلم تفتر همّته يوماً، بل على العكس، كان يبادر إلى القيام بأيّ عملٍ، سواء في مجالس العزاء أو الاحتفالات، إلى أن صار لاحقاً قائداً كشفيّاً. ولكن أكثر ما كان يبادر إليه هو المشاركة في تشييع الشهداء، وقد واظب على قراءة زيارة عاشوراء ودعاء العهد يوميّاً.

انتقل علي الهادي مع عائلته إلى منطقة كفر جوز، ونقل نشاطاته معه إلى هناك، ولكنّ جبشيت وروضتها ظلّتا مرتع أنسه. ومع بدء حرب الدفاع عن المقدّسات، زادَ اهتمامه بمتابعة أخبار المعارك، حتّى جاء المنعطف الثاني المهمّ في حياته، وهو استشهاد زوج عمّته الثانية الشهيد المخرج حسن عبد الله (كرار)، فلم تمرّ هذه الشهادة على قلب علي الهادي مرور الكرام، فالشهيد حسن كان في أوج نجاحاته العمليّة على صعيد الإخراج، ولكنّه اختفى فجأة مع بداية الحرب في سوريا، ليتخلّى عن كلّ شيء في سبيل الالتحاق بالجبهة. حتّى بعد أن أصيب إصابة بالغة، لم يكن يريد من الشفاء إلّا تذكرة عودة للقتال، إلى أن ارتفع شهيداً... كما أحبّ.

● الأخ الحريص والحنون

وجد علي الهادي أنّ مشاركاته في الـدورات الثقافيّة والتأهيلات

عندما كان علي الهادي طفلاً صغيراً، كان يمسك بيد والده ويرافقه إلى مسجد جبشيت لأداء الصلاة

العسكريّة المتناسبة وعمره قد تسرّع في التحاقه بالتعبئة العسكريّة. ولم يقتصر تميّزه في التقييمات العمليّة فقط، بل أيضاً في سلوكه ودماثة أخلاقه ولطفه. وكما كان يملأ البيت ضحكاً ومرحاً، كذلك كان بين رفاقه، إذ كان حبّهُ يقع في القلوب مباشرة. لم يشعر والداه يوماً أنّه بحاجة إلى أيّ متابعة، حتّى في عمر المراهقة، وقد حمدا الله على تلك النعمة التي رفعت عنهما عبء ذلك العمر. هذا وقد ساهم وعيه وعلاقته بإخوته الصغار في حمل العبء معهما وتحمّل المسؤوليّة.

وكدليل على علاقته بإخوته، تحكي جارتهم أنّها لم تكن تعرف علي الهادي، وقد رأته ذات يوم يقف أمام المدرسة بطريقة تُبيّن أنّه ينتظر أحداً، فراقبته حتّى قرّرت التوجّه إليه وسؤاله عن سبب وقوفه، ولكن ما إن أصبحت على مقربة منه حتّى أكملت طريقها من دون أن تنبس ببنت شفّة، إذ بمجرّد أن رأته حتى توسمت في ملامحه طهارةً ونقاء دفعاها للاطمئنان إليه، ليتبيّن لها لاحقاً من يكون، وأنّه كان بانتظار أخته ليرافقها إلى البيت.

● لائحة الشهداء

قبل أن يتوجّه علي الهادي إلى حلب بشهرين، رأى في المنام صديقه الشهيد أحمد مشلب، فطلب إليه أن يكتب اسمه في لائحة الشهداء التي تخصّ السيّدة فاطمة عليها السلام، فطمأنه أحمد أنّه رأى اسمه في اللائحة.

على الرغم من أنّ كلّ تصرّفاته تشير إلى أنّه ليس من أهل الدنيا، ولكنّ أحداً لم يخطر في باله أن يكون رحيله سريعاً هكذا، وأنّه سينتقل إلى الضيافة الإلهيّة. فأثناء حضوره في منطقة خان طومان بحلب، دارت معركة مع التكفيريّين، أدّت إلى إصابته، ليُستشهد في العاشر من شهر رمضان المبارك صائماً محتسباً. وعندما علم والداه بنبأ استشهاده، تذكّرا المنام الذي رآه والده أثناء حمل أمّه به، أنّها أنجبت صبيّاً ولكنّه توفّي، فحمله أبوه إلى مكانٍ خاصٍّ بأمير المؤمنين عليه السلام، حيث دفنه ووضع راية على قبره. وها هو تأويل هذه الرؤيا قد تحقّق بعد سبعة عشر عاماً. ورجع «الملاك» ليرتاح في المكان الذي يحبّ، روضة جبشيت التي سكنت روحه منذ الطفولة.

استشهد علي الهادي، ولكن سيبقى صدى كلماته: «يُشرّفنا أن تُقطع رؤوسنا وأيدينا وأرجلنا وتؤكل أكبادنا كي نتشرّف بالحقّ والشهادة»، قبساً لا يخبو.

إصابةٌ مُميتة لم تكسر إرادتي

لقاء مع الجريح المجاهد مهدي محمّد الهقّ (علي الرضا)

حنان الموسويّ

أداء المهمّة كان شاقّاً، كنّا صياماً، وشمس تموز الحارقة جفّفت عروقنا، إلّا أنّ أرواحنا التائقة للقرب والوصال، كانت وقودنا. أنهينا تجهيزاتنا للمعركة. اندفاعٌ وسباقٌ للمواجهة. ما انتظرناه تجسّد، هجوم كبيرٌ في منطقة الزبداني لتطهيرها من الدواعش. هدفنا اقتحام أحد المباني لإسقاط ما بعده، فتوجّب على مجموعتي عبور طريقٍ غير آمن لنصل إليه. اطمأننت عليهم فرداً فرداً بعد أن عبروا، وحين هممت باجتياز الطريق، أحسست بريحٍ ساخنةٍ لفحت خاصرتي، قبل أن أسدل جفوني وأهوي، كانت رصاصة خبيث من الأعداء.

● طعم النار

منذ بدء حرب الدفاع عن المقدّسات، شاركت كقائد مجموعةٍ في معارك: ريف القصير، الصفصافة، الحمّام، تحرير القصير، القلمون، تحرير قارة وفليطة، وقد تعرّضت خلالها لإصابتين إحداهما في كاحلي والأخرى في كتفي.

في بداية شهر رمضان من عام 2015م، كُلّفنا بمهمّة تطهير مدينة الزبداني المحاطة بالجبال. الطقس الحارّ جعل المهمّة أصعب؛ إذ كنّا نقوم بالهجوم بعد صلاة الظهر، وغالباً ما يصلنا الإفطار متأخّراً ساعات عدّة، وأحياناً لا تسنح لنا فرصة الإفطار سوى بشربةٍ من ماء.

دامت المعركة حتّى اليوم السابع والعشرين من شهر رمضان. بعد أدائنا صلاة الظهر من ذلك اليوم، طُلب منّا التقدّم نحو بعض المباني المحيطة بالمدينة. كنت قائد مجموعة فيها عناصر من القوّات الرديفة، قرّرنا عبور أحد الشوارع للوصول إلى مبتغانا، فرصدتني عين قنّاصٍ حقداً، وإذ بطلقته تفري خاصرتي اليمنى، وتمزّق نخاعي الشوكيّ، وتفتّت فقرات من عمودي الفقريّ. من فرط الوجع صرختُ: «يا زهراء» و«يا أبا الفضل»، لهج بهما

حُملتُ والدماء تسيل كالميزاب من خاصرتي وفمي

قلبي قبل لساني، ذقتُ طعم النار في جسدي فاقداً الوعي.

● **أملٌ ضعيف**

أسرع الإخوة لنجدتي. حُملتُ والدماء تسيل كالميزاب من خاصرتي وفمي، فارتطامي أرضاً عند الإصابة تسبّب بكسر أسناني. عاينني مسعف من القوّات الرديفة. كان قلبي قد أسلم نبضه، فأبلغ الإخوة بشهادتي، وأنّ الإسعافات لن تجدي نفعاً، وباشرهم بعبارات التبريك. وُضعت إلى جانب الشهداء ونُقل جثماني إلى مستشفى في الزبداني. هناك، أصرّ مسعف من المقاومة يعرفني على الكشف على جثتي لإعادة معاينتي، وحين وضع يده على منحري أحسّ باختلاجٍ ونبضٍ بسيطَين، فصاح: «أبو حبيب حيّ»، وقام بإنعاشي مجدّداً بكامل عزمه، فعدت إلى الحياة بأملٍ ضعيف.

● **شللٌ ثقيل**

نُقلت إلى مستشفى في الشام. نزفي هدّد حياتي بشكلٍ أساسيٍّ بالإضافة إلى نزيف داخليٍّ في البطن، فقرّروا نقلي إلى بيروت. استعدت وعيي طوال الطريق، كانت الرحلة محفوفة بالمخاطر، فزُوّدت بالكثير من وحدات الدم. رافقتني آلامي دون استكانة حتّى وصلت إلى بيروت، حيث بقيت في الطوارئ ساعات عدّة. في ظلّ فائض الآلام عجزت عن تحريك قدميّ، فجثا الشلل بأثقاله عليها مع جهليَ التامّ بوضعي الجديد.

● **وحي التسليم**

عندما حضر أهلي إلى المستشفى كنت قد نُقلت إلى غرفة العناية المشدّدة. كحال كلّ الأمّهات، لم تتمالك والدتي نفسها من البكاء حين رأتني. وعند لقائي الطبيب أصررتُ على معرفة خطورة إصابتي، فصارحني بأنّها أدّت إلى تلف النخاع الشوكيّ في الظهر احتراقاً، وكسر فقرات عدّة

لقد قرّبتني إصابتي من الله أكثر ومتّنت علاقتي بالقرآن

- **اسم الجريح: مهدي محمّد الهقّ.**
- **الاسم الجهادي: علي الرضا.**
- **تاريخ الولادة: 1997/5/15م.**
- **تاريخ الإصابة: 2015/7/12م.**
- **مكان الإصابة: الزبداني.**
- **نوع الإصابة: شلل نصفيّ.**

من العمود الفقريّ، ما سيُفقِدني القدرة على السير. تقبّلت ما قاله بكلِّ اطمئنان واحتساب، بالتسليم المطلق لله، وأيقنت أنّ الخير في ما وقع!

● طلقةٌ سامة

مكثت خمسة عشر يوماً في العناية، بعدها نُقلت إلى غرفة الاستشفاء. خضعت لجراحة لتركيب فقرات صناعيّة استمرّت اثنتي عشرة ساعة، مُنعت بعدها من الجلوس لأنّ الجرح ظلّ مفتوحاً. شهران عشتهما في المستشفى، لم يفارقني خلالهما ألم مبرح في أطرافي السفليّة، والأصعب أنّ نزيفاً داخليّاً أدّى إلى انتفاخ بطني ما ضاعف أوجاعي أكثر. ولأنّ الطلقة كانت سامّة، فقد عانيت من التهابٍ حادٍّ في جسمي لمدّةٍ طويلة. في خضمّ ذلك كلّه، كان أهل البيت عليهم السلام المؤنس والملجأ الذي أستعين به من بعد الله، فعند ذكر مُصابهم تهون شدائدنا.

● علاجٌ وأمل

بعد خروجي من المستشفى، سكنت وأهلي في شقّةٍ مجاورة لمؤسّسة

الجرحى، بهدف متابعة العلاج في مركز التأهيل بشكلٍ أيسر. بدأت رحلة العلاج من المنزل، ثمّ انتقلت إلى مركز العبّاس لتلقّي العلاج المكثّف يوميّاً مدّة ساعتين، فطموحي كان الشفاء لأتمكّن من العودة إلى الجبهة مجدّداً. إنّ إصراري على ذلك دفعني إلى السير بقدمين مرتجفتين وبحوضٍ غير ثابتٍ بضع خطواتٍ عند عودتي إلى قريتي بعد مكوثٍ دام سنة وستّة أشهر في بيروت، وقد تحسّنت حالتي النفسيّة أكثر بين أهلي وأقاربي.

● إصابة مثمرة

لقد قرّبتني إصابتي من الله أكثر، ومتّنت علاقتي بالقرآن، وشدّت عزيمتي لأعتمد على نفسي في قضاء حاجاتي. أمضي معظم وقتي بين الخضوع لجلسات العلاج الفيزيائيّ صباحاً في المؤسّسة، والمشاركة في الجلسات الثقافيّة والتوْعويّة التي تنظّمها شعبة القرية، وحثّ الإخوة على الجهاد والتمسّك بالخط المقدّس خلال الجلسات الجانبيّة، وهذا جهاد التبيين، كما بتُّ أستعرض بعض قصص الميدان لأخذ العبرة. يساعدني أخي ورابط القرية في التنقّل لمتابعة الجلسات وحضور الدروس أحياناً. بلسان الحبّ والوفاء أهديهما كلّ الشكر.

ما يميّز جراحي رغم الإعاقة أنّها في سبيل الله، فلم أشعر يوماً أنّ جلوسي على الكرسيّ المتحرّك كان سبباً لتعاستي، أو مانعاً من خوض معترك الحياة بكلّ مصاعبها، فإنّي وبحمد الله أستطيع إنجاز معظم المهام اليوميّة دون مساعدة أحد، وهذا ما يجعل جراحي سبباً لتطوير قدراتي والاعتماد على ذاتي.

● زواجٌ وهواية

اقترنت منذ مدّة بزوجةٍ منّ الله بها عليّ، تمنّت خدمة جريحٍ مقاوم. هي زوجة صالحة، ملتزمة، محبّة لي ومتفانية في خدمتي، تسعى دائماً لتأمين سبل راحتي النفسيّة والجسديّة. أحبُّ هواياتي الصيد، ما زلت أمارسها حتّى الآن، فهي تعيدني ولو جزئيّاً إلى أجواء الميدان.

أحمد الله الذي وفّقني لزيارة مقام مولاتي السيّدة زينب عليها السلام بعد الإصابة، وقد خالجني حينها شعور حلّق بي إلى عالمٍ مليءٍ بالروحانيّة والجمال، والخجل من زهيد ما قدّمت لأجلها، ورجائي أن أبذل روحي في محضر بقيّة الله الأعظم عجل الله فرجه وكرمى لسلامته، وأكون شهيداً بين يديه.

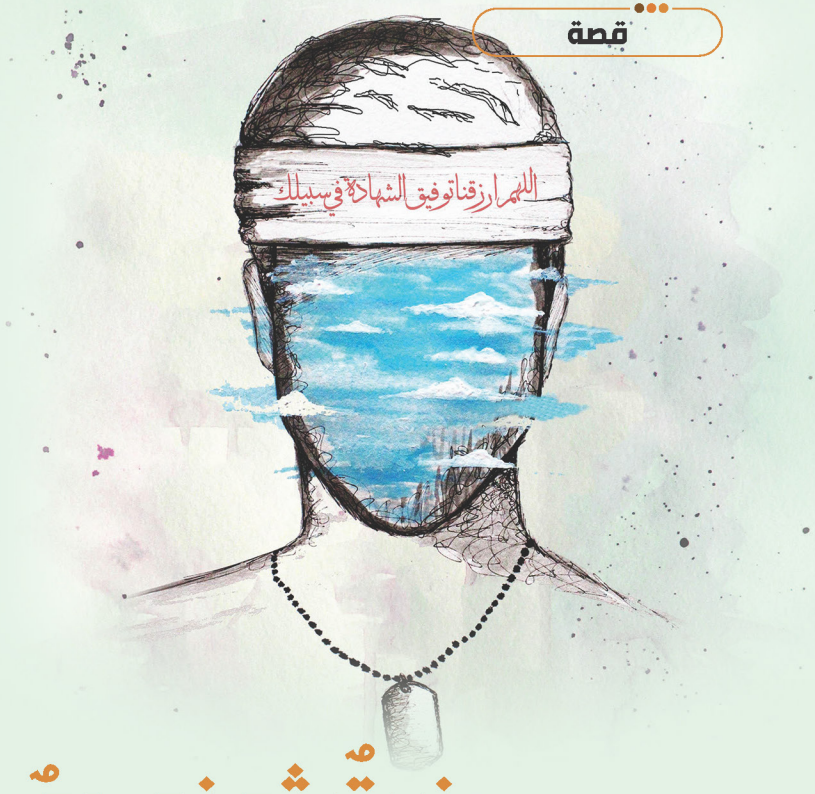

زيتٌ ثمنه دمٌ

نجوى الموسوي

«لا تتشاءم يا بُنيّ، لن يفوتكم خير زيتوننا هذه السنة. انظر، هذه الشجرة على اسم ابنتِك وحبّاتُها بسواد عينيها. وهذه على اسم ابنك، حبّاتها مثل عين الأسد الذي قابله جدّي. هل تذكر قصّته؟ هل تذكر يوم وصل الجدّ الكهل من صوب الجليل مع آخر عدوة لحصانه، وصعق بخبره كلّ الأقارب؟

هزأ بعضُهم به، وحسبوه مخبولاً يهذي. لكنّ الحكماء قالوا: بلى، إنّ للأسد الأبيض نظرة الفيروز، وإنّه طلع بلا شكّ من إحدى الصحارى، ثمّ قصد غابات البلاد التي تلوح لقريتنا. قالوا إنّ ظهورَه مؤشّر على أيّام بيضٍ قادمة، وإنّ الخيط الأَسْود سينجلي، وإنّ نصراً سيلوح حين تكثر الأسود.

هـذا الـزيـتـون يا
بُـنـيّ فـيـه زيـت
الـجـنّـة ومـاء
كثير، ومن الماء
تُـعـصـر حـيـاة

وأنا يا بنيّ، لحظةَ عانقتُ هذا الزيتون على بُعد رشقة حجر من ترابنا المحتلّ، لمعت أمامي عينُ الأسد الأبيض بزُرقتها، وتمثّلتُ عينَي جدّي تحدّقان بها، وسمعتُ تأويلات إخوان سلاحه، وشممتُ رائحةَ أخبار قادمة مثل خبره، ثمّ دخلتْ رائحةُ الجنّة دماغي. هذا الزيتون يا بُنيّ فيه زيت الجنّة وماء كثير، ومن الماء تُعصر حياة. اذهب أنت إلى بيتك، سأجني مع والدك ما أجنيه، وأعدك برسالةٍ كلّ فجرٍ وغروب».

تنهّدَ واستسلم لإرادة الوالدة، ثمّ نقل من سيّارته لفّة «النايلون» المخصّص لتلقّي الحبوب أثناء «الحواش». واسى نفسَه بعودته في عطلة الأسبوع ليحمل ولدَيه إلى حضنِ الأجداد والظلالِ، وليحمل الغلّة إلى المعصرة.

وجاء بارّاً، قبل انقضاء تشرين، لكنّ الحشد في هذه العودة عاونه وهو يحمل جثمانَ أمِّهِ الشاهد إلى المقبرة.

ها إنّه يجلس وحيداً قرب ركامِ الصاروخ «العشوائيّ» أو «المقصود»، إلى جانب «شوال» السندس الراشح وعطر القطاف.

يجلس مُطرِقاً. يسمع ما روته الوالدة عن عين الأسد الأبيض بفهمٍ جديد. ومع كلّ طلقة ترنّ فوق البيوت المحرَّرة يسمعُ طرقةَ حبّة زيتون تفرّ من الغصن إلى أكفّ الأحباب، ثمّ يقرّب «كمشةً» يلامسُ بها وجهَه، ويهمسُ: «زيتٌ ثمنه من دم، هل يذوب طعمُه؟».

الهوامش

(1) إنتاج جمعيّة «أنوارٌ بيننا»، قصّة مهداة إلى العابرات نحو الجنّة في جوار فلسطين.

كشكول الأدب

د. علي ضاهر جعفر

● **عاميّ أصله فصيح**

أُبَّهة: تُقال هذه الكلمة للتّعبير عن العظمة والتّفخيم، ويستعملها الكثير من النّاس مع ظنّهم أنّها كلمة عامّيّة، لكنّها فصيحة الأصل، وتُستخدَم عادة في التّركيب الإضافيّ، فيقولون: فلانٌ عليه أبّهة المُلك وسيماء السّلاطين.

● **أغلاط شائعة**

مُقَوِّمات: يستخدم النّاس هذه الكلمة على غير الوجه الصّحيح، فيقولون مـثلاً: من مقوِّمات الرّجل دينه وعلمه وأخلاقه. والصّحيح: قوام، أمّا مقوّمات فتعني أحد معنيين: قوّمَ السّلعة بمعنى حدّد سعرها، أو قوّم المُعْوَجَّ أي عدّله وجعله مستقيماً، والمعنيان بعيدان بعداً شديداً عمّا يقصدون عندما يستخدمون الكلمة وفق المعنى الآنف ذكره.

● **في البلاغة**

من الجناس التّامّ، وهو التّوافق في الأحرف والحركات بين لفظتين مع اختلاف المعنى، قول أبي الفتح الأندلسيّ: إذا ملكٌ لم يَكُنْ ذا هِبَة (صاحب عطايا)

فَدَعْهُ فَدَولَتُهُ ذاهبة (زائلة)

● **أمثال سائرة**

(بِسلاحٍ ما يُقتَلُ الرَّجُلُ): قاله رجلٌ كان يعادي آخر، وكان لا يظفر به فتوصّل إلى ذلك بأن سالمه وأعطاه الأمان ثمَّ قتله. أي أنّ أسباب القتل كثيرة، والمُسالمةُ أحدُها؛ يُضرَبُ هذا المَثَلُ في تلطيف الحِيَل إلى إدراكِ الغَرَض.

● قرآنيّات

بحث الدّارسون موضوع التّقديم والتّأخير في القرآن الكريم، وأوردوا له مجموعة من الأمثلة والشّواهد، ومنها قوله تعالى: ﴿أَنزَلَ عَلَى عَبْدِهِ الْكِتَابَ وَلَمْ يَجْعَل لَّهُ عِوَجَا* قَيِّماً﴾ (الكهف: 1-2)، أي: أنزل على عبده الكتاب قيّماً، ولم يجعل له عوجاً.

● من أجمل ما قيل

من أجمل ما قيل في القناعة قول أمير المؤمنين عليه السلام: «الْقَنَاعَةُ مَالٌ لَا يَنْفَدُ»[1].

● مصطلحات

سوق عكاظ: يشير هذا المصطلح إلى المكان الّذي كانت تعرض فيه العرب بضائعها، وهو إحدى الأسواق الثلاثة التي كانت العرب تقيمها قبل الحجّ، بدءاً من أوّل أيّام ذي القعدة وصولاً إلى الثّامن من ذي الحجّة. وفي هذا السّوق يتنافس الشّعراء ويلقون قصائدهم، وفيه يُحكم على جودة هذه القصائد بطريقة انطباعيّة غير مبنيّة على معياريّة واضحة.

● هل تعلم؟

- هل تعلم أنّ حسّان بن ثابت يُلقّب بـ«شاعر الرّسول صلى الله عليه وآله وسلم»؟
- هل تعلم أنَّ لبنان رائدٌ بين البلدان العربيّة في طباعة الكتب، ومن المشهور في هذا السّياق عبارة «القاهرة تكتب، وبيروت تطبع، وبغداد تقرأ»؟
- هل تعلم أنَّ بعضاً من كبار النّقّاد في العالم العربيّ لم يستطيعوا أن يكتبوا الشّعر بالرّغم من نقدهم له؟

الهوامش

(1) نهج البلاغة، تحقيق صبحي صالح، ص 478.

أذكار للتخلّص من الهمّ والضيق

قد ينتج الهمّ عن كثرة البلاء، أو قد يكون نتيجة الوقوع في مظلوميّة تورث المظلوم جرعة همّ وافية، وقد ينتج عن التسرّع وسوء الاختيار وعدم التدبّر بعاقبة الأمور... وفي كلّ الأحوال، فإنّ الله هو مفرّج الهموم كما ورد في الأدعية، لذا، نلجأ إليه ليكشف همّنا ويزيح كربنا. وإليكم بعض الأذكار والأدعية التي تُؤدّى لهذه الغاية:

1. **الذكر اليونسيّ:** عن الإمام الصادق عليه السلام في حديث: «وعجبت لمن اغتمّ كيف لا يفزع إلى قوله تعالى: ﴿**لَا إِلَهَ إِلَّا أَنتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنتُ مِنَ الظَّالِمِينَ**﴾، فإنّي سمعت الله عزّ وجلّ يقول بعقبها: ﴿**فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَنَجَّيْنَاهُ مِنَ الْغَمِّ وَكَذَلِكَ نُنجِي الْمُؤْمِنِينَ**﴾»[1].

2. **دعاء لطلب فتح الأمور المتضايقة:** من الأدعية التي تُقرأ عند الشدّة وتضايق الأمور: «يا من إذا تضايقت الأمور فتح لنا باباً لم تذهب إليه الأوهام، فصلّ على محمّد وآل محمّد وافتح لأموري المتضايقة باباً لم يذهب إليه وهم يا أرحم الراحمين».

وقد نُسب هذا الدعاء تارة إلى النبيّ الأعظم[2] صلى الله عليه وآله وسلم وأخرى إلى الإمام المهديّ[3] عجل الله فرجه. وهو من الأدعية التي يردّدها ويوصي بها سماحة الإمام الخامنئيّ دام ظله وسماحة السيّد حسن نصر الله (حفظه الله).

3. **يا رؤوف يا رحيم:** عن الإمام الرضا عليه السلام قال: «رأيت أبي عليه السلام في المنام فقال: يا بنيّ، إذا كنت في شدّة فأكثر من أن تقول: (يا رؤوف يا رحيم)، والذي نراه في النوم كما نراه في اليقظة»[4].

4. **صلاة ودعاء:** عن الثمالي قال: سمعت زين العابدين عليه السلام يقول لابنه: من أصابته منّا مصيبة أو نزلت به نازلة، فليتوضّأ وليسبغ الوضوء ثمّ يصلّي ركعتين أو أربع ركعات ثمّ ليقل في آخرها: «يا موضع كلّ شكوى، ويا سامع كلّ نجوى، ويا شاهد كلّ ملأ، ويا عالم كلّ خفيّة، ويا دافع ما يشاء من بليّة، يا خليل إبراهيم، ويا نجيّ موسى، ويا صفيّ آدم، ويا مصطفى محمّد، أدعوك دعاء من اشتدّت فاقته وقلّت حيلته وضعفت قوّته دعاء الغريب الغريق المضطرّ الذي لا يجد لكشف ما هو فيه إلّا إيّاك يا أرحم الراحمين». فإنّه لم يدعُ بهذا أحد إلّا كشف الله عنه كربته إن شاء الله[5].

الهوامش

(1) الأمالي، الشيخ الصدوق، ص 55.
(2) قصص الأنبياء، قطب الدين الراوندي، ص 363.
(3) صحيفة المهديّ عجل الله فرجه، جمع جواد القيومي، ص22.
(4) بحار الأنوار، العلامة المجلسي، ج 90، ص 272.
(5) الدعوات، قطب الدين الراوندي، ص 129.

25 ذو القعدة: يوم دحو الأرض

هو يوم مبارك ويُستحبّ فيه الصوم، فعنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الصَّيْقَلِ، يروي أنّه خرج بصحبة الإمام الرضا عليه السلام في هذا اليوم، فَقَالَ عليه السلام: «صُومُوا، فَإِنِّي أَصْبَحْتُ صَائِماً». قُلْنَا: جُعِلْنَا فِدَاكَ، أَيُّ يَوْمٍ هُوَ؟ قَالَ: «يَوْمٌ نُشِرَتْ فِيهِ الرَّحْمَةُ، وَدُحِيَتْ فِيهِ الْأَرْضُ، وَنُصِبَتْ فِيهِ الْكَعْبَةُ، وَهَبَطَ فِيهِ آدَمُ عليه السلام»[1].

29 ذو القعدة 220 هـ: شهادة الإمام الجواد عليه السلام

استدعى المعتصم العبّاسيّ الإمام الجواد عليه السلام من المدينة إلى بغداد، فدخل إليها في اليوم الثامن والعشرين من شهر محرّم سنة 220هـ، فأقام بها حتّى شهادته أواخر ذي القعدة من ذلك العام. وقد اختلف فيمن دسّ له السمّ بأمر من المعتصم على قولين: الأوّل: أنّ المعتصم أوعز إلى أحد كتّاب وزرائه بأن يدسّ إليه السمّ. الثاني: أنّ المعتصم أغرى بنت أخيه زوجة الإمام أمّ الفضل بالأموال، فدسّت إليه السمّ في العنب[2].

1 ذو الحجّة عام 2 هـ: زواج النورَين

قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لعليّ عليه السلام يوم زواجه بالسيّدة الزهراء عليها السلام: «هذا جبريل يخبرني أنّ الله زوَّجك فاطمة، وأشهد على تزويجها أربعين ألف ملك، وأوحى إلى شجرة طوبى: أن انثري عليهم الدرّ والياقوت، فنثرت عليهم الدرّ والياقوت، فابتدرت إليه الحور العين يلتقطن في أطباق الدرّ والياقوت، فهم يتهادونه بينهم إلى يوم القيامة»[3].

7 ذو الحجّة 114 هـ: شهادة الإمام الباقر عليه السلام

عن الإمام الصادق عليه السلام أنّه قال: «كُنْتُ عِنْدَ أَبِي فِي الْيَوْمِ الَّذِي قُبِضَ فِيهِ، فَأَوْصَانِي بِأَشْيَاءَ فِي غُسْلِهِ وفِي كَفْنِهِ وفِي دُخُولِهِ قَبْرَهُ، فَقُلْتُ: يَا أَبَاهُ، واللَّهِ مَا رَأَيْتُكَ مُنْذُ اشْتَكَيْتَ أَحْسَنَ مِنْكَ الْيَوْمَ، مَا رَأَيْتُ عَلَيْكَ أَثَرَ الْمَوْتِ، فَقَالَ: يَا بُنَيَّ، أَمَا سَمِعْتَ عَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ يُنَادِي مِنْ وَرَاءِ الْجِدَارِ: يَا مُحَمَّدُ تَعَالَ عَجِّلْ»[4].

10 ذو الحجّة: عيد الأضحى المبارك

يروى أنّ علياً عليه السلام خطب يوم الأضحى، فكبّر، وقال: «أوصيكم عباد الله بتقوى الله وكثرة ذكر الموت، وأحذّركم الدنيا التي لم يمتع بها أحد قبلكم ولا (تبقى) لأحد بعدكم، فسبيل من فيها سبيل الماضين من أهلها،...»[5].

18 ذو الحجّة: عيد الغدير

يقول الإمام الخامنئيّ دام ظله: «يمثّل يوم الغدير امتداداً لخطّ الرسالات الإلهيّة بأسرها. هذا المسار الواضح جرى تناقله من يد إلى يد حتّى وصل إلى النبيّ الأكرم الخاتم صلى الله عليه وآله وسلم، وقد تجسّد وتبلور في آخر حياة ذاك العظيم على هيئة واقعة الغدير»[6].

4 حزيران 1982م: الاجتياح الصهيونيّ للبنان

اجتاح العدوّ الصهيونيّ لبنان أوّل مرّة عام 1978م، ولكنّ الأزمة انتهت بتدخّل مجلس الأمن وانسحابه. أمّا الاجتياح الثاني فكان في حزيران 1982م، وقد أدّى إلى استشهاد 14000 مدنيّ من اللبنانيّين والفلسطينيّين. ونتيجة لهذا الاجتياح، تشكّل حزب الله وأصبح من أبرز أطراف المقاومة للاحتلال الإسرائيليّ.

4 حزيران 1989م: وفاة الإمام الخمينيّ قدس سره

يقول الإمام الخامنئيّ دام ظله: «الإمام رائدٌ في الجوانب كلّها: في العلوم الدينيّة، والإيمان، وصلابة الشخصيّة، والقيام لله، وممارسة السياسة الثوريّة، وإحداث التحوّل في النظام البشريّ. لذا، لا يُمكن لأحد إزالة الإمام الخمينيّ قدس سره من ذاكرة التاريخ، لا اليوم ولا في القرون الآتية»[7].

الهوامش

(1) الكافي، الشيخ الكليني، ج 4، ص 149-150.
(2) راجع: دلائل الإمامة، الطبري، ص 395.
(3) الغدير، الشيخ الأميني، ج2، ص 317.
(4) الكافي مصدر سابق، ج 1، ص 260.
(5) بحار الأنوار، العلامة المجلسي، ج 88، ص 99.
(6) عن الموقع الرسمي للإمام الخامنئي دام ظله: arabic.khamenei.ir/news/7310
(7) من كلمة للإمام الخامنئي دام ظله في ذكرى وفاة الإمام الخميني قدس سره بتاريخ: 2023/6/4م.

● «سورا» لتوليد مقاطع الفيديو بذكاء صناعيّ

تقدّم شركة «أوبن آيه آي»، المتخصّصة في تكنولوجيا الذكاء الصناعيّ التوليديّ، أداة جديدة تحمل اسم «سورا»، تتيح للمستخدمين إمكانيّة توليد مقاطع الفيديو بناءً على النصوص التي يكتبونها. (الجزيرة)

● نظام صناعيّ جديد يسترجع ذكريات محدّدة

اخترق علماء أعصاب من جامعتَي «ويك فوريست» و«جنوب كاليفورنيا» مسارات الذاكرة في الدماغ عبر نظام صناعيّ جديد قد يُسهّل استرجاع ذكريات صور محدّدة بسهولة فائقة. (صحيفة نداء الوطن)

● ترامب يبيع الأناجيل

أطلق الرئيس الأميركيّ السابق دونالد ترامب موقعاً إلكترونيّاً لبيع الأناجيل مقابل 59.99 دولاراً. وقد حضّ أنصاره على شراء هذا الكتاب تحت شعار «فليبارك الله أميركا». (النهار)

الدعوة إلى إنهاء حظر كلمة «شهيد»

دعا مجلس الرقابة في شركة «ميتا» إلى إنهاء حظرها الشامل على المحتوى الذي يحوي كلمة «شهيد»، قائلاً إنّ الحظر يقيّد حريّة التعبير. وقال متحدّث باسم «ميتا» في بيان إنّ الشركة ستراجع تقييم مجلس الرقابة وستردّ في غضون 60 يوماً. (الجزيرة)

قيود على استخدام الأطفال لوسائل التواصل

وقّع حاكم ولاية فلوريدا على مشروع قانون يحظّر على الأطفال الذين تقلّ أعمارهم عن 14 عاماً استخدام وسائل التواصل الاجتماعيّ. ويتطلّب المشروع موافقة الوالدين على إنشاء حساب أو استخدام حساب موجود. كما يتوجّب على الشركات التي تقف وراء هذه المنصّات الالتزام بطلبات حذف هذه الحسابات خلال خمسة أيّام عمل تحت طائلة الغرامة الماليّة. (النهار)

ما العلاقة بين المأكولات المقليّة والخرف؟

كشفت دراسة أميركيّة أنّ المأكولات المقليّة قادرة على زيادة خطر الإصابة بالخرف، ذلك أنّ الزيت المقليّ يتحوّل إلى ملوّثات تضرّ بالدماغ. وقد أظهرت التجارب على الفئران ظهور علامات الالتهاب في الجسم، ممّا يؤدّي إلى إتلاف الأوعية الدمويّة وتسريع التدهور المعرفيّ وزيادة علامات تلف الدماغ. (سبوتنيك)

بيض الدجاج يحمي العيون من ضوء الهاتف الأزرق

كشفت طبيبة مختصّة بالتغذية أنّ المواد الغذائيّة الموجودة في بيض الدجاج (اللوتين وزياكسانثين) تساعد على حماية العينين من الضوء الأزرق المنبعث من الأجهزة الذكيّة، وتحسين الرؤية والحماية من أمراض العين المرتبطة بالسنّ. (سبوتنيك)

ركب الشهادة

يا معشر الرجال وركب الفرسان والغيارى
عقولٌ اهتدت بكم ولم تكن حيارى
من نزف دماكم تعبدت طرق وثبّتم الإشارة
أنتم... بوصلةٌ أرشدت ضالّيها في الصحارى
قبلةٌ أضحت في أفئدة المحبّين منارة
أنتم... للسالكينَ والعابرينَ دربَ الجهادِ
أهدى بشارة
بيارقُ نصرٍ تتبعها
تيجانٌ ملائكيّةٌ تُكلّل بها رؤوسكم بجدارة
أضأتم معابر الشوق والحنين بحرارة
لو أنّ نوركم انتشر وفكركم في كلّ قارّة
لكانت حريّةً وأملاً ونصراً خيرَ إشارة

أسعد أمهز

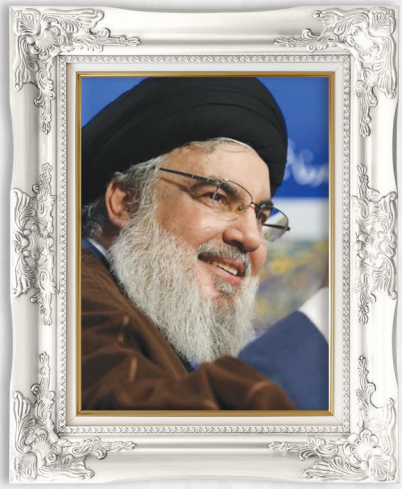

سيّدنا أماننا

أنت يا سيّدنا أمان العالم من وحشة الخوف وغدر الخيانة. بارك الله بتلك الملامح التي تمنح الضعيف القوّة، وتزيد من إيمان الإنسان بقدرته على تغيير الواقع، وصولاً إلى إعلان الحقّ والحقيقة.

إنّ أقلّ ما أقدّمه لك هو مدح صفاتك الحميدة يا سيّدنا؛ فأنت من سلالة العترة الطاهرة، ويجب على الجميع أن يحتذوا بك ويسيروا على نهجك. ولعلّ أفضل ما يصدر عنّي هو الدعاء لك بالخير والبركة، فأنت تملك من الصفات النبيلة ما فيه خير من الله.

شكراً لك يا سيّد حسن، أيّها المحسن، أيّها المنصور من عند الله، بكلّ عناوين الشكر ولغاته. يا جميل القلب وطيّب الصفات، يا روح المجاهدين ومعين المستضعفين وأمل المتأمّلين. بارك الله بك وسدّد خطاك لتبقى دائماً سيفاً بيد الحقّ.

أطال الله في عمرك ما بقيت الأرض تنبض بالحياة.

علي عصام قبيسي

اختبر معلوماتك القرآنيّة

1. ما اسم القطعة الغليظة من الحطب التي فيها نار من غير لهب؟
2. في اللغة هو الإعلان عن الشيء وهو ضدّ السرّ. ما هو؟
3. ما هو الشيء الذي أرسله الله تعالى إلى قوم فرعون عذاباً لهم وآية للنبيّ موسى عليه السلام؟

فنّ التعامل مع الناس

سُئل أحد الناجحين في الحياة: «ما هو سرّ نجاحك؟»، فقال: «إنّني أعتبر مقدرتي على بثّ الحماسة في نفوس الناس من أعظم ما أمتلك، وسبيلي إلى ذلك هيّن ميسور؛ فإنّي أجزل لهم الثناء والتقدير، وأسرف في التشجيع، ولا أفتّش قطّ عن أخطاء أحد»[1].

لغز قرآنيّ

ما هي الكلمة التي تكرّرت 44 مرّة في سورة الأنعام؟

هل تعلم؟

هل تعلم أنّ أعداء زيت الزيتون أربعة: الضوء، والحرارة، والهواء، والرطوبة[3]؟

الهوامش

(1) من كتاب الصداقة والأصدقاء.
(2) الكلمات القصار- مقتطفات من كلام سيّد شهداء المقاومة السيّد عبّاس الموسويّ (رضوان الله عليه).
(3) من صفحة شتلة وحرفة على فايسبوك.

تسالٍ للعائلة

تبدأ الأمّ بالقول: ذهبت إلى المتجر واشتريتُ «غرضاً»، مثلاً: جبنة.
يتابع الأب: ذهبت إلى المتجر واشتريتُ جبنة «وغرضاً آخر»، مثلاً: لبنة.
وهكذا دواليك إلى أن يصل الدور للأبناء؛ إذ على كلّ لاعب أن يعيد تكرار كلّ ما ذُكر سابقاً وإضافة غرض إليه.
تنمّي هذه اللعبة الذاكرة والمخزون اللغويّ.

كلمات خالدة

«والله، ليس هناك مصائب وابتلاءات تنزل على رؤوس هذا الشعب وغيره من الشعوب، إلّا وهي من إفرازات أمريكا وقراراتها في المنطقة»[2].
الشهيد السيّد عبّاس الموسويّ

إجابة اللغز القرآنيّ

الكلمة هي: قلْ

إجابات الأسئلة القرآنيّة

1. جذوة.
2. الجهر.
3. الجراد

سودوكو (Sudoku)

شروط اللعبة: هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرّر الرقم في كلّ مربع كبير وفي كل خط أفقي أو عمودي.

2	5		7	1				6
		1		8		4	2	
			4					
			2	4		9	7	
		8				3		5
					3			
				7	8			
3			1					
9				6		2		7

الكلمات المتقاطعة

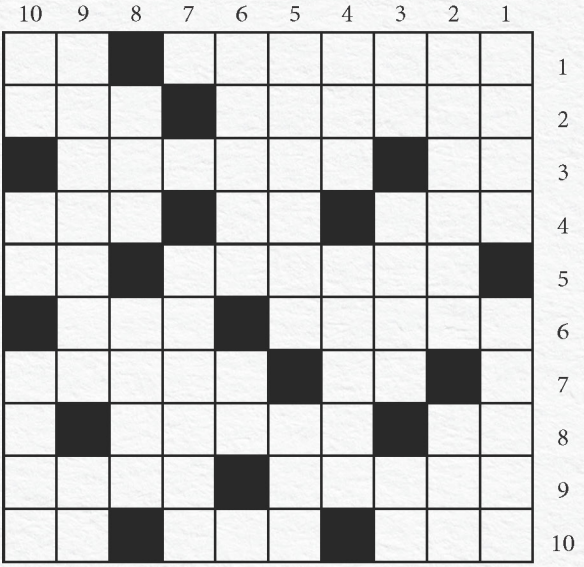

أفقياً:

1 - وَإِن يَأْتُوكُمْ أُسَارَى تُفَادُوهُمْ وَهُوَ مُحَرَّمٌ عَلَيْكُمْ ..... - أَلَهُمْ أَرْجُلٌ يَمْشُونَ بِهَا ..... لَهُمْ أَيْدٍ يَبْطِشُونَ بِهَا

2 - قَالَ عَمَّا قَلِيلٍ لَيُصْبِحُنَّ ..... - قَالَ مَا خَطْبُكُنَّ إِذْ رَاوَدتُّنَّ يُوسُفَ عَن نَّفْسِهِ ..... حَاشَ لِلّهِ

3 - سئم - يَسْأَلُونَكَ عَنِ الأهِلَّةِ قُلْ هِيَ ..... لِلنَّاسِ وَالْحَجِّ

4 - لَقَدْ جِئْتُمْ شَيْئًا ..... - قَالَ ..... أَلْقُوا فَإِذَا حِبَالُهُمْ وَعِصِيُّهُمْ يُخَيَّلُ إِلَيْهِ مِن سِحْرِهِمْ أَنَّهَا تَسْعَى - وَلَقَدْ أَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى أَنْ أَسْرِ بِعِبَادِي فَاضْرِبْ ..... طَرِيقًا فِي الْبَحْرِ يَبَسًا

5 - يشاركم في صفاتكم - قَالُوا ..... نُبَرِحَ عَلَيْهِ عَاكِفِينَ حَتَّى يَرْجِعَ إِلَيْنَا مُوسَى

6 - وَهُمْ ..... عَنْهُ وَيَنْأَوْنَ عَنْهُ وَإِن يُهْلِكُونَ إِلاَّ أَنفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ - لَّيُهْلِكَ مَنْ ..... عَن بَيِّنَةٍ وَيَحْيَى مَنْ حَيَّ عَن بَيِّنَةٍ

7 - ضعف - وَمَا ..... مِّن رِّبًا لِّيَرْبُوَ فِي أَمْوَالِ النَّاسِ فَلَا يَرْبُو عِندَ اللَّهِ

8 - أداة استفهام - وَمِنَ النَّاسِ مَن ..... فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَلَا هُدًى وَلَا كِتَابٍ مُّنِيرٍ

9 - لَا أُقْسِمُ بِهَذَا ..... - قُلْ إِنَّ اللّهَ لاَ ..... بِالْفَحْشَاء

10 - وَقَالُواْ ذَرْنَا ..... مَّعَ الْقَاعِدِينَ - كَلَّا بَلْ ..... عَلَى قُلُوبِهِم مَّا كَانُوا يَكْسِبُونَ - فَمَا لَهُمْ ..... يُؤْمِنُونَ

عمودياً:

1 - فَذَكِّرْ ..... أَنتَ مُذَكِّرٌ - يتركان

2 - جَزَاؤُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ جَنَّاتُ عَدْنٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ..... فِيهَا أَبَدًا - قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ ..... النَّاسِ

3 - جواب - الْحَجُّ ..... مَّعْلُومَاتٌ - من الحبوب

4 - وَلَقَدْ أَرْسَلْنَآ إِلَى ..... مِّن قَبْلِكَ فَأَخَذْنَاهُمْ بِالْبَأْسَاء وَالضَّرَّاء لَعَلَّهُمْ يَتَضَرَّعُونَ - وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مِن دُونِهِ أَوْلِيَاء اللَّهُ حَفِيظٌ عَلَيْهِمْ وَمَا أَنتَ عَلَيْهِم .....

5 - وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَى ..... وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ - لَا يُقَاتِلُونَكُمْ جَمِيعًا إِلَّا فِي قُرًى مُّحَصَّنَةٍ أَوْ مِن وَرَاء .....

6 - فَغُلِبُواْ ..... وَانقَلَبُواْ صَاغِرِينَ - حرفان متشابهان

7 - قَدْ خَسِرَ الَّذِينَ كَذَّبُواْ بِلِقَاء اللّهِ وَمَا كَانُواْ .....

8 - ثُمَّ ..... لِلَّذِينَ ظَلَمُواْ ذُوقُواْ عَذَابَ الْخُلْدِ - سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ ..... مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الأَقْصَى

9 - وَلاَ تُلْقُواْ بِأَيْدِيكُمْ إِلَى ..... وَأَحْسِنُوَاْ إِنَّ اللّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ - سئم

10 - فَإِذَا أَفَضْتُم ..... عَرَفَاتٍ فَاذْكُرُواْ اللّهَ عِندَ الْمَشْعَرِ الْحَرَامِ - وَمِنَ النَّاسِ ..... يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاء مَرْضَاتِ اللّهِ - اهْبِطُواْ ..... فَإِنَّ لَكُم مَّا سَأَلْتُمْ

حلّ الكلمات المتقاطعة الصادرة في العدد 392

10	9	8	7	6	5	4	3	2	1	
ع	■	م	ه	ن	ي	ط	ا	ي	ش	1
م	ك	ن	م	■	ا	و	د	ا	ه	2
ل	ل	■	ا	و	م	ع	ف	■	د	3
ه	م	ا	■	ف	ر	ا	ع	ل	ا	4
■	ا	ن	ا	د	ه	■	و	ب	ا	5
ب	ت	■	ل	ي	م	ل	ا	■	ك	6
ء	■	ن	م	ن	■	و	■	ا	م	7
س	ا	ب	■	ا	ن	ط	ر	ف	■	8
م	ك	ي	ل	ه	ا	■	ب	ل	ق	9
ا	ن	ا	ك	■	ر	م	■	ا	ل	10

حلّ شبكة SudOku الصادرة في العدد 392

7	9	2	8	5	3	1	4	6
8	5	3	1	4	6	7	9	2
4	6	1	2	9	7	8	3	5
5	7	8	3	1	9	6	2	4
2	3	4	6	7	8	9	5	1
6	1	9	5	2	4	3	8	7
9	2	5	7	3	1	4	6	8
3	8	7	4	6	5	2	1	9
1	4	6	9	8	2	5	7	3

حل مسابقة العدد 391

1- صح أم خطأ؟

أ. صح

ب. صح

2- املأ الفراغ:

أ. ذي القعدة

ب. عامين ونصف

3- مَن القائل؟

أ. الإمام عليّ عليه السلام

ب. الإمام الخمينيّ قدس سره

4- صحّح الخطأ حسبما ورد في العدد:

أ. الربو

ب. جهاز المتوازي

5- من/ ما المقصود؟

أ. الشيخ البهائيّ

ب. النفس الزكيّة

6- مبادئ التربية الجماليّة في الإسلام

7- الدافعيّة إلى العبادة

8- مع الإمـام الخامنئيّ: إلى قـرّاء القرآن: كيف تؤثّرون في المستمعين؟

9- الإنصاف مع الناس

10- إخس

مـــوعـــدٌ مع «الـجـلـيـل»

نهى عبد الله

حانت ساعة اللقاء. وقف أمام باب السيّد الجليل يراجع تقريره ويتأكّد من لياقة مظهره. تنفّس الصعداء وطرق الباب. دخل وألقى التحيّة ووقف في مكانه المعتاد بانضباط، وأخذ يقرأ تقريره بهدوء، لكنّ رنّةً خفيفةً صدرت من هاتفه في جيبه لتنبهه إلى رسالة وصلت للتوّ. وبخفّة دسّ يده في جيبه وأخرج الهاتف وأخذ يمرّر الرسائل التي لم يرها بعد، فيما كان يتابع حديثه «لبراعته» في عمله، ولم يتوقّف لحظةً، لكنّ رسالةً أخرى شدّت انتباهه، ثمّ قاطعه إعلانٌ سريع من منصّة ما. نجحت الرسائل والإعلانات وإشعارات «الخبر العاجل» في أن تُبقي عينيه على شاشة هاتفه في محضر سيّده الذي كان يراقبه صامتاً بصبر طيلة اللقاء، وبخفّة أخرى أنهى بيانه وطلب الإذن بالانصراف ونظره مثبتٌ على هاتفه. أهدر اللقاء دون أن يلحظ ردّ فعل سيّده وكيف نظر إليه وهو يخرج! ولا يدري إن كان سيسمح له بأن يلقاه ثانيةً!

هل لنا أن نتصوّر المشهد ولنا موعدٌ يوميٌّ يتكرّر 5 مرّات على الأقلّ مع «العزيز الجليل»؟

غالباً ما نسمح لرنّة الحياة أن تطرق مسامعنا في حضوره؛ لتشدّ قلوبنا وانتباهنا نحوها في لقاء لا يتجاوز الدقائق، ثمّ نخرج دون أن نعرف كم أسأنا التصرف بخفّةٍ إلى مقامه عزّ وجلّ.

ربّما علينا أن نتعلّم كيف نُبقي ذاك الهاتف المشاغب صامتاً؛ تأدّباً في موعد خاصّ مع «الجليل»!

أسئلة مسابقة العدد 393

1) **صح أم خطأ؟**

أ- مقوّمات تعني أحد معنيين: قوّمَ السّلعة بمعنى حدّد سعرها، أو قوّم المُعْوَجَّ أي عدّله وجعله مستقيماً.

ب-وصل الصليبيّون إلى بيروت في 19 أيّار سنة 1099م.

2) **املأ الفراغ:**

أ- إنّ الوظيفة الأساسيّة (...) هي أن تنتج إنساناً سويّاً، مشبعاً بالقيم الإنسانيّة العليا.

ب-معركتنا مع (...) لا تنحصر أبداً في ساحات المعركة، إذ إنّها أصبحت متشعّبة ومتعدّدة الاتّجاهات.

3) **مَن القائل؟**

أ- «كونوا رحماء مع زوجاتكم، كونوا آباء لأولادكم بالمعنى الحقيقيّ».

ب-«صدقتك على الفقير صدقة، وعلى الأقرباء صدقتان، لأنّها صدقة وصلة الرحم».

4) **صحّح الخطأ حسبما ورد في العدد:**

أ- ربّما علينا أن نتعلّم كيف نُبقي ذاك التلفاز المشاغب صامتاً؛ تأدباً في موعد خاصّ مع «الجليل»!

ب-الخوف من الفتنة هو من الدوافع وراء غياب موسى عليه السلام، وهو نفسه وراء غياب الإمام الحجّة عجل الله فرجه عن الأنظار.

5) **من/ ما المقصود؟**

أ- ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾.

ب-هي عمليّة سحب المادة المخدّرة من الجسم، وتشمل استخدام أدوية معيّنة.

6) **تحت أيّ عنوان رئيس تندرج هذه العناوين الفرعيّة:** الاحتضان واللمس- الاهتمام والاستماع- الأنشطة المشتركة؟

7) **ما هو حكم استهلاك الأقراص المنشّطة إذا ترتّب عليها ضرر أو مفسدة؟**

8) **في أيّ موضوع وردت هذه الجملة:** «الوحدة تعني الارتباط الفكريّ والعمليّ، أي تقارب القلوب والأفكار والتوجّهات»؟

9) **من هو الإمام الذي كان يمتلك جلد خروف فقط يفرشه ليلاً وينام عليه هو وزوجته، وفي النهار يحشو جلد الخروف علفاً ليعلف به البعير؟**

10) **ثمّة حالات محدّدة يُمنع فيها التوريث، منها: المولود من الزنا، القتل، و...؟**

أسماء الفائزين في قرعة مسابقة العدد 391

الجائزة الأولى: هلا علي الفاعور 3 مليون ل.ل.

الجائزة الثانية: عماد حسن عوالة 2 مليون ل.ل.

12 جائزة، قيمة كل منها مليون ل.ل. لكل من:

- علي عبد الحسين عيسى
- حسن محمد ربيع الزين
- مريم علي صقر
- حسن علي حرب
- علي عبد الكريم سليمان
- نهاد يوسف مرتضى
- نور سليمان خازم
- علا محمد عيسى
- علي رضا مفيد خاتون
- أحمد حسين صقر
- زينب وسام حمدان
- ربيع عبّاس مكي

أسماء الفائزين في مسابقة المهدي الموعود عجل الله فرجه الشريف

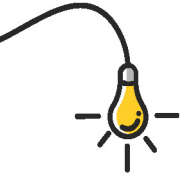

الجائزة الأولى: حسين عبد الله طفيلي 6 مليون ل.ل.

الجائزة الثانية: أيمن عباس حمود 5 مليون ل.ل.

الجائزة الثالثة: غالية علي نون 4 مليون ل.ل.

الجائزة الرابعة: فيصل حسين صبرا 3 مليون ل.ل.

10 جوائز قيمة كل منها 2 مليون ل.ل. لكلّ من:

- أحمد حسن صالح
- علي الأكبر حسن عبّاس
- علي زهير بزّي
- زينب محمد إبراهيم
- كمال غازي الأشهب
- عبّاس قاسم المذبوح
- علا العليا علي نون
- محمد قاسم حسن
- بدر جهاد منصور
- عطا إبراهيم حمزة

قسيمة مسابقة العدد 393

الإســـم الـثـلاثـي:.....

مكان السجل ورقمه:.....

هـــاتـــف:.....

بقية الله
شهرية - إسلامية - ثقافية - جامعة
Baqiatollah

1 صح أم خطأ؟

أ. ☐ صح ☐ خطأ

ب. ☐ صح ☐ خطأ

2 املأ الفراغ:

أ. ☐ للعادات ☐ للمدرسة ☐ للأسرة

ب. ☐ العدوّ ☐ الحياة ☐ الذنوب

3 مَن القائل؟

أ. ☐ السيّد الشهيد محمّد باقر الصدر قدس سره ☐ السيّد عليّ الخامنئيّ دام ظله ☐ الإمام الخمينيّ قدس سره

ب. ☐ الإمام الحسن عليه السلام ☐ الإمام السجّاد عليه السلام ☐ الرسول محمّد صلى الله عليه وآله

4 صحّح الخطأ حسبما ورد في العدد:

أ. ☐ الجهاز ☐ المذياع ☐ الهاتف

ب. ☐ القتل ☐ الظلم ☐ الحاكم

5 من/ ما المقصود؟

أ. ☐ العلم ☐ العبادة ☐ الخير

ب. ☐ الرعاية النفسيّة ☐ الفطام ☐ إعادة التأهيل

6 السؤال السادس:

أ. ☐ أشكال التعبير عن العاطفة

ب. ☐ أهميّة إظهار العاطفة في العلاقات الزوجيّة

ج. ☐ الأجواء العاطفيّة سياج للأسرة

7 السؤال السابع:

أ. ☐ يجوز تناولها

ب. ☐ يكره تناولها

ج. ☐ لا يجوز تناولها

8 السؤال الثامن:

أ. ☐ مع الإمام الخامنئيّ: الحجّ: لقاءٌ وارتقاء

ب. ☐ أخلاقنا: أين الله في حياتك؟

ج. ☐ آخر الكلام: موعدٌ مع «الجليل»

9 السؤال التاسع:

أ. ☐ الإمام عليّ عليه السلام

ب. ☐ الإمام الهادي عليه السلام

ج. ☐ الإمام الباقر عليه السلام

10 السؤال العاشر:

أ. ☐ الكفر

ب. ☐ الإناث

ج. ☐ الأهل

قسيمة الاشتراك في مجلّة

الاسم والشهرة: ..... اسم الأب: .....

العمر: ..... الجنس: ☐ ذكر ☐ أنثى

أتقدم بطلب تسجيل اشتراك في المجلة من العدد: ..... إلى العدد .....

وإيصاله إلى العنوان أسفل القسيمة.

المحافظة: ..... المدينة: ..... الحي أو القرية: .....

الشارع: ..... البناية: .....

قرب: ..... الطابق: .....

إلى القرّاء الأعزاء

ترحب إدارة المجلة بأي اقتراح أو نقد، أو حتى مشاركة في إطار السياسة العامة للمجلة ويمكن للقراء الأعزاء إرسال اقتراحاتهم إلى المجلة في رسالة أو في خانة الملاحظات أدناه:

.....

.....

.....

.....

قيمة الاشتراك السنوي: 12 $.

تخفيض خاصّ عند المراجعة

للاشتراك: 03/ 470 011

لتأكيد الاشتراك وإيصال قيمته المالية، الرجاء الاتصال على العنوان التالي:

لبنان - الضاحية الجنوبية - المعمورة - الشارع العام - مبنى جمعية المعارف الإسلامية - ط:2

هاتف: 01/ 471 070

لبنان - معرض دار المعارف الإسلامية الثقافية - دوّار كفرجوز 100 متر باتجاه تول.

هاتف: 70 826695

www.baqiatollah.net - e-mail: baqiatollah.msg@hotmail.com

صدر حديثاً

MP3 AUDIO

سلسلة الكتاب المسموع

كتابٌ قيّم، من إعداد مجلة بقيّة الله، يحمل بين أسطره شرح الوصيّة السياسيّة الإلهيّة للإمام الخمينيّ قدس سره، بقلم سماحة الشيخ محمّد خاتون رحمه الله، أصبح الآن بين أيديكم كتاباً مسموعاً ينقلكم بالصوت أينما كنتم، إلى ما خَطَّته يد الإمام من توجيهات وبيانات، تحتاج إليها الأمّة في حاضرها ومستقبلها.

تجدونه في دار المعارف الإسلامية الثقافية.

خدمة التوصيل متوفّرة على جميع الأراضي اللبنانية.

دار المعارف الإسلامية الثقافية

للحصول على أيّ من إصدارات دار المعارف الثقافيّة يمكنكم التواصل على الأرقام التالية:

@daralmaaref دار المعارف الإسلامية الثقافية +00961 03 470011 +00961 1 559976

10 ذو الحجّة

عيد الأضحى المبارك

18 ذو الحجّة

عيد الغدير عيد الله الاعظم

905193